

الداعية السعودي د. صالح السدّان:



الأمّة الإسلامية  
تمر بالكثير  
من المتناقضات

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

# الوعي الإسلامي

العدد ٤٥٤ - السنة ٤٠ - جمادى الآخرة ١٤٢٤ هـ - يوليو / أغسطس ٢٠٠٣ م

الفقه الافتراضي  
بين أهل الرأي  
وأهل الحديث

هل  
التحوّل الإسلامي المسيحي  
ضرورة؟

# وقل وعمل



الأستاذ أحمد باقر

تتقدم أسرة مجلة

الوعى الإسلامية



الدكتور عبد الله المعتوق

من وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السابق

## الأستاذ أحمد باقر

بأسمى آيات التقدير والاحترام والوفاء لما بذله من جهود طيبة  
في خدمة الوزارة مع تمنياتنا له ولإخوانه رئيس وأعضاء  
الحكومة الجديدة الموقرة، بمزيد من النجاح والتوفيق  
كما نتقدم أسرة المجلة بأسمى آيات التهنية والتبريكات  
للووزير الجديد

## الدكتور عبد الله المعتوق

لتسلمه مهام وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية داعين الله تعالى له  
بالتوفيق والسداد في خدمة بلدنا وأمتنا العربية والإسلامية.  
(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

# الوعى الإسلامية



بقلم : جاسم محمد مطر شهاب

e.mail: alwaci@awkaf.net

## متى تعود الأموال المهاجرة؟

هذه الحقائق التي ذكرناها آنفاً تفرض على المسؤولين في الأقطار العربية والإسلامية الإسكاف بزمام المبادرة، وكسر الحواجز وإزالة العوائق التي تقف حجر عثرة أمام عودة رؤوس الأموال المهاجرة إلى عالمنا العربي والإسلامي، لتسهم في عملية البناء والتنمية في عصر التكتلات والاحتكارات الاقتصادية، وفي اعتقادنا أن هذه الإجراءات تتمثل في أمرين اثنين هما:

١. العمل على إصدار جملة من القوانين والتشريعات الاقتصادية التي من شأنها إشاعة أجواء الأمن والاستقرار الاقتصادي، وتهيئة المناخ الإيجابي لرؤوس الأموال العالمة إلى موطنها على ألا تتعارض هذه القوانين الاستثمارية ومبادئ ديننا الإسلامي الحنيف.

٢. تشجيع كل أدوات الاستثمار الإسلامي وتذليل العقبات أمامها ودعمها وتعميم تجاريتها، وخصوصاً أنها لاقت نجاحاً كبيراً في السنوات الأخيرة، حيث قررت مصادر مصرفية محابدة: إن المؤسسات المصرفية الإسلامية نجحت في استقطاب مقدار كبير من الأموال يزيد على ٣٣,٣ مليار دولار. وهذا يدل على وعي كبير لدى أبناء الأمة بعد قرون من الضعف والتخلف والتهوان.

إن قوة العالم الإسلامي الاقتصادية ستكون بلا شك عاملاً من عوامل قوته السياسية، لأن الاقتصادات الكبرى هي التي تفرض نفسها على العالم، وتضعف على مجرياته السياسية، فهل يكون المال العربي وسيلة من وسائل نهضتنا واستعادة دورنا الحضاري الغريب على الساحة العالمية، هذا ما تأمله، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل

مرة أخرى كشف المنتدى الاقتصادي الدولي الذي عقد أخيراً في العاصمة الأردنية عمان عن ضعف



الاستثمار المالي في المنطقة العربية، على الرغم من ضخامة رؤوس الأموال العربية المهاجرة إلى خارج الوطن العربي والتي يقدرها صندوق النقد العربي بنحو ٢,٤ تريليون دولار، ومن جانب آخر لم يزد التدفق الاستثماري الأجنبي للدول العربية على ٩ بليون دولار، أي ما يمثل ١٪ من إجمالي الاستثمارات الدولية في الخارج، وهذا بلا شك واقع مؤلم، خصوصاً إذا علمنا أن الوطن العربي يحتاج فقط إلى نحو ٢٥٪ من رؤوس أمواله المهاجرة للخروج من كل الأزمات الاقتصادية التي يعاني منها.

رئيس التحرير  
CHIEF EDITOR  
جاسم محمد مطر شهاب  
Jasem M. M. Shehab

# الوعي الإسلامي

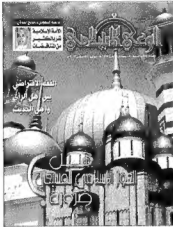
إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The  
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

e.mail: alwaei@aw kaf.net  
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

العدد 454 - السنة الأربعون - جمادى الآخرة 1424 هـ - يوليو / أغسطس 2003 م



## كلمة العدد

### من أجل دور إيماني فاعل

الإخوة القراء

نطوف بكم في شأنا هذا العدد بين موضوعات شتى تناولنا من خلالها عددا من القضايا الإسلامية والفكرية والثقافية والدعوة والاقتصادية التي تقيد المسلمين في واقعهم المعاصر وتسد مسيرتهم نحو دور إيجابي فاعل وتؤثر في المسيرة الحضارية والإنسانية، ولعل من أبرز هذه القضايا قضية فلسطين المحتلة وما يعانيه أهلها من تحديات وبصقة خاصة فلسطينيو العام ١٩٤٨م، الذين يعيشون وسط مجتمع صهيوني غاصب للأرض والمقدرات ويمتلك كل أدوات البطش والتشكيل، وفي الجانب الدعوي تناولنا موضوع الدعوة الإسلامية في عصر العولمة وكيف تستخدم شبكة الإنترنت في نشرها وتبليغ رسالتها لتجميع الأمم والشعوب، انطلاقا من عالية وإنسانية هذه الدعوة (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

وإضافة لما سبق فقد كان للمجلة في هذا العدد لقاءات وتحقيقات مع عدد من الشخصيات المحلية والعربية والإسلامية الذين سلطوا الضوء على بعض القضايا المهمة مثل: مشروع طالب العلم داخل الكويت، وموضوع العلمانية في مجتمعات المسلمين، وقضية التسامح الفكري في عصر التشاك والتصارع بين الأفكار والمبادئ وموضوع التحديات التي تواجهها المؤسسات والمراكز الإسلامية في القارة الأفريقية...

وكلنا أمل أن تتربص جسور التواصل بيننا وبين المسلمين لما فيه خير ديننا وأمتنا والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل ●

الوعي الإسلامي

## موضوع الغلاف

في عصر المتغيرات المتلاحقة والمتسارعة التي شهدها العالم في السنين الأخيرة تنامي الحديث عن الحوار بين الحضارات وبين الأديان وأتباعها وهو أمر لا يستبعد الإسلام لكنه يطالب المسلم أن يضع منهجه الحواري بناء على مركزاتنا من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ... ●

المراقب الإداري والمالي  
ADM. & FIN. CONTROLLER

خالد عبداللطيف بوقمّاز  
Khaled A. Buqammaz

إدارة التحرير  
EDITING DIRECTOR  
تمام أحمد الصباغ  
Tammam A. Al-Sabbagh

التحرير  
EDITOR  
أحمد توفيق هلال  
Ahmad T. Helal

الإشراف الفني  
ART DESIGNER  
صالح محمد صالح  
Saleh M. Saleh

المراسلات كافة باسم رئيس التحرير مجلة الوعي الإسلامي  
ص ب: ٢٣٦٦٧ - الصفاة 13097  
دولة الكويت  
هاتف: ٨٤٤٠٤٤ / ٥٣٨٩٧٤  
فاكس: ٥٣٨٩٥٤ / ٠٩٦٥  
Al-waei Al-Islami P.O. Box 23667  
Safat 13097 Kuwait  
TEL: 844 044 / 5348 974  
FAX: (+965) 5348954

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر. والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

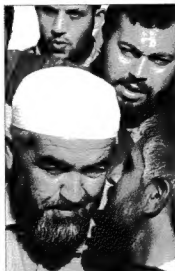
ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة  
باسم مجلة الوعي الإسلامي  
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ١٥ دينار كويتي  
الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مبالغها).  
دول العالم: للأفراد ٢٠ دينار كويتي (أو مبالغها).  
للمؤسسات: ٢٥ دينار كويتي (أو مبالغها).

الكويت: ٥٠٠ فلسا • السعودية: ٧ ريالات • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريالات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة • الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير • اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٥٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد • أوروبا: ١,٥ جنيه استرليني أو مبالغها. • أميركا ودول العالم: ٢ دولارات أو مبالغها.

## الإشتراكات

## الأسعار



الكتلة السكانية الفلسطينية داخل فلسطين ٤٨ تعتبرها الدوائر الصهيونية قنبلة ديمغرافية موقوتة، وقد فرضت هذه القنبلة نفسها على كل السيناريوهات الصهيونية، في حين تشمل هذه الكتلة على الصمود في مواجهة التحديات ●

صفحة 21

فکر

## نظرية نهاية التاريخ في الفكر الغربي

إذا كان الغرب قد فسر نهاية التاريخ من خلال نظرية الاستعمارية العدوانية وطبيعة العلاقة بين الحضارات والشعوب على أنها علاقة منتصر ومهزوم، فكيف ينظر المفكر المسلم إلى نظرية نهاية التاريخ؟ ●

صفحة 40

فَقَّه

### الفقه الافتراضي بين أهل الرأي وأهل الحديث

خلاف كبير قام بين أهل الرأي وأهل الحديث حول الفقه الافتراضي ومع ذلك هناك عوامل كثيرة قرّبت بين المدرستين، نرى ما عوامل الخلاف والنقارب وما الأسس التي يجب أن يقوم عليها المنهج الجديد للفقه الافتراضي ؟ ●

56 صفحة

٢	الافتتاحية: متى تعود الأموال المهاجرة؟	رئيس التحرير
٤	كلمة العدد: نحو نور إيجاني فاعل	التحرير
٦	بريد القراء	التحرير
٨	من أنشطة الوزارة	التحرير
١٠	حوار مع مساعد الخريص مدير مشروع طلاب العلم	أحمد توفيق حلال
١٢	حوار مع الداعية السعودي د. صالح السدالان	أحمد فوزلي
١٤	من أنشطة الوزارة: إدارة الإعلام الديني طرح قضية التصاميم الفكرية	د. عماد عثمان سليمان البرويهي
١٨	حوار مع مفتي لبنان الشيخ محمد رشيد قباني	محمد عبد الشافي القوسمي
٢١	قضايا إسلامية فلسطينية ١٨٤ لمحمة الجهاد الدني	شعبان عبد الرحمن
٢٤	شعر: حبيبة وحديثها لا ينتهي	علي محمد محاسنة
٢٦	اقتصاد: التنمية الاقتصادية في السلوك الإسلامي	الصين عصفه
٣٠	قضايا فكرية: هل الحوار الإسلامي المسيحي ضروري؟	د محمد منير سعد الدين
٣٤	حوار مع رؤساء المؤسسات الإسلامية الأفريقية	محمود بيويهي
٣٨	إعلام: أزمة اللغة العربية في وسائل الإعلام ٧/٢	د.حبيبة الدين عبدالمطيم
٤٠	فكر: نظرية نهاية التاريخ في الفكر الإسلامي	د.أحمد عبدالعزيز المرزني
٤٢	موجة: نور شبكة الإنترنت في نشر الدعوة	محمود أبووزة
٤٨	موجة: كيف ندعو إلى الإسلام في زمن العولمة ٢/٢	وصفي عاشور أبووزة
٥٥	دراسات أدبية: شعر الأيام الشافعي	د محمد الجويهي
٥٦	دراسات فقهية: الفقه الافتراضي بين أهل الرأي وأهل الحديث	محمود التجريبي
٦٠	تراث: مثنيات القراءة الحنية للنص القرآني	د.أحمد عيسوي
٦٤	طب: قرع الفرائس	د.سليمان أحمد
٦٧	ملف البيت المسلم	
٨٣	ترجمات: العجلة في بنش القبور الجماعية في العراق أضاعت أكلة الطب الشرعي	عبدالمتم أحمد
٨٤	قصة العدد: الفجر الصادق	محمد مكي صائلي
٨٦	الوعي نت	وائل عبد الرحمن
٨٨	نافذة على العالم	التحرير
٩٠	الاقتصاد الإسلامي	معن خليل
٩٢	حقيقة الوعي	أحمد عبد الجبار
٩٤	ثمرات الفكر	محمد هاني
٩٦	الفتاوى	إدارة الإفتاء
٩٨	النافذة الأخيرة: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين	د.عبد العزيز بنذر اللقاعي

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات - هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦

ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

- [illegible]



## بريد القراء



## تعقيب

السيد الفاضل الكريم/ جاسم  
مطر شهاب... رئيس تحرير مجلتنا  
الوعي الإسلامي  
قرأت في المجلة العدد ٤٥٢  
يونيو ٢٠٠٢ في إحدى الصفحات

فاسألوا أهل الذكر... رداً على سؤال: ما لا يجوز في  
الدعاء في الصلاة، أن اللجنة الموقرة أجابت بأن الأدعية  
التي تشبه كلام الناس تبطل الصلاة كان يقول المصلي:  
اللهم زيجني فتاة، اللهم ارزقني سيارة...  
إخواني في الله، أعضاء اللجنة الموقرة: قرأت حديثاً  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه: فيما معناه  
- سلوا الله كل شيء، حتى ملح طعامكم وشسع نعلكم،  
وكان بعض السلف الصالح - كما قرأت في كتاب  
«جامع العلوم والحكم» - يسأل الله في اخص من ذلك  
أن يقويه على معاشرته أهله، وأقرب ما يكون العبد من  
ربه وهو ساجد... فسبحان الله ما الذي يمنع أن يبيث  
العبد شكواه أو أمنيتها أو رغبته إلى من يعلم السر  
وأخفى، ويحريري الدعاء من شفاف قلبه وأحياناً لا يجد

السلم كلمات ترجع لذة مناجاته لخالفه سبحانه، والله  
أعلم بحاجته ثم ما حال هؤلاء الذين لا يتقنون الدعاء  
النمق الجود القفي الذي تسعه من بعض الأمة... ثم  
من يسأل المسلم عند حاجته وأوعته... والغليل على ذلك  
صلاة الاستسخره وهذه تكون في الأمور كلها بما فيها  
من شراء سيارة أو الدخول في تجارة أو الرغبة في  
الزواج وفلانة وكل ذلك في الصلاة... والاستسخره أو  
الصلوات المفروضة كلها بين يدي الله تبارك وتعالى...  
والله تعالى أعلم... وأرجو الرد على الرسالة... وشكراً  
وجزاكم الله خيراً

أخوكم عبدالله

## ردود خاصة

● القارئ عزيز نزور - سان  
جيل - فرنسا:  
يمكنكم إرسال شيك بما  
يعادل ٢٠ ديناراً كويتياً  
(٦٠ يورو) وستصلكم أعداد  
المجلة بانتظام وشكراً لكم.

● الإخوة القاترون في  
مسابقات الوعي والبراعم:  
الجوائز المالية ستصلكم  
في المستقبل القريب بإذن  
الله، والتأخير سبب أمور  
إدارية بحتة فلا تقلقوا.

● الاخت أم عمر:  
اعرضي ولدك على طبيب  
نفسى، فهو الذي يقرر حاله  
المرضية

## أريد إصداراتكم

أعلنت عبر صفحات المجلة عن  
إصدارات لجنة الوعي الإسلامي  
دورية فكان الإصدار الأول... وما  
هو الإصدار الثاني الذي هو عنوانه  
حقوق الإنسان في الإسلام،  
ويضم موضوعات مختارة حول  
قضية محورية كتبها أبرز كتاب  
المجلة.

ونأمل أن تستمر هذه الإصدارات  
وتشتمل أيضاً كل الموضوعات التي  
وردت في المجلة بشكل حلقات  
مجزأة، رأيي أن تجمع هذه  
الحلقات بشكل كتاب أو كتيبات

ملحق مع المجلة أو تكون إصداراً  
مفصلاً.

وبما أن هذه الإصدارات لم تصل  
ولم توزع في لبنان لأسباب نجهلها  
إما لجهة شركة التوزيع وإما  
لشؤون خاصة بالمجلة.

لذا وصحت لا تفوتنا الفائدة  
والمعرفة الحققة ولا تفوتنا فائدة  
جني ثمرات مجلة الوعي، نرجو ألا  
تسوا نصيينا منها ونحن المسلمين  
في لبنان نتعشش لعرفة ديننا  
الحنيف، كما نرجو أن تعم المعرفة  
وتصل إلى كل بقاع العالم، وأمل

أن ترسلوا لي نسخة من  
الإصدار الأول ونسخة من  
الإصدار الثاني على عنواني  
أدناه كما أرجو العمل على أن  
يشمل توزيع الإصدارات كل  
الناطق اللبنانية وهذا على  
ما اعتقد ليس بالأمر  
العسير

علي محمد عكاشة  
ثانوية عين بعال  
الرسمية  
عين بعال - صور -  
لبنان



## نحن نرفض نحن لا نريد...!!

لقد نظرت نظرات تامل إلى ذلك الجيل العظيم، فمع ضخامته وشموخه، وكبريائه، يتكون من رجال هيئة، ومع هوانها إلا أنها تماسكت في قوة، وجعلت لها دوراً رئيساً في الأرض، فإذا حاول أحد أن يقتطع منه جزءاً تكاد البقية تنسقط عليه، ونظرت إلى أمتنا العربية وهي تحاول أن تماسك ولكن سرعان ما تأتي السيول لتفترش الرمال على الأرض وتقورها، فلا تماسك ولا قوة فإين الحل؟ هل نطلق الرئيس؟ إلى أن

نهار أم نظل في غفوتنا إلى أن توقظنا أجراس الخطر، فلا فرق قد تراء أجسادنا الأنايس من قبل ونحن تركنا فلسطين... وإن سئلنا نقول هذا ما وجدنا عليه أبائنا والله أمرنا بهذا، وما هو العراق يصرخ أغيشوني أنجدوني بقوتكم، ولكن كيف وفادتي الشبي، لا يعطيني، إني لست حزينة على العراق، إنما على حالنا الذي يشبه الشيخ الهرم الذي لا حول له ولا قوة... اللهم إلا صوتاً بلا صدى يقول نحن نرفض، نحن لا نريد هذا حقاً يجيدي؟ ونحن أمة جاء فيها رسول الله

صلى الله عليه وسلم، ويأملنق الرشيد والسيف الوطيد... بل الله ثرى أيام كانت الأمة إذا اشتكى منها عضو تداعى من سائر جسدي بالسهر والحمى، ومع كل هذه العيوب إلا أن هناك شعاعاً من الأمل لو تتبعناه لوجدنا نوراً عظيماً تعيش فيه إلى يوم القيامة إننا نجده في قوله تعالى: (واصصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...) إل عمران: ١٠٣، (وايضمون الله من ينصره) الحج: ٤٠، (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) الروم: ٤٧.

محمد أحمد يوسف - مصر

## الإسلام دين الحرية

بالتحديد الثقافية والفكرية، وتحترم الرأي والرأي الآخر، كمنطلق لرخاء المجتمع وتقدمه، تلك الحرية التي تختلف قلباً وقيماً عن تلك التي يتشدق بها هؤلاء الذين يصعدون رؤوس الناس بالكلام عن العلمانية، والتنوير، والليبرالية.

إن من يفهم الإسلام جيداً، ويستمع إلى مهارات هؤلاء، يكتشف أن الإسلام العظيم

إن من يقرأ الإسلام ويعرف مدى كفافته لحرية الإنسان في التفكير، في الاعتقاد، في البحث، في الابتكار والإبداع، في التعبير عن الرأي، في النقد البناء، في الحل والترحال، في اختيار التعليم والتعلم المناسبين له، في اختيار العمل أو المهنة المناسبة له، في التمتع بالحياة، في تكوين أسرة صالحة، في مسكن مناسب، وعلى الجملة فإن الإسلام يدعو إلى حرية الإنسان في أن يعيش حياة ملؤها الخير والسعادة والأمن والأمان. تلك هي الحرية الإسلامية التي تؤمن

سبق جميع المذاهب والأفكار التي تدعو إلى العلم والمعرفة، والتي تدعو إلى العقلانية، وإلى نبذ التفكير الخرافي، تدعو إلى الديمقراطية والحرية، ويعلم في الوقت عينه أننا - بكل أسف - ونحن في القرن الواحد والعشرين مارزنا تعيش وتخطب في ديارهم التعسف والعبودية، والظلم الإنساني، وأن من يهيمون على الضعفاء في عالمنا يقومون بكيل الأسور بمكشالين، لهم عندهم مصالحهم ومنافعهم الخاصة ● يسري عبدالغني عبدالله - مصر

## إلى الآباء والأهملات: احذروا الميريات الأجنبية

صباحات كثيرة تعالت هنا وهناك تحذر الآباء والأهملات من الاعتماد على الميريات والخدم والشغالات من غير العرب ومن غير المسلمين، ولكنها للأسف صرعة العصر وضريبة اشتغال المرأة، وفي بعض الأحيان مرس المرأة وتزودها على واجباتها الأساسية حتى ولو لم تكن لها وظيفة غير البيت.

والنتيجة... نتيجة إنبال هؤلاء، بيتونا، وانماجهم بأولادنا، ضياع لغتنا وأدبنا وتشويه ثقافتنا وقتل ثقافتنا في تاريخنا وحضارتنا... وإني لأسوق هنا ليلاً واحداً عابراً من آلاف الحالات الحسية في مجتمعنا المعاصر... هذا الليل هو صبيحة من سيدة عربية مسلمة

نشرت في صحيفة تصدر في دولة الإمارات العربية المتحدة تحت عنوان: «يفنون بالقلماني» وفيما يلي نص هذه الرسالة: «كنت جالسة مع اطفالي وفجأة سمعته يفنون ويا لهول ما سمعت، فيرغم معرفتي باللغة الإنجليزية التي يجيدها اطفالي ويفتي أنهم لا يعرفون لغة أخرى سوى لغتهم الأم، فقد ظننت أنها مجرد أصوات مبهمة يصدرها أطفال صغار ولكن ما أثار دهشتي هو الفكرة المرسومة على مساعتي القابلية.

فقد اكتشفت أنهم يفنون بالقلماني، بينما يحدث هذا وأنا متفرغة تماماً لأطفالي، فأتنا لأعمل، وهي وقت فراغها قليل، ولا

أزور صديقاتي إلا وهم بصحيتي ولا أتركهم ليلاً إلا للنوم ويرغم ذلك فقد تأثروا بلدرجة الفناء... الذي يؤثني حقاً هو مصير الأطفال الآخرين الذين تركوا تائباً للحرية «التنظيذ ذات الرداء الأبيض التي تلصعهم وتلبسهم وتخدعهم إلى الحبيبة والنادي وتضعهم ليلاً في الفراش وتحكي لهم حكايات «السانتاكلوز والغيري»، وتخدعهم أحياناً إلى غفرتهم المليئة بالصور وما أدراك ما الصور الملطقة على الجدران!!

وتختتم السيدة صاحبة الرسالة كلامها بنصيحة تقول فيها: نصيحة صادقة أوجهها لكل أم، قليلاً من الاهتمام بالطفل بإيمانه

عن الحرية حتى لا يصلي بالقلماني. وأنا أضيف إلى رسالة هذه السيدة الفاضلة معلومة ينبغي أن يعيها كل عربي وعربية كل مسلم ومسلمة، وهي أن هناك في الظلن مؤسسات قوية تعمل في إعداد هذه النواعين من الميريات والشغالات ليكن أدواتهم وتدمير لقيمنا وتراثنا ومعتقداتنا، وهذا ما من قبل وما نحن نريده لعل الله يهدي إخواننا وأخواتنا إلى تلافى هذا القرون المستر، الذي يهدم مستقبل أبنائنا وبناتنا... فإذا لم نقم ولم نتحرك فإن العالم سيحل يصمنا بالجهل، أو كما قال المتنبي بأننا أمة ضحكنا من جيلها الأم ● محمد السيد غامر



## الانترنت في خدمة الدعوة دورات تدريبية للأئمة والخطباء

البحث وريثهم لهم فرصة التعرف إلى الأفكار والآراء الأخرى المروضة في دول الجوار كما يمكنهم من التواصل مع جمهور المستمعين بما يتناسب مع حاجاتهم ومتطلباتهم وتشتمل هذه الدورة على ستة عناصر هي:

- المشاركة في التخطيط.
- عناصر التخطيط ومكوناته.
- مواصفات الهدف الجيد.
- السياسات والإجراءات.
- الموانع.
- برنامج العمل والجدول الزمني.

ويعد الانتهاء من الدورة التي اجتازها المدربين بنجاح، ثم توزيع شهادات على الحضور ●

على متكر معين والإسهام الفعلي في محاولة إنزاله.

أما الدورة التدريبية الثانية فكان عنوانها: «المهارات الحديثة في التخطيط والمباينة»، وقد حاضر فيها أيضاً الدكتور عبدالفتاح دياب، وتهافت إلى أهمية التخطيط للأئمة والخطباء حتى تكون خطب ودروس الجمعة ضمن نهج علمي واضح وفق تدرج فكري يناسب الظروف المختلفة التي نعيشها، كما أن تحديد الأهداف للدرس وللخطبة أمر مهم وإن تكامل الدورات فيما يتعلق باستخدام الوسائل والأساليب العلمية الحديثة ييسر على الأئمة والخطباء مهام

مجموع المواقع على الشبكة، ومن هذا المنطلق يجب تكتيفها لأن الإنترنت أداة فاعلة ولكي تكون وسيلة من وسائل الدعوة ويضيف الدكتور دياب قائلاً: إنني لا أبالغ إن أقول: إن هذه الوسيلة ربما تكون أهم وسائل الدعوة في الإطلاق، وذلك لما يحققه الإنترنت في نشر الدين بمواكبة عصرية لمفرداته تتمثل في سرعة البحث في الوصول إلى المعلومة التي تتعلق بأسر الدين بما فيها من فتاوى وآراء وقضايا مهمة وعاجلة تفيد الأمة وتذكّر الناس بأحكام فقهية في حينها كالجم والصور. بالإضافة إلى تنبيه الناس

العالم بتغير وسائل التكنولوجيا الحديثة في محور هذا التغير في عالمنا المعاصر، ولكن كيف يمكن الاستفادة من هذه التكنولوجيا في مجال الدعوة الإسلامية؟

الإجابة على هذا السؤال هي محور دورتين تدريبيتين أقامهما قطاع المساجد للأئمة والخطباء. والدورة الأولى عنوانها: «استخدام الإنترنت لخدمة الدعوة» وقد حاضر فيها الدكتور عبدالفتاح دياب مستشار وكيل وزارة الأوقاف، حيث أشار إلى إحصائية تقول: إن مواقع الإنترنت الإسلامية لا تتجاوز ٩٪ من



## «الأوقاف»: لا يجوز لمرشح أن يغري ناخباً بالمال أو بمنفعة أخرى

يعني الذي يمشي بينهما» رواه أحمد.

٥ - لا ينبغي للمرشح أن يأخذ على الناخب عهداً أو ميثاقاً أو قسمًا أن يعطيه صوته.

٦ - لا يجوز لأحد من المرشحين أو المناخبين - في أثناء الحملات الانتخابية - تبادل التناوب والمسباب والغيبة والبهتان، لقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحذركم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله بآكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله أقرب رؤيهم) الحجرات: ١٢. ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتروا ما الغيبة» قالوا الله ورسوله اعلم، قال ذكرك أخاك بما يكره، قيل إن أقرأيت إن كان في أخي ما أقول، قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته» رواه مسلم.

وفي الختام ندعو الله جميعاً أن يوفق المواطنين لاختيار أفضل معلميه في مجلس الأمة المقبل، كما ندعو للمنتخبين والتوفيق لخدمة الإسلام والوطن والأمة والمصلحة العامة لجميع المسلمين. والله من وراء القصد ●

في نفسه كذباً أو عدلاً وحرصاً على المصلحة العامة، دون النظر إلى مصالحه الشخصية أو الفئوية في ذلك، وأن يعلن للناس مبادئه التي ينوي تبنيها والدفاع عنها بكل صدق وأمانة.

٣ - لا يجوز لأي من الناخبين أن يعمل على نقل اسمه من منطقة الانتخابية إلى منطقة انتخابية أخرى بناء على طلب أحد نقلاً صورياً غير حقيقي، لأنه نوع من التزوير، والزور من أكبر الكبائر عند الله تعالى، لقوله صلى الله عليه وسلم: «ألا أتيتكم بأكبر الكبائر ثلاثاً قالوا بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئاً فقال: ألا تقول الزور قالوا لا، قال: زوركم حتى تفتك ليت سكت» رواه البخاري، وكل من يساعد في ذلك من المرشحين أو غيرهم وهو يعلم الصورية، يكون شريكاً له في الإثم.

٤ - لا يجوز لأي من المرشحين أن يغري أحداً من الناخبين لانتخابه بالمال، أو أي منفعة أخرى، كما لا يجوز لأي من الناخبين إعطائه صوته، لأن ذلك رشوة محرمة، لحديث ثوبان قال: «لن رسول الله صلى الله عليه وسلم والراشي والمرتشي والرائش

أفقت هيئة الفتوى في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بعدم جواز إغراء أي من المرشحين أحدًا من الناخبين لانتخابه بالمال أو بوعده بأي منفعة أخرى، كما أفقت بعدم جواز أن يصوت أي ناخب للمرشح الراشي، واعتبرت الأمر «رشوة» محرمة لا يجوز فعلها، وأصدرت الهيئة بياناً لخاسبة انتخابات مجلس الأمة الكويتي التي جرت يوم ٧ / ٢٠٠٣م، تضمن المبادئ التالية:

١ - أن يفترق المواطنون عند الانتخاب أصحاب الكفاية والعدالة، القادرين على تحمل أعباء هذه الوظيفة، المهتمين بالمصالح العامة، غير متأثرين بمصالحهم الشخصية والفئوية، ومقدمين المصالح العامة عليها، وهذه أمانة الله في أعتاقهم، ولا يخرجون عن المسؤولية أمام الله تعالى إلا بالقائم بها على الوجه الصحيح، لقوله تعالى: (إن الله يامركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً بعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً) النساء: ٥٨.

٢ - لا يتقدم للترشح من المواطنين إلا من يرى





# بدعوة من وزارة الأوقاف مشايخ وعلماء سعوديون يحاضرون في الكويت



قال مدير إدارة الإعلام في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عدنان منصور المضاحكة: إن الوزارة وجهت الدعوة لبعض المشايخ والعلماء من المملكة العربية السعودية لإلقاء محاضرات في الكويت، وأضاف المضاحكة أن هذه المحاضرات تأتي ضمن برامج وأنشطة المواقفات الثقافية في قطاع المساجد والتي

تهدف إلى نشر الوعي الشرعي بين المواطنين والمقيمين. وأشار المضاحكة إلى أهمية المحاضرة التي ألقاها الدكتور صالح السدالان رئيس قسم الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض وعضو هيئة كبار العلماء في مسجد البشر في ضاحية مشرف وكان عنوانها: «رسالة إلى شباب الأمة». وقد أكد فيها «المضاحكة» حرص الإسلام

على الشباب وحمايتهم من الأفكار الدخيلة على ديننا الإسلامي. وقال: إن الدعوة وجهت أيضاً للشيخ الدكتور عبدالعزيز بن محمد العبدللطيف الأستاذ المساعد في قسم العقيدة في كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض والذي قبل الدعوة لزيارة الكويت في الفترة من ٢٨/٧ - ٣/٨/٢٠٠٢م لإلقاء محاضرتين، وذلك في مسجد خلف

الضاحي بمنطقة صباح الناصر. الأولى: عنوانها: «كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية». الثانية: عنوانها: «عقيدة السلف للإمام الصابوني». يذكر أن الدكتور العبدللطيف من العلماء البارزين في المملكة العربية السعودية الشقيقة وله عدد من المؤلفات أشهرها: - نواقص الإيمان القولية والعلمية. - مسائل العقيدة في كتب الفقه ●

## أنشطة ترفيهية

### موظفو الأوقاف وعائلاتهم في زيارة للترفيهية



### البخيت: الأوقاف نظمت زيارة للمركز العلمي لموظفيها



قال مدير العلاقات العامة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «باتي بخيت» إن موظفي وموظفات الوزارة وعائلاتهم قاموا يوم الموافق ١٩ يونيو ٢٠٠٢م بزيارة للمدينة الترفيهية ضمن رحلة نظمها العلاقات العامة في الوزارة بالتعاون مع إدارة المدينة الترفيهية. وعلى عاداتها تقوم العلاقات العامة كل عام بتنظيم مثل هذه الرحلات الهادفة لخلق جو طيب بين الموظفين وقضاء أوقات ممتعة ويلتقي أيضاً خلالها الموظفون ببعضهم بعضاً بالإضافة إلى عائلاتهم خارج نطاق العمل رغبة في زيادة التآلف والعلاقات الاجتماعية فيما بينهم، مما يترك أثراً فاعلاً في إنتاجية الموظف وتواصله وانتمائه إلى الجهة التي يعمل فيها. وأضاف البخيت إن الوزارة تدعم مثل هذه الرحلات بحيث تؤمن التذاكر بسعر مخفض بالإضافة إلى الوجبة الغذائية ●

نظمت العلاقات العامة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لموظفي الوزارة وعائلاتهم رحلة لزيارة المركز العلمي وذلك يوم الخميس الموافق ١٩ يونيو ٢٠٠٢م. وقال مدير العلاقات العامة في الوزارة «باتي بخيت» إن هذه الزيارة العلمية تأتي ضمن إطار البرامج الترفيهية والثقافية والاجتماعية للعلاقات العامة. وأضاف: أن الزيارة من شأنها تنمية المواهب العلمية لدى الصغار والكبار، وتحضهم على البحث والإبداع العلمي، وذلك لمشاهدتهم للأحياء المائية في موطنها وعلى الطبيعة. وأشار البخيت إلى أن هذه الزيارة العلمية مدعومة مالياً من الوزارة. يذكر أن مكتب العلاقات العامة قد نظم هذا العام رحلة للعمرة لموظفي الوزارة وكذلك رحلات ترفيهية للجزر الكويتية والمدينة الترفيهية ●



أنشطة الوزارة

# مساعدة الرخيص لخدمة الأمانة : مشروع رعاية طالب العلم حماية للشباب من الضياع والانحراف

حوار: أحمد توفيق هلال

اتساقاً مع رسالة الأمانة العامة للأوقاف في تفعيل دور الوقف في تنمية المجتمع وتخفيف العبء عن المحتاجين في المجتمع من طلبة العلم تضافرت مختلف الجهات الرسمية والأهلية المهتمة بهذا الموضوع لإنشاء فكرة مشروع رعاية طالب العلم كصيغة تسعى إلى إيجاد نظام تمويل لتقديم المساعدات للطلبة المحتاجين في دولة الكويت من غير الكويتيين، وحول هذا المشروع التقت مجلة الوعي الإسلامي الأستاذ مساعد سعد الرخيص مدير المشروع، إليكم التفاصيل:



تمكين الطلبة المحتاجين وأسراهم من تغطية نفقات الدراسة، واحتضان النابغين منهم وإعدادهم لأنوار مهمة في المجتمع في مختلف المجالات، توفيراً للاستقرار الاجتماعي لأسر الطلبة المحتاجين، وتجنباً لانحراف الطلبة المحتاجين لمزلق السلوك السليبي، وتوفير الاستقرار والاستقرار المالي والمؤسسي لبرامج مساعدة الطلبة من خلال الاعتماد على الصيغة الوقفية في تحويل وإدارة هذه البرامج.

إدارة المشروع

● هل تقام إدارة المشروع بمعرفة الأمانة العامة للأوقاف فقط أم

● بدءاً نود تقديم نبذة سريعة عن مشروع رعاية طالب العلم وما يهدف إليه.

في إطار التوجهات الاستراتيجية للأمانة العامة للأوقاف نشأت فكرة مشروع رعاية طالب العلم بهدف مساعدة الطلبة غير الكويتيين القيمين في الكويت، وغير القادرين على النفقات الدراسية، ويكون ذلك بدفع الرسوم عنهم خلال فترة الدراسة وإقامة دورات تركز على التدريبات المهنية بالدرجة الأولى كدورات الرسم على الزجاج وخلافه.

ويهدف المشروع أساساً إلى:



## أن هناك جهات تربوية مشاركة؟

- يتولى توجيه وإدارة المشروع لجنة إشراف تشكل بقرار من الأمين العام وتضم ممثلاً من كل من بيت الزكاة - وزارة التربية - الاتحاد الكويتي لأصحاب المدارس الخاصة والمعاهد الثقافية وجمعية النجاة الخيرية بالإضافة إلى أربعة من الأمالي يختارهم الأمين العام ويحدد رئيس اللجنة من بينهم، كما يُضم لعضوية هذه اللجنة ممثل لكل جمعية خيرية أهلية تقدم لخدمة أهداف المشروع مبلغاً وفترة عشرة آلاف دينار فأكثر سنوياً.

## مالية المشروع

● هل يعتمد المشروع من حيث التمويل المالي على ما لدى أوصافه من مصادر مالية أخرى؟  
- تتعدد الموارد المالية للمشروع وتتلخص في:

١ - ما يخصص له سنوياً من ريع الأوقاف، وقد بلغت هذه الموارد منذ نشأة المشروع العام ١٩٩٧م مبلغ (١٠٨،٩٣٢ دك)، منها (١٩٢،٢٢٥ دك) أوقاف قديمة، و(٣١٧،٩١٦ دك) أوقاف جديدة.

٢ - الهبات والتبرعات: وقد حصل المشروع منذ تأسيسه على (٢٠٥،٢٠٢ دك) كتبرعات من الأمالي والجهات الخيرية، كما حصل على مبلغ (٨٨٥،١٤٢ دك) في العام ٢٠٠٢م.

٣ - ريع الأنشطة والخدمات التي يقدمها المشروع

٤ - المنح الدراسية المجانية المقدمة من أصحاب المدارس الأهلية.

## إنجازات المشروع

● هل تجسبون إقبالاً من الأمالي على هذا المشروع، أرجو توضيح ما تم إنجازه أو تقديمه

## مشروع رعاية الطالب يهدف إلى مساعدة الطلبة غير الكويتيين

تم صرفها على (٣٦٧٧ طالباً).  
٥ - العام ٢٠٠١م بلغت المساعدات (٥٣٧،٢٨٤ دك)، تم صرفها على (٣٦٧٢ طالباً).  
٦ - العام ٢٠٠٢م بلغت المساعدات (٤٨٤،٥٦٤ دك) تم صرفها على (٤٨٦٥ طالباً)  
المجالات التنفيذية

## ● وماذا عن المجالات

التنفيذية للمشروع  
- تتعدد المجالات التنفيذية لهذا المشروع بتعدد الأطراف المشاركة فيه ويتعدد اهتماماتها واختصاصاتها... ما بين أداء الخدمات للفئات المستفيدة من المشروع وتوفير أنظمة الإسكان اللازمة لها... ومن أهم المجالات التنفيذية في نطاق هذا المشروع:

١ - برامج إعانة رسوم الدراسة ونفقاتها.  
٢ - برامج فتح المجال الدراسية في التعليم العالي للمتقنين  
٣ - برامج تنسيق قاعدة

## من مساعدات منذ إنشائه؟

- يوجد إقبال شديد من الأمالي على المشروع فعلى سبيل المثال عدد الحالات المتقدمة من المدارس الخاصة العربية للعام ٢٠٠٢م، ٤٢ مدرسة وعدد استمارات الحالات ٢١٥١. أما عن المساعدات التي قدمها المشروع خلال الأعوام السابقة:

١ - في العام ١٩٩٧م، بلغت المساعدات (١٢١،٢٣٥ دك) تم صرفها على (١٩٢٣ طالباً).

٢ - في العام ١٩٩٨م، بلغت المساعدات (١٢١،٥٩٥ دك)، تم صرفها على (١٢١٩) طالباً.

٣ - العام ١٩٩٩م بلغت المساعدات (٢٢١،٣٢٤ دك)، تم صرفها على (١٨٠٢ طلاب).

٤ - العام ٢٠٠٠م بلغت المساعدات (٢٩١،٩٢٩ دك).

## عجزت كثير من الأسر عن استمرار تعليم أبنائها ما دفعنا لتنفيذ مشروع طالب العلم



● مساعد سعد الرخيص مدير المشروع يتحدث لـ (الوعي الإسلامي) ●

للطبقات والبحث الاجتماعي  
٤ - برامج التسويق لتنمية الموارد الوقفية للمشروع.  
٥ - برامج إعلامية مساعدة.

## ● وماذا عن الجهات المشاركة في المشروع؟

- تشارك في المشروع جهات كثيرة وبتنظيم في مقدمتها: وزارة التربية، بيت الزكاة (يقدم مبلغ ٤٠٠٠ دك سنوياً تبرعاً للمشروع)، جمعية بيادر السلام النسائية، لجنة البر والإحسان - اللجنة للتأسيس، اللجنة الخيرية الإسلامية العالمية، لجنة فلسطين الخيرية، اللجنة الوطنية الكويتية للعمل التطوعي، الاتحاد الكويتي لأصحاب المدارس الخاصة والمعاهد الثقافية، جمعية النجاة الخيرية، الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي، لجنة التعرف بالأسلام.

## نداء إنساني

● من على هذا المنبر الإعلامي ماذا يريد أن يقول الأستاذ مساعد الرخيص؟

- ننتمم هذه الفرصة لثقت انتباه المواطنين الكرام لمشهد إنساني يتكرر هذه الأيام، ويتمثل في عجز كثير من الأسر عن تعليم أبنائها وما يعكس هذا الظاهر من آثار سلبية نفسية واجتماعية وتنموية على أفراد هذه الأسرة، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع»، ونتنهن هذه الفرصة لنقدم بدعوة لكل من في الكويت من أهل الخير والجهات الخيرية لنقدم هذا المشروع، ونقول للمواطن الكريم: إن مشاركتك في هذا المشروع صديقة جارية أصلها ثابت وريحها يتفق سنوياً على المحتاجين من طلاب العلم، ونقول: إن تعليم هؤلاء الطلاب حماية لهم من الضياع والاحتراف، نقول: إن التعليم يدخل الفرح والسرور على أسر هؤلاء الطلاب، فساعدوهم واحمواهم من الضياع ولا تحرموا أسرهم الفرح والسرور ●



حوار

الداعية السعودي الشيخ الدكتور صالح السدلان لـ **الوعي الإسلامي**

## نعم... الأئمة الإسلامية تمر بالكثير من التناقضات والسبب البعد عن الكتاب والسنة

**يعد الشيخ الدكتور صالح السدلان واحداً من أبرز الدعاة في المملكة العربية السعودية، فهو رئيس قسم الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة، وله الكثير من اللقاءات الإذاعية والتلفازية تصب جميعها في مجال الدعوة الإسلامية.**

**زار أخيراً دولة الكويت بدعوة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لإلقاء بعض المحاضرات وفي أثناء زيارته التقته مجلة الوعي الإسلامي، ودار معه هذا الحوار.**

**وفي البدء سألناه:**



حوار: أحمد فرغلي

خلل عظيم، ولكن عندما تقرأ قول الله سبحانه وتعالى: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اعتديتم) للآية ١٠٥، فآلية هنا تعني أن الإنسان يحصل على شيء من الحقيقة والهدوء والتخفيف من الآسى والتذم ولكن لا نريد أن يحدث

من ناحية قضية الاستغناء بالبراي من ناحية أخرى تخلق مثل هذه الأجواء يقول الشاعر:  
كل يمشي وصلاً بيلي  
وإلى لا تقرأ لهم بذلك  
فالإعجاب بالبراي من غير مرجعية ومن غير تشاور يكون فيه

والتعارضات كل هذه الأمور موجودة في المجتمع الإسلامي، وهذا مما لا شك فيه يعتبر من الأمور التي يؤسف المسلم لها لأن الحقيقة في كتاب رينا ومسئة نبينا صلى الله عليه وسلم، وفي قواعد نبينا ما يحول دين ذلك لو رجعنا إلى الكتاب والسنة. ولكن الأهواء

● **تعيش الأمة الإسلامية واقعاً مريباً من التناقضات فهذا معها وذلك ضدها فكيف تقرأ قضية الشيخ وأفع الأمة المعاصر؟**

- نعم تمر الأمة الإسلامية بالكثير من التناقضات والمناقضات

هذا في زماننا

وقد سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية: (إنيها الذين آمنوا عليكم أنفسهم...)، فقال: لم يأت وقتها بعد وإنما يأتي وقتها إذا رأيت شعباً مطاعاً، وهو متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه. فعليك بخاطرة نفسك ودع عتق الناس.

نعم إني أقول إن واقع الناس كما جاء في السؤال صحيح هذا معناه وذلك ضدّها والشاك يأتي برأي آخر معارض، ولا نجاه لنا ولا رياء لهذا الصدق وتخفيفاً من هذه الهوة إلا بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإلى السمع والطاعة والانقياد خلف قاداتنا وولاة مسيرنا ولا يشغل الإنسان برأيه فهو قوي بإخوانه كثير بهم ضعيف بنفسه

## ● الأحداث الأخيرة

داخل المملكة العربية السعودية سواء في الرياض أو في مكة والمدينة... من تعتقد وراها؟ وهل يعني هذا أن المملكة مستهدفة؟

نعم.. لا شك أن هذه الأحداث لها احتمالات كثيرة ومتعددة، قد يكون منها ما ذكرت أنها مستهدفة ومحسوسة من ناحية، وقد يكون هناك سبب آخر وهو الغفلة عن الشباب وعن تحركاتهم وعن أسفارهم وعن اتصالاتهم بالأخريين ولقاءاتهم الخاصة وعن انطوائهم على أنفسهم وقد يكون لها من

جانب آخر يسبب التقصير لعدم احتواء هؤلاء الشباب وفهم الجاسعات الكافية لهم وحل مشكلاتهم وملاءم فرائغهم وغير ذلك من الأمور التي توظّر في هذا المجال، ومن ثم نجد أن الذين قاموا بهذه الأحداث ليسوا من العلماء الذين قاموا على علم وبصيرة، وإنما هم أناس معظمهم في بداية حياتهم ولا خبرة لهم بشؤون الدنيا والدين وكذلك هي في بداية مجال التعليم. وهم أيضاً عندما حقّق مع بعضهم وجدناهم في عزلة عن

## أحداث مكة والمدينة والرياض وراها عدد من الاحتمالات



يقام السهم لا يجاوز حناجرهم يفرقون من الدين كما يرمى السهم الرميّة، وهؤلاء يظهرونهم يكفّرون العلماء، فيقولون الحاكم كافر والذي يؤيد الحاكم كافر، والذي يتعلم عند الكافر كافر، والذي يعمل عنده كافر، وما بقي أحد إلا وكفّره، فهم في الحقيقة إذا نظرت إلى هيبته وإلى هيئة المتكلم المتدين والمتكلم منهم تجد أفعاله تنم عن هذا الفكر، فليس لهذا علاج إلا العلاج الوقائي والمباشر، ولو فعلنا ذلك لما وصلنا إلى هذه التساؤلات، ويتم تلك باحتوائهم واحتضانهم ويكون هذا بقسوة وبكيفة مرتبة ومنظمة في كل دول الخليج وفي كل الدول التي يوجدون فيها وأظن أنها كثيرة

● هل ترى أن الإعلام الإسلامي مقصّر تجاه هذه القضية... وما الدور الذي ينبغي أن يقوم به في الظروف الراهنة؟

- الحقيقة أن التقصير حاصل من الجميع من قادة الأمة وعلمائها ومفكرها، فهم إذا شعروا بمثل هذه الخطورة يجنبون الإعلام وغير الإعلام ويوجهون الإعلام وغير الإعلام فالحقيقة إن التقصير حاصل من القيادة قبل كل شيء، ولعل ما يحدث هذا ربما يكون موقفاً لهم وجرس إنذار. وعليهم القيام بالأمر الوقائي لمن بقي ومن يستمع من هؤلاء الشباب.

● هل من كلمة أخيرة توجهها للشباب؟

- أقول لهم: عليكم بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله وأذكّهم أن المسلمين لديهم الحقيقة من الرصيد وعندهم ما ليس عند غيرهم، وما كان ينبغي أن يحدث ما حدث أبداً. إذا رجعنا إلى كتاب ربنا وإلى سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإلى قواعد شريعتنا فإن فيهما العلاج الناجع لنا ولهم

للمملكة العربية السعودية وللازمة الإسلامية بعامة، بل إن الناظر فيما يتكلمون به ويستندون إليه لا يرى ما يقومون به إلا فكر قديم معروف عند العلماء، وشروايتها الأولى حدثت بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم، حين قام ذلك الرجل قصير القامة حليق الرأس كثيف اللحية والرسول صلى الله عليه وسلم يقسم الفرائض فقال: أعد يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: «ومن يعدل إذا لم أعد»، ثم قال صلى الله عليه وسلم: «يخرج من ظهر هذا رجال تمسقون صلاتكم عن صلاتهم وصيامكم عن صيامهم وربيان بالليل فرسان بالنهار يقرؤون القرآن يقيمونه كما

أسرهم بل عن أبائهم وأمهاتهم فيعجز أولياء أمورهم يقولون لقد افتقدناهم منذ كذا... اعتزلنا وخرج عنا وهذه الأحوال والظروف والدوافع تمنعنا إلى وقفة من أهل الرأي وأهل العلم وأيضاً من أهل السياسة في هذا المجال تحتاج أيضاً إلى وقفة وثانية ووقفة علاجية لهؤلاء الشباب ولا شك أن هؤلاء الشباب تلقوا هذا من قيادتهم المخفية، فهناك من يرسم ويخطط لهم، وما سمعناه بعد التحقيقات بين تصرفاتهم وحركاتهم إنهم إنساناً خرجوا والتقوا بشيخهم وخرجوا باسم الجهاد وباسم الدعوة والتقوا بغيرهم ممن هم يضمنون السوء



● الشيخ الدكتور صالح السدّان يتحدث للزميل أحمد فرغلي



أنشطة الوزارة

# طريقتها إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمناقشة . قضية التسامح الفكري

أجرى الحوارات: د. عماد الدين عثمان • أ. سليمان الرومي



• لقطة من الندوة السادسة لمستجدات الفكر الإسلامي •

والتأكيد على الحوار الطمي، والطرح للتعقل والمتزن والبعيد عن الغضب والتشنج، وخلص إلى أن الفرة الواعية للتأريخ الجيدة عن إثارة التمرات والعصبيات، هي ركةزة أساسية في أي حوار يُراد له النجاح والوصول إلى قواسم مشتركة ونقاط التقاء وما أكثرها

دين الحضارة

وفي التفاصيل استهل د. القصار الحديث بقوله إنه من آيات عظمة الإسلام ومجده أنه دين الحضارة الحققة، ولعل سر نجاح الإسلام في رسالته الإنسانية كونه رسالة عامة غير محصورة بعصر ولا بجيل، ولا بمكان ولا بأمة.

تحدث العميد المساعد للشؤون العلمية والدراسات في كلية الشريعة - جامعة الكويت - الأستاذ الدكتور «عبدالعزیز القصار» عن ثلاثة محاور أساسية، هي: اعتماد الإخوة الإسلامية أرضية أساسية في التعامل الفكري بين المسلمين - واعتماد الإنسانية والأمة أرضية مشتركة للانطلاق في الساحة الفكرية مع غير المسلم - وأخيراً تحدث عن القبول بالأخر ورأيه، فيما تحدث وكيل وزارة الأوقاف للشؤون الثقافية د. «عبدالعزیز بدر القناعي» عن أسس التخاطب مع الآخر، من خلال تناول محاور الإعتداع عن نقاط الخلاف والبحث عن القواسم المشتركة ونقاط الالتقاء.

التسامح  
الفكري  
ركيزة

أساسية في بناء المجتمع موضوع طرحته إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في إطار اهتمامها بتنفيذ استراتيجية الوزارة من خلال طرح ومناقشة القضايا الفكرية التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالمجتمع، واستكمالاً للنتائج التي توصلت إليها الندوة السادسة لمستجدات الفكر الإسلامي التي نظمتها الوزارة مطلع العام الحالي.

## د. القصار



د. عبد العزيز القصار

## المساواة والحرية الشخصية

## والعدل من أبرز مظاهر تسامح ديننا

## رسالة الإسلام الصالفة ترفض العنصرية وتلغضي على العصية

يغفروا للذين لا يرجون أيام الله)، وما يؤكد احترام الإسلام وتسامحه وحسن معاملته لجميع الناس ما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «مرت بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا فقلنا يا رسول الله: إنها جنازة يهودي فقال: ليست نفساً؟ إذا رأيتم الجنازة فقوموا»، ولقد كانت هذه الروح المسحة هي التي اجتذبت الناس إلى الإسلام وسببته أن يقتصر في الأرض بسرعة عجيبة مذهلة، فقد كان الناس يفترون إليه من الانطهاد الديني والعنصري الذي كان سائداً حينذاك ومن ثم نمع هؤلاء في ظل الإسلام بالحرية والسماحة والعادلة والمساواة.

### المساواة

وتحدث د. «القصار» عن أبرز مظاهر التسامح الديني في الإسلام، وقال: إن من أبرزها المساواة، حيث إن للإنسان في الإسلام مكانة خاصة، فهو مظوق كريم على الله عز وجل، حيث منحه السيادة في هذا الكون والخلافة في الأرض ومكّنه فيها وسخر له ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه، وكبره وحمله في البر والبحر وربّزه من الطيبات وفضلته على كثير من خلقه، وهذا التكريم أو اللون، أو العرق، فالذكر والأنثى والأسود والأبيض في الدين الإسلامي بالنسبة إلى الخالق.

وأوضح د. «القصار» أن الإسلام يحترم الإنسان كإنسان دون تفرقة بين إنسان وآخر على أساس الجنس أو اللون أو القبيلة أو العرق، فليس هناك جماعة تفضل على غيرها بحسب عتصبرها الإنساني، وإحداها من سلالة خاصة، وإن التفاضل بين الناس إنما يقوم على أمور خارجة عن طبيعتهم وعناصيرهم وسلالاتهم كالصفات في العلم والأخلاق والأعمال وغير ذلك، قال تعالى في الآية (١٢) من سورة الحجرات: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) إن أكرمكم عند الله اتقاكم، وميزان التفاضل عند الله تعالى هو التقوى، ولا يلق التساوي عند هذا الحد، وإنما يتعدى ذلك حتى يشمل غير المسلم، فيحترم إنسانيته وما يدل على ذلك، ويؤكد للمسلم تسامحه الإسلام حتى مع غير المؤمنين به ما ذكره الإمام أبو يوسف في كتاب «الخراج» أن عمر رضي الله عنه مر بباب قوم وعليه سائل يسأل، وكان شيخاً قصيراً، فسأل فعمل أن يهودي، فقال ما الجاء إلى ما أرى قال: اليهودية، والحاج والسن، فأنفذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فاعطاه ما يكفيه ساعته وأرسل إلى خزّان بيت المال: انظر هذا وضرباه فوالله ما اتصفتاه أن أكلنا شبيبته، ثم نخله عن الهرم.

ومن هنا كانت السوية في المعاملة لجميع الأجناس فلا تفاضل بينهم وفقاً لألوانهم وأجناسهم لأن أصل التكوين الإنساني واحد والتكليف واحد

### الحرية الشخصية

أما عن الحرية الشخصية كمظهر من مظاهر التسامح الديني في الإسلام، فيؤكد د. «القصار» أن

ولا يشعب ولا بطيعة، إنها تخاطب كل الأمم وكل الأجناس، وكل الشعوب وكل الطبقات، وإذا فهي ترفض العنصرية وتلغضي على العنصرية وتجعل التفاضل بين الناس بالتقوى، وتنتقل في التعامل معهم من منطق التسامح والقيم الرفيعة، وأكد «القصار» أن الإسلام هو رسالة الخلود إلى قيام الساعة، وهو يدعو البشرية كلها إلى الرش والخذل بيدها إلى أعلى الأفاق، ويرسم لها سبيل الحياة التي تحقق للإنسان الأهداف الحقيقية التي من أجلها وهب نعمة الوجود واستخلف في الأرض، وبالوثة النبوية المظفرة أشرفت الأرض بنور ربها وعمتها رحمته وأظلتها شريعته متعبت للفتايس والمفاهيم وتخلص الإنسان من عبودية غير الله، واتسعت أمامه آفاق الحياة وقامت أعظم حضارة حقيقية عرفتها الإنسانية، فشاغ بين الناس الأمن والسلم ومع الناس بالبحرية وأذاقوا طعم العدل والتسامح وأحسوا بالخير يملأ جوانب حياتهم لأن الإسلام وحي من أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً، وامتداداً من مفهوم المبدأ العام الذي سلكه الإسلام في العلاقات الإنسانية بين الناس يتضح أن أسلوب الإسلام وطريقته في تنظيم علاقة الإنسان بالآخرين ومعالجة روابطه الاجتماعية يعبر عنها بكلمة «التسامح» وهي تعبير عن المبدأ الشامل الذي يستوعب دقائق التشريع في القرآن الكريم إلى الآيات الكريمة التي تدعو إلى الصدق والصلف والإحسان ودفع السيئة بالحسنة، والإعراض عن الجاهل وغير ذلك من المعاني التي تلتقي بالتسامح وتنتقل منه

وعن التسامح ذكر د. «القصار»: أنها الأسلوب المسالم الوديع الذي يواجه به الإنسان اعتداء الآخرين عليه، وتطاولهم على حقوقه، فالإسلام يهدف إلى أن يجعل من الإنسان المعتدى عليه إنساناً مثالياً تنبع الرحمة من قلبه لتنتقل في حياة الآخرين محبة وسلاماً، ويتدفق الخير من روحه ليفيض على مجتمعه نعمة وهناء، ولكن ليست هذه الرحمة التي تنبع من قلبه وهذا الخير الذي يتدفق من روحه سذاجة روحية أو نفسية تفرض عليه هذا السلوك الذي يدعو الإسلام إلى اتباعه بل لا يمكن أن يكون كذلك لأنه يهتلف اختلافاً جذرياً بين القواعد الأساسية للتشريع الإسلامي في محاولته لبناء الشخصية الإسلامية، مؤكداً أن في روح الإسلام من السماحة الإنسانية ما لا يملك منصف أن ينكره أو يراوغ فيه، وهي سماحة مبنية للبشرية كلها وليس لجنس بعينه وإنما هي للإنسانية جميعاً.

ويؤكد د. «القصار» أنه في ميادين الإسلام ما يصور هذه الروح الإنسانية الخالصة بإقراره للاخوة الإسلامية التي تؤلف بين الأجناس والألوان، وتعمل على إشاعة السماحة والود والتراحم بين بني الإنسان وتتقي جو الحياة من سقم التحاسد الفردي والتباضع الطبقي والتناحر العنصري، قال تعالى في الآية (١٦٣) من سورة الحجرات: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) وقال سبحانه في الآية (١٤) من سورة الجاثية: (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا

كونوا قوامي لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنن قوم على الا تعدوا اعدوا هو اقرب للقول.

التخاطب الأخلاقي

واختتم «القصار» حديثه بقوله: لعل من أبرز مظاهر التسامح الديني في الإسلام هو سيطرة العنصر الأخلاقي على العلاقات الدولية في السلم والحرب على السواء والتجود من الانانية التي يكون لها القداسة على حساب المثل والمبادئ الأخلاقية كتقدّيس دولة أو وطن أو جنس أو طبقة.

وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

التخاطب مع الآخر

من جانيه، أوضح الدكتور «عبد العزيز بدر القناعي» - وكيل وزارة الأوقاف للشؤون الثقافية - أن حوارنا مع الآخر يجب أن يتسم بالأسلوب الرفيع والعبارة الرقيقة التي تفتح مغاليق القلوب وتحقق التواصل والتفارب، وإن اختلفت أطراف الحوار حول القضية المثارة للنقاش فينبغي أن يكون الجدل بالتي هي أحسن

واكد على أن قضية التخاطب مع الآخر والحوار معه أصبحت من القضايا الملحة والضرورية في عالمنا المعاصر اليوم، وعلى جميع المستويات، فنحن نعيش في عصر تشابكت فيه المصالح وتعددت فيه المشكلات على نحو لم يسبق له مثيل، وقد أصبح البحث عن حلول لهذه المشكلات عن طريق التخاطب مع الآخر، والحوار معه أمراً ضرورياً، وقد يكون هذا الحوار سطحياً أو إلتيمياً أو عالياً، حسب طبيعة المشكلات المثارة، وكذلك على جميع الأصعدة: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، وغيرها من المشكلات... ومن هنا يمكننا القول: إن التخاطب مع الآخر والحوار معه قد أصبح ضرورة من ضرورات العصر، للمتطلب على المشكلات الواقعة في عالمنا الذي نعيش فيه اليوم.

الانفتاح على الآخر

وأوضح «القناعي» أن رسالتنا الإسلامية تدعو إلى الانفتاح على الآخر كما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) آل عمران: ٦٤، ويقول تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) النحل: ١٢٥

وتمثلت في الأموة النبوية الشريفة، فقد عقد صلى الله عليه وسلم عهداً بينه وبين اليهود في المدينة، كما عقد عهداً بينه وبين مشركي مكة في صلح الحديبية. ونحن كمسلمين ليس عفدنا ما نخاف منه أو نخشى الحصار حوله، فلم إن لا نقسم الميدان في مجال الحوار الفكري الواعي للواقع وكيفية التماطي مع وفق ضروبا وأسس ومعايير تجعل لخاطبتنا وحوارنا مع الآخر مشرأ وبناء.

أسس خطابنا مع الآخر

وأضاف «القناعي»، وإذا حاولنا أن نحدد أسس

## رسالتنا الإسلامية تدعو إلى الانفتاح على الآخر وأن يتسم الحوار بالبحث عن القواسم المشتركة

## اعتماد الأخوة الإسلامية أرضية أساسية في التعاطي الفكري بين المسلمين - واعتماد الإنسانية ولأهمية أرضية مشتركة للإطلاق في السماحة الفكرية مع غير المسلم

الحرية التي أعطاه الإسلام للإنسان عميقة الجذور وامتدة الفروع، شاملة لكل أشكالها وألوانها، وبلاها، بها انفتح الطريق أمام الإنسان إلى عالم النور فإذا به طليق يفرح ويشدو للحياة ليعيد بناها فلما بعد عبداً لشيء ولا أسيراً لأحد، إنما هو عبد لله وحده من حقه أن يكون حر الأرادة، في اختيار أمور حياته، ومنها حرية الاعتقاد، لقد كان الإسلام أول من أباح حرية الاعتقاد، وعمل على صيانتها وحمايتها إلى أبعد الحدود، فلكل إنسان أن يعتنق ما شاء من العقائد وليس لأحد مهما كان أن يحكمه على ترك عقيدته أو اعتناق غيرها أو يمنعه من إظهار هذه العقيدة، لأن إيمان أساسه العقل ولم تستطع قوة في الأرض أن تجبر إنساناً من داخله على اعتناق مذهب أو دين إلا إذا كانت تعظم من نفاضة مبادئها ووضوح غايتها ما يشد القلوب إلى هذا المبدأ أو تلك الغاية دون قسر أو إجبار. والمرآن الكريم يشير إلى هذا المعنى في كثير من الآيات منها قوله تعالى في الآية (٢٥٦) من سورة البقرة: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)، ولكن صيانة الدين الإسلامي من العبث جعل عقوبة من يخرج منه البردة ويستحق صاحبه الموت نظير ما ترك من دين حق، علماً بأنه لم يكن مجبراً على التحويل بالإسلام بدءاً، فدخله منه من الخروج.

واستطرد «القصار» إلى حرية القول والرأي التي قررتها الشريعة الإسلامية، في حدود الأداب العامة والأخلاق الفاضلة وعدم مخالفة نصوص الشريعة حيث جعلت الشريعة حرية القول حداً لكل إنسان، ومن ثم جعلت القول واجباً على الإنسان في كل ما يمس الأخلاق والمصالح العامة والنظام العام وفي كل ما تعتبره الشريعة منكراً كما قال تعالى في الآية (١٠٤) من سورة آل عمران: (ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وإذا كان الإسلام أباح لكل إنسان أن يقول ما يعتقد أنه الحق ويدافع بلسانه وقلمه عن عقيدته، فإن حرية القول ليست مطلقة، وإنما قيّدت بما يمنعه من العدوان وإساءة الاستعمال من قبل الحق تبارك وتعالى

قال تعالى في الآية (١٢٥) من سورة النحل (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وقال تعالى في الآية (١٩٩) من سورة الأعراف (خذ العفر وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)

العدل

ويعتبر «القصار» أن العدل من أهم مظاهر التسامح، وإذا كان من أهم ما عني به الإسلام تقريره لبدا العدل بين الناس حفظاً لكيان المجتمع البشري من الظلم والجور كما ربط جميع التشريعات الإسلامية به فهو العلة في التشريع والغاية من البحث عن التكليف والعدل الذي ينشده الإسلام هو الكمال المطلق الذي لا يتأثر بالحبية والشنان ولا بالخالف والجهاد والحكام، سواء أكان في الشؤون العامة أم الخاصة، قال تعالى في الآية ٨٥ من سورة المائدة (يا أيها الذين آمنوا



## د.القناعي



• د. عبدالمعز القناعي •

## حوار الثقافات هو السبيل الأقوم إلى تجنيب البشرية وبلات الحروب والمصادمات

## ليس لدى المسلمين ما يخافون منه أو يخشون الحوار حوله

وطالب د. «القناعي» كذلك من المتحاورين أن يتخلصوا من الموروثات العدائية المخزونة في ذاكرتهم، ومن عوامل الكراهية القديمة والعقد الموروثة من أزمان غابرة، فبدلاً من اجترار الماضي، على أطراف الحوار، أن يتبنوا فكراً إيجابياً يسعى إلى بناء مستقبل مشرق ينعم فيه العالم بالسلام، وأن يتأتى ذلك إلا بالقرارة الواعية للتاريخ، بعيداً عن إثارة الثغرات والعصبية، كما يجب أن يظل على حوارنا الثقافي الإنساني، وتتعامل مع الواقع بدلاً من أن يبقى كلاماً في هذا الموضوع مجرد كلام، وعدم الهجوم على الخصوصيات الثقافية والتحقير من شأنها، بل ينبغي احترام فكر الآخر، وعدم تقسيه، فضلاً عن التركيز على أي حوار الثقافات هو السبيل الأقوم إلى تجنيب البشرية ويلات الحروب والمصادمات.

### المصالح المشتركة ونظام عالمي عادل

وأضاف د. القناعي: وإذا كان عالم اليوم يتعامل على أساس المصالح المشتركة فلا مانع لدينا من أن تتعامل على هذا الأساس من خلال نظام عالمي عادل تتنافس فيه الشعوب فكراً وعلمياً وسياسياً واقتصادياً، ضمن قواعد تكفل حقوق الجميع وترفع الظلم عن المستضعفين.

لكك ينبغي أن يلتزم أطراف الحوار بالنقد الموضوعي لذات من قبل كل ثقافة لأن هذا النقد سيفتح الباب أمام المشترك بين الثقافات وينأى عن الجدال العميق حول المختلف فيه.

وما تجدر الإشارة إليه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بنبذ العنف، والمصابرة على البيان، والاستشغال بعبادة الله تعالى طوال الليل النكبي، فلما عجز المستضعفون من المسلمين في مكة عن مقاومة اضطهاد المشركين، وجههم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الهجرة إلى الحبشة النصرانية، ونبههم إلى أهم القيم المشتركة مع الدين الآخر، وهي قيمة العدل، فقال لأصحابه: «إن بها ملكاً لا يُظلم الناس عنده».

ويمكننا أن نحسي هذه السياسة على مستوى الحضارات مع كل من يؤمن بالحوار الحر وبيد العدوان على حقوق الآخرين، وأساس الفكرة أن الإسلام حرم صرامة الإكراه في الدين، يقول سبحانه وتعالى: (لا إكراه في الدين) البقرة: ٢٥٦، وقال أيضاً: (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير) التلقين: ٢.

وخلص وزير الأوقاف الشؤون الثقافية د.عبدالعزیز بدر القناعي، إلى أن القراءة الواعية للتاريخ البعيدة عن إثارة الثغرات والعصبية فهي ركيزة أساسية في أي حوار يُراد له النجاح والوصول إلى قواسم مشتركة ونقاط التقاء وما

أكثرها

خطابنا مع الآخر فإننا نجعلها في الكثير من النقاط على النحو التالي:

١. أن يكون كل من طرفي الحوار نداءً للآخر، بمعنى أن تتحقق المساواة التامة بينهما في كل ما يتعلق بالحوار المراد إجراؤه، وضرورة أن تكون هناك قضية محددة يتحاور الجانبان بشأنها، وينبغي أن تحدد بدقة عناصر الحوار حول القضية، حتى لا يدور حوارنا في حلقة مفرغة

٢. كما أن خطابنا وحوارنا مع الآخر يجب أن يعتمد المنهج العلمي المبني على التسلسل المنطقي البعيد عن المهاترات التي لا تغيد، متسلحاً بالصدق والأمانة والدقة والموضوعية في طرح الأمور والقضايا التي تقود إلى نهايات طبيعية تغيد الحوار المطروح وتصل به إلى بر الأمان.

٣. ومن الواجب أيضاً أن تتحدد بوضوح أهداف الحوار حتى تكون هذه الأهداف دليل المتحاورين لا بعيد عنها طرف من الأطراف، وأن يتوافر مناخ مناسب للحوار ينأى عن الأحكام المسبقة، والمفاهيم المغلوطة، ويحذر من العقد النفسية، ويبتعد قدر الإمكان عن نقاط الخلاف مع ضرورة أن ينطلق من الاحترام المتبادل ومن نظرة إنسانية شاملة تقوم على مراعاة الكرامة الإنسانية ووحدة الجنس البشري وانتفاء الأتانية، ولا تكون غاية الحوار هي العمل على إلغاء الآخر أو استبداده أو التقليل من شأنه أو الادعاء باحتكار الحق دونه.

ومن جانب آخر يجب أن يتمصرف كل طرف من أطراف الحوار إلى الطرف الآخر، ويتفهم مواقفه على قاعدة من المساواة التامة، وذلك حتى يكون الحوار مشعراً، وحتى يتحقق التساوي الوثيق بين الجساعات البشرية، كما يجب أن يتسم حوارنا بالأسلوب الرفيع والعبارة الرقيقة التي تفتح مغاليق القلوب وتحقق التواصل والتقارب، وإن اختلفت أطراف الحوار حول القضية المثارة للنقاش، فينبغي أن يكون الجدال بالتي هي أحسن في شكل طرح متفعل ومُتَمَنٍّ يبتعد كثيراً عن الغضب والتشنج

ودعا د. «القناعي» إلى أن يتسم الحوار بالبحث عن القواسم المشتركة وتتصافر الجهود بيننا وبين الآخر، والبعد عن المسائل الشائكة التي قد لا تتلاقى فيها وبخاصة في مجال العقيدة، وأن تكون لدينا ثقافة بحق كل منا في الحفاظ على هويته، وأن تتصافر جهود المتحاورين من أجل الوصول إلى حلول مناسبة للمشكلات القائمة، وبخاصة المشكلات التي لا يمكن حلها إلا بالتعاون بين جميع الأطراف، ومعال ذلك مشكلات التطرف، والتعصب، والإرهاب، والجريمة المنظمة، والتطهير العرقي، والإبسان، ومشكلات تلوث البيئة، وتدمير الموارد الطبيعية، والاضطهاد، والملاحقة الطائفة للأفراد أو الجماعات أو الشعوب، ومشكلات الحروب العرقية التي لا طائل من ورائها، إلى غير ذلك من المشكلات التي يعانيها العالم المعاصر.



حوار

## مفتي لبنان الشيخ محمد رشيد قباني في حوار مع الوعي الإسلامي : العلمانيون ... متآمرون على أوطاننا وتاريخنا.

إلا أن وسائل وسبل الإصلاح متاحة للمسلمين من أجل نهضتهم وحمل لواء الحضارة الإسلامية لهداية البشر أجمعين.

وفي هذا اللقاء مع الشيخ محمد رشيد قباني - مفتي لبنان.. محاولة لاستلهم رايه حول القضايا الفكرية المطروحة على الساحة والتي تباينت حولها الآراء، واختلفت فيها وجهات النظر.. وجاء الحوار مع فضيلته على النحو التالي:

حاوره: محمد عبدالشافي القوصي

يمر العالم الإسلامي بمرحلة خطيرة للغاية.. ربما هي اشد مراحلها الحياتية على الإطلاق.. فهو ما بين الضربات الخارجية والإنهيار الداخلي، واختلال أوضاعه السياسية والفكرية والعقدية.. وليس من حقنا إزاء هذه الأزمات والكوارث أن نلقي باللوم على أعدائنا.. ولكن اللوم على المسلمين أنفسهم جراء ميلهم وانحرافهم عن المنهاج السماوي القويم.. ورغم كل هذه التدايعات

ودعائه ائذاك، ولم يكن في تلك البلاد دعاة يستطيعوا أن يواجهوا دعاة العصر الإسلامي الأول.. ومن ثم تغيرت الظروف وللأسف، توالى عصور كان الدعاة المسلمين خلالها قلبي الثقافة والحماسة، أو قل كانوا موظفين يتسلمون إلى الاهداف المادية كفسيرهم من الموظفين.

وفي الوقت نفسه كان اتباع الديانات والعقائد المنهزمة يعدون من سمومهم (المبشرين) وقد قلدا المسلمين الأول في اختيار احسن الكفاءات وذوي الحماسة لهذا العمل، وقد راينا بين هؤلاء المبشرين أساندة جامعات وبعض كبار المفكرين الغربيين الذين

● ترى ما الأسباب والعوامل التي أدت إلى ضعف شوكة المسلمين وتراجعهم عن دورهم الحضاري في العالم في القرون المتأخرة؟

- هناك عوامل داخلية وعوامل خارجية وراء هذا التراجع الحضاري الذي شهدته الأمة الإسلامية.. ربما يأتي في مقدمها ضعف الدعاة المسلمين في القرون المتأخرة.

نمشلأ، في الوقت الذي اندفع الدعاة المسلمون بنشر الإسلام بقوة لا تغلب، وقد حققوا نجاحاً عظيماً درنه كل نجاح، تلهتبرت أديان وعقائد أمام نشاط الإسلام



يجيدون لغات عدة، والذين لهم إطلاع واسع على الفكر الإسلامي، وربابنا هم يحاولون أن يلتقطوا ما راوه نقائض في الإسلام لينزعوها بين الذين يستمعون إليهم

وكان مع هؤلاء نقوذ ومال وكتب، وكل ذلك ساعدهم في عملهم

ولبالأسف الشديد لا يوجه المسلمون عناية تذكر لاختيار الدعاة حتى الآن، وهناك جهود واسعة تبذل للبحث عن الأصوات الجديدة للغناء، والوجوه الجديدة للتمثيل، ولكن ليست هناك جهود ذات بال للبحث عن دعاة ينشرون دين الله

ودعوا لله أن يهين من زعماء المسلمين من يعالج هذه المشكلة لنرى من جديد دعاة المسلمين لهم قدرة، وفيهم جذابة، واستعداد جيد للاداء

إن الحضارة الإسلامية ازدهرت في عصر الإسلام الأول، حيث أورد القرآن الكريم أسس الشورى وأسس الاقتصاد، وشرح الرسول هذه الأسس الحضارة ونفدها،

## اختفاء الشورى وانتشار الديكتاتورية وراء تراجع الحضارة الإسلامية

يعودوا قذوة حسنة لجاهلهم للسلمين واختفاء الحضارة الإسلامية، وهذا كان من أسباب ضعف العالم الإسلامي، فالركيزة المهمة التي قام عليها المجتمع الإسلامي كانت في سمو حضارته التي حل بها بين المجتمعات، والتي كانت مفرخة قدمها الإسلام للجنس البشري، فإذا اختفت هذه الحضارة من المجتمع الإسلامي فإنه يفقد أغلى ما يمتز به، ولا شك أن العصر المتأخرة شهدت ضعف الحضارة الإسلامية أحياناً واختفاها أحياناً أخرى، وهذا أو ذاك كان من أسباب ضعف المجتمع الإسلامي

● ما رايكم في الادعاء بان الغرب كان بمثابة شروق وبهضة ويقظة للعالم الإسلامي

وكان في تنفيذها قذوة حسنة لا يكتسفي بالواجب بل يزيد عن الواجب ساحة وعطا.

وفي العصور الإسلامية الأولى كذلك سارت التربية والتعليم على المنهج الإسلامي، وتكونت الأسر والمجتمعات وفق الفكر الإسلامي، وسمار القضاء على النحو الذي رسمه الإسلام. ويصفه عامة كانت الحضارة الإسلامية ليست فقط دراسات ونظماً ولكنها كانت أسلوب حياة. ثم جاءت عهود اختفت فيها الشورى وانتشرت الديكتاتورية، واختفت العدالة الاجتماعية، وبرز مكانها الظلم الاجتماعي، وكثر الأغنياء الذين يبدلون كل الجهد في جمع المال بوسيلة أو بأخرى، ويجوارهم الفقراء التمسوا، أما لالة الأمور فقد برزت الأثنية عند بعضهم، ولم

والمشرق بخاصة.. في القرن العشرين بعامة!!

- لم يقل بهذا الرأي سوى العلمانيين والمستشرقين وتلامذة المبشرين وأتباع الاستعمار على الحاقدين على الإسلام.. ورحم الله الشيخ «محمد الخزالي» الذي تصدى بجراحة حكيمة لهذه الافتراءات وأصدر كتابين شهيرين هما «ظلام من الغرب» و«صيحة تنحيز من دعاة التنصير»

ولا أحد ينكر أن عناية الصليبيين الأولى كانت متجهة إلى القضاء على الإسلام وسحق المسلمين، كما أن البلاد الإسلامية التي وقعت تحت سلطان المسيحيين الأوربيين قد عانت ضرورياً من الهوان، مرق هؤلاء شملها وانزلا بها النذل والاستعباد، وبشروا الجبل والخرافات وسلبوا مواردها وتركوا الشعوب فقيرة جائعة، ولقي الأحرار والمفكرين أسوأ المعاملة في هذا الظلام القاتم، لقوا الحلف والسجن والنفي والتشريد، وانفتحت ثروات هذه البلاد على المبشرين الذين يحاربون الإسلام ويحسون للناس اعتناق المسيحية

كما آلت فلسطين أسوأ المصائر حينما أصدر الإنجليز وعد بلفور وشجعوا هجرة اليهود، ولم يفرجوا منها إلا بعد أن سلموها لليهود لقة سائفة، وكلنا نعرف ظروف المؤامرة التي حاكها الإنجليز باسم اليهود للقضاء على عروبة فلسطين، وسلب بلد البقعة من العالم العربي، لتكون مركزاً استعمارياً ضمن الخزام الاستعماري الذي يفرسه الغرب على الكرة الأرضية.

وإذا أخذنا مثلاً بما خلفه الاستعمار الغربي في عالمنا الإسلامي، نرى المستعمر لا يريد أن يعلم أبناء البلاد الخاضعة له، وإذا اضطرو أن يطعمهم عليهم ما يضرهم أكثر مما ينفعهم، من أجل ذلك لا تستغرب إذا علمنا أن الإنجليز لا غادرو الهند كان عدد



● حقوق صائغة في طلال العلمانية فلماذا يمتني أترهم ●

الأميين ٨٨/ من مجموع أربعين مليون إنسان، أما ما عدا الأميين وهم ١٢/ من السكان فكان منهم ٢/ تعلموا شيئاً من اللغة الإنجليزية، وأما العشرة في المئة فلم تكن ثقافتهم تتعدى قراءة شيء في لغاتهم المحلية، أما تعليم الفتاة فلم تتجاوز الثلثين في المئة، وحتى هؤلاء كان نصيبهم من التعليم ضئيلاً

● نذكر من أن الغرب وراء الوجود الإسرائيلي في المنطقة مع أن التاريخ يحكي أنه ليس هناك علاقة حضارية ولا فكرية، أو التقاء عقدي بين الكيان الصهيوني والغرب الصليبي!!

- أقول: إن أقسى الطعنات التي قام بها الغرب للمسيحي ضد المسلمين في زرع إسرائيل في قلب العالم العربي الإسلامي فقد عاش الغرب مدداً طويلة أو قصيرة محتلاً بعض مناطق الشرق، ولم يكن الشرق مكاناً هادئاً للغرب، ومن ثم لم يجد الأوروبيون راحة في المناطق الإسلامية على الإطلاق، ومن أجل هذا وبسبب المقاومة المستمرة، وبسبب الضغط العالمي كان الغرب يعلم دائماً أنه سيجلو عن البلاد، وجلاً فعلاً بعد الحرب العالمية الثانية، أي بعد أن ظهرت في أفق السياسة العالمية الدولتان العظيمتان الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي ولما كان الغرب يوقن أن يوم جلالة سيحي، فقد فكر في بديل للاستعمار، على أن يكون البديل مقيماً بالمنطقة إقامة دائمة واهتدى تفكير الغرب إلى خلق إسرائيل بهذه المنطقة متخذاً من الكاذب التاريخ وسيلة لتفكيره

وكان هناك نقطة التقى فيها الشرق والغرب، وتعارونا أعرق تعاون ليكيدا للإسلام والمسلمين، تلك هي مسألة زرع إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، واختيار مكان خطير لها لتربط حدودها مع



● تبادل الآراء سيلينا إلى الإصلاح ●

مصر وسوريا ولبنان والأردن والمملكة العربية السعودية، واهتمام الشرق والغرب بسلامة إسرائيل يبلغ أقصى مدى، وتتجه الولايات المتحدة في ذلك إلى درجة المبالغة، كان العالم كله في كفة وإسرائيل وحدها في كفة، ورجحان كفة إسرائيل في الاقتصاد والمعدات الحربية والتعاون الثقافي والعسكري يعد سياسة عامة للولايات المتحدة حتى إذا كان ذلك سيعود بالضرر على مصالح الولايات المتحدة نفسها

● فضيلتكم: كيف استطاع الإسلام أن ينتشر وأن يتصير في تاريخه الطويل، رغم كل العقبان التي واجهته؟

- الجواب سهل وبسيط، هو أن الإسلام فاجأ العالم بمبادئ سامية رأى فيها الناس إنقاذاً للبشرية المعذبة، ففي الوقت الذي كان فيه الحاكم سادة أو الهبة، وكانت الشعوب عبيداً، ليس فقط بسبب قسوة الحاكم وجبروته، بل بدافع داخلي من نفوس هذه الشعوب جعلهم يفتنون بالعالمية ويرين في

الحاكم إلهاً له دم غير دماهم، ويتكون من طينة غير طينتهم، في هذا الوقت طلع محمد وأصحابه من بعده على الناس بمبدأ المساواة بين الحاكم والمحكوم

وفي الوقت الذي كان الحكام يتمتعون بالثراء العريض يجمعونه من جهد الشعوب البائسة، رأى الناس محمداً وأصحابه من بعده فقراء يرقعون ثيابهم ويخشفون نعالهم

وفي الوقت الذي كانت أقوال الحكام وأفعالهم هي القانون وهي العدالة إذ بالإسلام يأتي بقانونه السماوي فيخضع له العظيم والحقير

تلك بعض المبادئ أو بعض المفاجآت التي أذهمت العالم وجذبت الناس لهذا الدين الإنساني العظيم. وعندما جذب الإسلام الناس إليه لم يدعهم في حيرة من أمور دينهم وديانهم بل أمد لهم الحكم وأرقى نظم الاقتصاد، ووضع أسس الأمن لحياة اجتماعية صالحة

وإذا استعرضنا أحوال المسلمين منذ عهد الإسلام الباكر حتى اليوم مروراً بالغزوات، فنجد أن الحروب في فارس والروم، وهجمات الصليبيين والمغول، وحملات البشيرين، قادت كلها إلى نتيجة واحدة، هي أن المسلمين كانوا يضعفون ويقتلون، ولكن الإسلام كان قوياً في كلا الحالين، والمسلمون ينهزمون أحياناً ويتنصرون أخرى ولكن الإسلام كان يتصير دائماً... وأساس انتصاره هو أسسه ومبادئه، فلا نزاع أن الهزائم التي لحقت بالمسلمين أكثر مما أحرزوه من انتصارات، لقد كثرت أخطأهم فتوالت هزائمهم، أما الإسلام فلا خطا منه ولا خطأ فيه، ولهذا لا يتنازل عنه... (ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين) ●

## ساختفي الكيان الصهيوني من الأرض كما اختفت إمارة الصليبيين!



قضايا إسلامية

## فلسطين الـ «٤٨» ..

# ملحمة الجهاد المدني لبناء المجتمع العصامي

بقلم: شعبان عبد الرحمن، كاتب صحفي، محلل سياسي، مصر



«متمسكون بهوياتهم  
ورغم التحديات»

وكيلاً للشعور الوطني،  
ومعروف - وفقاً لإحصاء صادر  
عن الكيان الصهيوني في ٢٥ أبريل  
٢٠٠١م - أن تعداد سكان الكيان  
بلغ ٤,٦ ملايين نسمة بينهم

الوجود العربي لم يتوقف يوماً  
ومعاملتهم على الصعيد السياسي  
والاجتماعي كمواطنين من الدرجة  
الثانية قائمة... حجراً على الحرية  
وتعصفاً في الحياة الاجتماعية

يمثلون نقطة ضوء، كاشفة تفضح  
كذب ديموقراطية الكيان الصهيوني  
وتثبت عجزه عن القدرة على إقامة  
دولة عائلة تضم عرباً ويهوداً جنباً  
إلى جنب، فحملات التضييق ضد

اعتقال الشيخ «رائد  
صلاح» زعيم الحركة  
الإسلامية في فلسطين  
العام ١٩٤٨ وأربعة عشر  
من إخوانه، أخيراً جاء ليمثل  
فاصلاً جديداً في استراتيجيات  
الحرب الصهيونية البشعة التي  
يشنها «شايرون» على الشعب  
الفلسطيني، فقد مثلت هذه الحملة  
امتداداً للحلقة الدموية التي يشنها  
الكيان الصهيوني على أهلنا في  
الضفة وغزة إلى مناطق الـ «٤٨» أو  
ما يسمى بالخط الأخضر

ورغم ما يمكن أن يقال عن ارتباط  
فلسطيني الـ «٤٨» بالكيان  
الصهيوني وحملهم لجنسيته،  
وانسهار عدد منهم في هذا الكيان  
وقيامهم على خدمته، إلا أن الكتلة  
الأكبر من هذا الشعب مازالت  
قايضة على هويتها الإسلامية  
وقضيتها الوطنية ولا تفرط في ذلك  
فيد أنملة، وظلت تمثل الوثيقة الحية  
والوحيدة على تجذر القضية  
الفلسطينية في كل الأرض  
الفلسطينية من النهر إلى البحر،  
كما ظلت تمثل الشاهد الحي على  
أن الجذور الديموقراطية للشعب  
الفلسطيني عميقة في أعماق التراب  
الفلسطيني.

ومن ناحية ثانية، فإن أهلنا هناك

٨، مليون عربي وهو عدد يمثل بالنسبة لليهود قبلة ديموغرافية ستقلب الموازين على المدى البعيد، ولذلك يسعى الكيان الصهيوني بكل أدواته إلى تذكيب هؤلاء العرب تذكيباً كاملاً، أعني تذكيب الهوية الإسلامية ومحو الثقافة الإسلامية وإحلال ثقافات أخرى، وقطع الصلة بين العرب وتاريخهم، بل محو ذاكرتهم التاريخية تعليمياً وواقعياً، ويسير ذلك على خط مواز مع عمليات محو وتضييع معالم الهوية الفلسطينية على الأرض. في العمران والجدران والطرق والسمنت العام للأحياء القديمة الذي يشهد بأن «فلسطين» هنا

وقد روى لي الشيخ «راند صلاح» نفسه في لقاء معه قبل أكثر من عام في القاهرة، كيف تقوم السلطات بعملية تهويد واسعة للعمران طالت أروصفه الطرق القديمة التي يمكن أن تدل على الهوية الفلسطينية. لقد «قلعوها»، وتم تركيب حجارة بديلة لها صممت بالوضع الجديد.

ولا شك أن تيار الحركة الإسلامية بقيادة الشيخ «راند صلاح» وإخوانه الذي برز وتبلور في منتصف السبعينيات من القرن الماضي أخذ على عاتقه التعاون مع التيار الوطني إعادة الروح الوطنية والهوية الإسلامية كامتداد للروح التي سرت في بقية أرجاء فلسطين والصحوحة الإسلامية التي عمت أنبساطها وشارت حركة المقاومة الإسلامية حماس وشقيقاتها من الحركات الإسلامية الأخرى.

وقد صاغت الحركة الإسلامية بقيادة الشيخ «صلاح» مشروعاً حضارياً متكاملاً خاضعت على قاعدته ملحمة جهادية مدنية لا تقل كفاءة وأهمية من ملحمة الجهاد العسكري والسياسي التي تخوضها حماس والجهاد الإسلامي. وتمثلت تلك الملحمة بشروعها فيما يلي

أولاً تأمين البقاء، في الأرض للشعب الفلسطيني، وتثبيت وجودهم والحفاظ والمساعدة على



مستقبل مجهول يعيشه فلسطينيو ٤٨

جهات (إسرائيلية) عدة عن السيناريوهات المختلفة بالنسبة لإسرائيل في العام ٢٠٢٥، وكان أحد أبرز نتائجها أن القبلة الديموغرافية هي أقرب مما كان متصوراً، فقد فرضت هذه القبلة نفسها على السيناريوهات كلها بعدما تبين أنه بحلول العام ٢٠٢٥ سيكن في إسرائيل ما بين ٤٠ إلى ٤٨٪ على الأقل من غير اليهود معظمهم من فلسطيني ١٩٤٨م، ومن نتائج هذا البحث أن فلسطيني ٤٨هـ، قد يصبحون أغلبية بحلول العام ٢٠٣٥ (ووحيد عبد المجيد - الحياة العدد ١٤٠٤)

ولتأمين البقاء في الأرض وتثبيت الوجود قامت الحركة الإسلامية بتأمين الحياة المعيشية بل بتحصينها وقاية للناس من حملة التمييز والحصر المفروض عليهم من خلال مسلسل لا يتوقف من زيادة الضرائب والغرامات الباهظة على المخالفات القانونية والرفع المتعمد للأسعار بل الحرص على شح المواد التموينية حتى يضج الناس ويحتشرون لأنفسهم من مكان آخر أو يبيعوا في فلسطين ويخضروا للعدو ويتدمجوا معه

تزايد نموهم، لأن بقاء العرب بكتلتهم السكانية الكبيرة تمثل الوثيقة الحية وشاهد الحق الناطق بالحق في فلسطين. كل فلسطين ومنذ النكبة والسلطات الصهيونية تعمل جاهدة وفق مخطط محكم لإنهاء هذا الوضع بالسعي لتعزيق الأسر الفلسطينية، كما تمارس عمليات طرد جماعي لهم خارج الأرض الفلسطينية إلى عالم الشتات، وتضيق عليهم سبل الحياة بالضرائب الباهظة وغلاء المعيشة

إن المناقشات الدائرة داخل دوائر صنع القرار الصهيوني، تؤكد مدى المخاوف الصهيونية من تزايد الكتلة السكانية الفلسطينية وتعتبرها قبلة ديموغرافية موقوتة وقد كشفت المناقشات التي أخرجتها لجنة الخارجية والأمن في الكنيست في ١٦ يوليو من العام ٢٠٠١ عن «المشكلات الديموغرافية لإسرائيل» أن الكيان الصهيوني يتخذ هذه القضية مأخذ الجد. ويكنم القلق الصهيوني في أن الزيادة السكانية بين أهله في فلسطين ٤٨هـ، تفوق حاصل جمع زيادة الصهاينة وهناك «بحث كبير شاركت فيه

فسلطات الكيان الصهيوني لا تكف عن ممارسة سياسة مصادرة الأراضي وهدم البيوت والمقدسات يقول «راند صلاح»، «إنهم يرفضون الاعتراف بـ (١٠٠) قرية فلسطينية تضم سبعين ألفاً من أهله، وهذه السياسة قد تترجم أحياناً بإبعاد دماء، كما أنها قد تترجم بتفريغ مجتمعاتنا من القوميات الحضارية المهمة مثل المستشفيات والجامعات والناطق الصناعية. الأمر الذي أدى إلى أن أكثر من ٦٠٪ من أهله يعيشون تحت خط الفقر وترفعهم المشكلات الاجتماعية» (المجتمع العدد ١٤٦٥)

ولذلك فقد قامت الحركة الإسلامية بقيادة الشيخ «صلاح» بإبداع مشروع «الجميع العصامي» الذي يهدف إلى إفلات الشعب الفلسطيني من جبروت الحصار بل يعمل على تربية الناس على الاعتماد الذات بعد الله سبحانه وتعالى. وضمن هذا المشروع الكبير تم إنشاء «مينة الإنتاج العليا» التي تتولى الإشراف على الشؤون الصحية والاجتماعية والاقتصادية والمرافق.

ويوضح الشيخ «صلاح» أن الهدف من المشروع هو بناء مجتمع متكامل يملك مؤسسات وأمر حياته بيده ويحترم من حملات الضغط الواقع عليه من السلطات الإسرائيلية

وكانت الحركة الإسلامية واضحة وصارمة في التشديد على أن تكون مصادر تمويل هذا المشروع ذاتية بإيجاء الوقف الإسلامي وإيجاء باب الصيغة بالثقل في الميراث. كما اتجهت الحركة لإقامة المجتمعات التعاونية (كيبوتس إسلامي) التي تتميز بتجارها الخاصة وأمنها المستقل

وقد نما مشروع المجتمع العصامي واتسع حتى أصبح يضم إحدى وعشرين مينة بجمعية تضم كل مناسط الحياة الاجتماعية

## دوائر صنع القرار الصهيوني تعتبر الكتلة السكانية الفلسطينية قبلة ديموغرافية موقوتة



• مسلمون رغم معني المستن •

دولار على تشييد بيت واحد وهو مبلغ مرقق بالنسبة لعظم السكان. وقد تسببت هذه الإجراءات في خنق المدينة وسكانها وأفضت إلى تفرغها من نصف سكانها تقريباً فيعد أن كان تعداد المدينة مشني ألف فلسطيني صار مئة وعشرة آلاف فقط. ومازال المسلسل جارياً.

في ظل هذه الأجواء والمخططات الصهيونية. تعمل الحركة الإسلامية في فلسطين مع الـ٤٠٠٠ وتجاهد مدنياً حفاظاً على الأرض من التهويد وعلى الشعب من التمييز والتزويب والانكسار

وقد كان للشيوخ «صلاح» بعلمه الشرعي في كلية الشريعة - جامعة الخليل - وحكته السياسية في رئاسة بلدية ما القدم ومعايشته في صناعة أحداث الصلوة الإسلامية وحركته بين الناس - دور قيادي في هذه اللحظة الكبرى، وهو ما وضع العدو الصهيوني أمام مأزق كبير، ويحاول أن يفلت منه باستئصال الشيخ «صلاح» بتهمة فارغة وسط بوادر حملة شرسة على أهلنا في فلسطين الـ٤٠٠٠.

لقد ظن العدو يوماً أنه اقتطع جزءاً مهماً من الشعب الفلسطيني، وأمه لصالحه فإذا به يجد شعباً صلباً يستعصي على القنوط والتزويب ولا يرضى بغير فلسطين وطناً ولا بغير الإسلام هوية •

للـيهود ولا يستبعد ملاها بالتمجرات أيدئنا بتمجير المسجد - لا قدر الله

الثاني: وهو النطاق الأوسع نطاق المدينة المقدسة، حيث تجري عمليات تفرغها من سكانها العرب سعياً للقضاء على كلتنها السكانية العربية، وذلك عبر الأليات التالية - سحب الهوية من العرب لأسباب واهية ويتبع ذلك أن يكون من حق الشرطة طرد من تضبطه لا يحمل هوية المدينة ولا تسمح له بدخول المدينة مرة أخرى

- الحصار الاقتصادي، فالمدينة تعتمد في غذائها من الحضارات ومعظم المواد الغذائية اليومية على القرى المجاورة (خمس قرى رئيسية)، وقد تم عزلها تماماً عن هذه القرى، عبر القوات المتحشدة على منافذ المدينة، مما تسبب في تضاعف أسعار المواد الغذائية داخل مدينة القدس وتسبب في الوقت عينه في إحداث حال من الكساد التجاري في منتجعات القرى الزراعية التي تمثل القدس سوقها الرئيس

- مضاعفة الضرائب على سكان القدس إلى أن وصلت إلى ألف

الإسلامية بقيادة الشيخ «صلاح» عناية وجهداً وجاهداً خاصاً في مقابل مشروع صهيوني مآكر وخطر خصص لتهويد المدينة المقدسة والسعي لهدم مسجدها الأقصى المقدس وإقامة الهيكل الزعوم محله وفي الوقت عينه العمل وفق إجراءات قمعية على تفرغ المدينة من أهلها المسلمين وإحلال اليهود محلهم

وقد التفت أخيراً أحد الذين يعيشون بجوار أسوار المسجد الأقصى ويمشون من حراسه وخراس المناطق المقدسة، وهذا الرجل يقوم بدور اجتماعي وإغاثي وإشرافي على ترميم المسجد الأقصى بالرغم من أن عمره ناهز السبعين عاماً، لثقافته خارج فلسطين وشرح لي - دون رغبة منه في ذكر اسمه - كيف تسيطر القوات الصهيونية على المسجد الأقصى على نطاقين

الأول: نطاق المسجد الأقصى عينه حيث تسيطر الشرطة عليه سيطرة تامة، بينما تمتد تحت بيناته شبكة الانفاق المعروفة والتي بلغت اثني عشر نفقاً، وتغطي كل مساحة المسجد ولا يسمح بالمرور فيها إلا

والاقتصادية والعيشية وإعمار المساجد، وصيانة المقدسات وحرصاتها، ومساعدة المتطلين، وكفالة الأيتام والأسر المحتاجة وطلبة العلم وغيرها

وكان لهذا المشروع انعكاساته الإيجابية الكبرى على حياة الفلسطينيين، فقد كسر حصار التجويع والتضييق عليهم كما عطل مخطط فرض اليأس والشقاء من قبل الاحتلال

ثانياً. الحفاظ على الهوية الإسلامية للشعب والأرض من خلال.

١ - إحياء الروح الإسلامية والالتزام الإسلامي من خلال قوافل الدعاة الذين جابوا الأرض والذين يتكبرون الناس باله ويربطونهم بدينهم تربية وعملًا ومعاملات.

٢ - إطلاق حركة واسعة من العمران الإسلامي استهدفت ترميم المساجد والمؤسسات الإسلامية التي تحولت إلى متاحف وإسطبلات وبارات للخمير أو أوشكت على السقوط وهو ما أعاد للأرض والعمران معنيتها الإسلامية الحقيقية ومثل شهادة ناطقة بأن هنا مسلمون

٣ - في إطار مشروع المجتمع العصامي - كما سلفنا - تمت إقامة سلسلة من المؤسسات الاجتماعية كلجان الزكاة والمستشفيات ودور تحفيظ القرآن والأديبة الاجتماعية والرياضية وغيرها التي قامت بدور محوري في التكافل والترابط الاجتماعي أسهم بشكل كبير في تقوية للنسيج الاجتماعي ومثانة لصحته في وجه مشروع التزويب الصهيوني

٤ - تأسيس «مؤسسة الأقصى» لإعمار المقدسات الإسلامية والتي كرست جهودها في حراسة المسجد الأقصى والقيام على إعمارهم وترميمهم وتوصيل صوت المسجد الأسير للعالم وفضح مآيبت له من محاولات التدمير الصهيوني وفيما يتعلق بالقدس والمسجد الأقصى فقد أولتها الحركة

## طرد من تضبطه الشرطة لا يدخل هوية ولا تسمح له بدخول القدس مرة أخرى

«... بيت المقدس... وعنهما...»

# حليّة وحدها لا يلهي

شعر: علي محمد محاسنة

ورثا أبي  
وتكون فيهم يا علي...  
وتكون أولهم فلا...  
شرفاً يفوتك صبحها  
الفجر أخضر يومها  
يخمر حيناً كالنقيع وفي الضحى  
ومع الصهيل... وتنجلي  
لكنما...  
شرط التطهر قائم لجزائه  
زيتون جذك والبيادرها هنا  
والمصرة...  
إذ ترتجي...  
الوعد أت يا علي... ومضى أبي  
♦♦♦  
وأنا المتيم وبع قلبى كيف أسلو...  
حسبكم...  
يخسر الحديث عن الحبيب أينتهى... ١٩  
لا... لست أحسب هكذا...  
لا ينتهى... لا ينتهى

يُوفونه ما بدّلوا  
♦♦♦  
هذا منار حبيبنا.. ومنازلهُ  
من ما هنا خطواتهُ  
وصلاقة بالأنبياء وهامنا  
صلّى عمر  
ووراءه... ووراءهُ  
صلّى أبي  
وأنا بثوب العبد تخملو فرحتي  
ثوب جديد والعقال عقال جدّي (١)  
والحلاوة والمشيّك واللعب (٢)  
رَكَعت معي... سَجَلت معي  
ومعى دعت  
وذفا أبي...  
♦♦♦  
الوعد أت يا علي  
وهنا تكون مشاهد  
وهنا تكون قيامة  
وهنا يصح صبحنا

وحديثها... عذب كما فضحاتها  
من طيب يثرب في السحر  
معشوقتي وحبيبتي تلك التي  
سبحانه قد شاءها  
نورا ودارا... للهدى  
وتضمخت من عطر أحمد واستوت  
مَهوى لهم...  
تسبيحة... تكبيرة... وتشهدا  
... وحبيبة يفدونها  
محرابهم... والمسجدا  
وتباركت  
للصادقين منازل أن ارتضى  
الواحد الرحمان ربا وحده  
فرقانه... والمصطفى  
وتباركت...  
من منك بدر ارتوت  
صدق الشهيد وأنبئت  
زيتونة... عمريّة  
والنحل والفرسان صيدا عهدهم

## الهوامش:

١. الفقال: عقاب الرأس رمز عربي يوضع فوق الكوفية على الرأس اشتهرت بصناعتها مدينة حماة.
٢. المشل: حلوى عربية تقليدية تصنع في مواسم الأعياد في بلاد الشام





### • ما يتعلق بالكاتب:

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.
- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجدا.

### • ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلكساب، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من مكتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

## ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية،

الوعي الإسلامي



اقتصاد

## القيمة الاقتصادية للسلوك الإسلامي

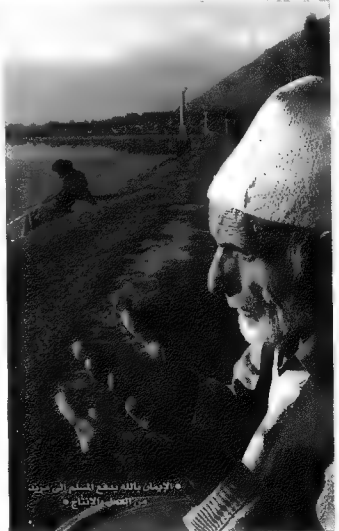
بقلم: الحسين عصمة المخرني

من قريب أو من بعيد، وإذا كان الأمر بدهياً بالنسبة للدول الرأسمالية المتقدمة نظراً لطابعها العلماني، ولوقفها السلمي من دور الدين في الحياة العامة، فإن الأمر بالنسبة للعالم الإسلامي يدعو حقاً إلى الاستغراب، اعتباراً للمكانة التي يحتلها الدين لدى الشعوب الإسلامية، إن الاعتناء بعقيدة الأمة والتواصل لثقافتها من شأنه أن يجعلنا نربح الدنيا والآخرة، بدل أن نخسرهما معاً بتجاهلنا لهذا البعد الحيوي في حياتنا الفردية والجماعية، فإني دور للعقيدة في تفعيل الشخصية المسلمة والنهوض بالمجتمع الإسلامي في زمن أصبحت كل مؤسراته تنبئ أن لا مستقبل إلا للجادين المجددين والمكافحين المثابرين؟

### تصور مغلوط

مما لا شك فيه أن تقييد الجانب الروحي في عملية التنافيل الاقتصادي والبناء الاجتماعي للأمة والإعداد الثقافي لها يجد تفسيره في التصور المغلوط لمهمة العقيدة وأطبيعة دورها في حياة الإنسان فرداً وجماعة، فالاعتقاد الذي ما زال سائداً هو أن الإيمان شأن خاص بهم علاقة العبد بربه

في زمن العسولة التي تنكسر يوماً بعد يوم، أصبح الحديث عن الإنتاج والإنتاجية والعافية الاقتصادية، والتنافسية بين كل المعنيين مباشرة بهذه الموجة التي تسجل مرحلة من مراحل الرأسمالية في علوها وعنفوانها، فالحكومات والدول كما الشركات وكل المؤسسات الإنتاجية، باتت مسكونة بهاجس تحسين أدائها والرفع من قدراتها التنافسية حتى تتمكن من الصمود في عالم أصبحت سمته الأساسية المنافسة الشرسة في جميع المجالات وبخاصة المرتبطة بالإنتاج سواء منه المادي / المصلي، أو الرمزي / المعرفي، في غمرة هذا التسابق المحموم، وفي إطار من يخطط استراتيجيات لخوض غماره، يأتي الاهتمام بالخصر البشري باعتباره عاملاً من عوامل الإنتاج، بل التكوين أولاً، ثم تحسين شروط العمل ثانياً، ثم المحفزات المادية، ثم الصريات التقابلية عموماً كل الجوانب المادية والمعنوية التي يمكن أن تهم العامل وتؤدي إلى تحسين أدائه تؤخذ بعين الاعتبار إلا جانباً واحداً هو الجانب العقدي الذي لا يلتفت إليه



وخصوصاً حينما ينتقي أي مبيب قاهر يبرر اختلال هذا الانسجام. وبالتسمية للمسلم، فإن تصوراتها وقناعاته لا تبقى حبيسة ضميره ولا تظل رغبة مشاعره الداخلية، بل لا بد أن ترجع إلى حركة ونشاط على أرض الواقع. وهنا تبرز قيمتها الحقيقية، فما القيمة الاقتصادية إذاً للسلوك الذي ينطلق من الإسلام كمعينة وكنهج؟

معلوم أن النشاط الاقتصادي للإنسان يتمحور حول جانبين لا غنى لأحدهما عن الآخر، هما: الإنتاج والاستهلاك فلا قيمة للإنتاج إذا لم يكن موجهاً للاستهلاك، والاستهلاك لا يمكن أصلاً أن يكون إذا لم تسبقه عملية الإنتاج والعلاقة بين هذين المتغيرين هي التي تحدد وضعية وحال أي بلد خلال فترة زمنية معينة.

فإذا كان حجم الإنتاج أكبر من متطلبات الاستهلاك يكون هناك فائض ينتج عنه نمو اقتصادي ورخاء اجتماعي.

- وإذا كان مستوى الإنتاج يستجيب فقط لحاجيات الاستهلاك نكون في حال اكتفاء ذاتي، ما ينجم عنه ركود اقتصادي.

أما إذا كانت وتيرة الإنتاج أقل من مستوى الاستهلاك، فهذا يؤدي إلى التدهور الاقتصادي والتخلف الاجتماعي وينجم عنه حال تبعية للخارج (٢)، انطلاقاً من سلوك المسلم في بعده الاقتصادي، ما الصال التي يجب أن يكون عليها المجتمع الإسلامي، أي حال تنمية ورخاء؟ أم حال ركود وانحسار؟ أم حال تقهقر وتخلف؟ للإجابة على هذا السؤال لابد من التطرق إلى التصور الإسلامي لهذين النشاطين، الإنتاج والاستهلاك لتعرف في أي اتجاه يدفع بهما

## الإنتاج

يمكن تعريف الإنتاج أنه تلك العملية المبركة التي تستغند جهداً بشرياً فكرياً وعضلياً - وتستهلك موارد وطاقات في إطار زمني معين



• المسلم الفاضل مطالب بمعاملة الآخر •

إشاعة الخير وخدمة الآخرين والدفاع عن قيم الحق والعدل والخير والإصلاح، والتصدي لمظاهر الفساد والظلم والطغيان. وذلك على نحو ما قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا فعوى الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة، إذ تقضى اتباع نهجه في ما قدمه من توصيات لإرساء مبادئ الشريعة وفيما كائن له من مواقف سواء في علاقته بربه أو في تعامله مع واقعه في كل أبعادها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية، وهكذا يتبين أن العقيدة الإسلامية من خلال أهم أركانها ذات طبيعة تفعيلية للشخصية المسلمة، فهي لا تحصرها من أغلال الأكلية المزورة فقط (أفريت من اتخذ إليه مواء) الجائنة: ٣٢، بل تنفعها إلى الحركة الإيجابية المؤثرة من خلال طبيعة الممارسات التي تليها

فاعلية السلوك الإسلامي على المستوى الاقتصادي

السلوك هو النتيجة الطبيعية للتصورات، إذ إن الشخصية السوية هي التي تعيش حال انسجام بين ما تعتقده وما تمارسه

يعني أن المسألة ليست مسألة عمل بقدر ما هي تصور، ومن الفقهاء من فرق بين توحيد النظر وتوحيد العمل معتبرين أن الثاني حق الأول ومضمونه، وأن تراجع المسلمين وتأخرهم يحدث إذا ما اكتشفوا بتوحيد النظر وأعملوا توحيد العمل. فالشهادة في بعدها السلبي هذا تمنى الانخراط في الواقع لتفعيل مقتضيات ما نؤمن به مع الاستعداد لتفكيك كل أنواع التضحيات في سبيل ذلك، وقد قيل إن الشاهد على عصره هو الشهيد في عصره، والشاهد عند قوم هو الشاهد على أحسوالهم (١) والشهادة لله بالوحدانية هو رافض لكل أنواع الألوهية التي يمكن أن تفرض على الإنسان شكلاً من أشكال التسلط المادي أو الرمزي وبذلك يتحدر المؤمن وجدانياً من القيود التي يمكن أن تثقل حركته وتحول بينه وبين بلوغ الكمال الإنساني، وتصبح كل الغايات التي يتطامن من أجلها الناس ويتقيدون بأعمالها لدرجة الخضوع والخنوع، المال، الجاه، السلطة، المراكز... كل ذلك يصيب في تصور المؤمن مجرد وسائل لبلوغ غايات أسمى وأنبىل تتمحور حول

ولا صلة له البتة بالمشؤون الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تخضع لمنطق المصالح التي تحكمها موازين القوى وتتناثر بمعطيات الظروف الانثوية والموضوعية. هذه المقاربة الطمائية للعقيدة فوتت على امتنا فرصة لا تقدر بثمن خسرت فيها مورد لا ينضب من موارد الخير والعلما والنماء، لا يقل قدراً وقيمة عن أي مورد آخر «مالي، تقني...» وهذا ما يمكن ملامسته من خلال الوقوف على الأهداف الحقيقية للعقيدة في التصور الإسلامي وأثار ذلك على مستوى السلوك العملي للمسلم، وعلى نمط اشتغال المجتمع المسلم وقيمة أدائه اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً

## العقيدة وبناء الشخصية المسلمة

تناسس عقيدة المسلم على مبدأ التوحيد الذي يقضي بشهادة «أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»، والإقرار بهذه الشهادة ليس من السهولة أو البساطة التي يمكن أن تصورهما بعد أن أصبحت مجرد عبارة روتينية على لسان كل مسلم يردد ما يردد عشرات المرات، بل هي من الخطورة والأهمية ما جعل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يفتح بها رسالة ربه ويواجه من أجل تثبيتها وإقرارها في النفوس سنوات عدة، والحرب الفين أدركوا بسيلقتهم أبعاد هذه الشهادة وتبعاتها على مستوى التصور وعلى مستوى السلوك تصدوا لها بكل شراسة ومفاوضا وحاربوا الرسول صلى الله عليه وسلم بسببها، والكثير منهم مات من دون أن ينطق بها، فأي معان تحملها هذه الشهادة وما قيمتها العملية لدى من يؤمن بها حق الإيمان؟

بدءاً يجدر الانتباه إلى أن الأمر يتعلق بالشهادة وليس بالاعتراف أو الإيمان والإقرار فقط وأن الشهادة تعني عبارة على ذلك التفاعل مع الأمر وأخذ موقف عملي تجاهه

## تربية المسلم وثقافته تمنعنه من استغلال تعاليم الإسلام دون قيود أو حدود

## لا ينبغي للمسلم أن يتخلف عن العمل دون سبب وجيه أو عذر قاهر

العمل والتقاني فيه هو الذي يتشفع إليه بصحيح السبل إلا سبيل العفيدة

أما فيما يتعلق بالموارد فإن تعليمات الإسلام في هذا الشأن تنصب على الحفاظ عليها من التبخير والحرص على استعمالها والانتفاع بها دون إسراف وذلك باعتبارها نعمةً من الله على خلقه فواجبهم أن يقوموا بشكرها ومن شكرها المحافظة عليها من التلف أو الخراب أو التلوث أو غير ذلك مما يعتبر نوعاً من الفساد في الأرض (٦) (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) الأعراف: ٥٦، (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تفسدوا في الأرض مفسدين) البقرة: ٦٠. ولأن مبدأ الاختلاف في الأرض يتنافى بطبيعته مع الإقصاد فيها، فإن المسلم مطالب أن يعمل على إنشاء وتشجيع كل الموارد التي أوجعها الله في الطبيعة بدءاً من الأرض التي تعتبر مصدر كل الخيرات كما جاء في قوله تعالى: (لم شققنا الأرض شققاً، فلتنبثن فيها حياً، ونعياً وقضباً، وزيتوناً ونخلًا، وحدائق

أسمى مغفوراً له، وإن ما من مسلم يقرس غرساً أو يزرع زرعاً يكلل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة) (٤) للمسلم ليس مطالباً بالعمل فقط بل بإتقانه وإحسانه، قال تعالى: (إننا لا نضيع أجر من أحسن عملاً) الكهف: ٢٠، وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه، وإن الله يحب من العامل إذا ما عمل أن يحرص» (٥)، إنها إذا دعوة إلى الإنتاج من حيث النوعية أو الجودة التي ياتى اليوم من أهم مجلس الشركات والإدارات وكل المؤسسات الإنتاجية عامة كانت أو خاصة لأن المنافسة الشديدة تفرض رفع الجودة للبضاعة للظفر بالكسب عند ممكن من «الزيائن»، وهذه الجودة التي تخصص لها اعتمادات مالية كبيرة تعتبر من ثوابت ثقافة المسلم الذي ينبغي أن يستحضرها كلما أقبل على عمل أو كلف بمهمة لأنه يعلم أن ما يقوم به مسؤول عنه أمام الله قبل أن يكون مسؤولاً عنه أمام مريضه وهذا الوعي الذاتي يفعليته الإخلاص في

قصد خلق منافع، مادية «سلم» أو معنوية «خدمات» (٣)، من خلال هذا التعريف يتبين أن عملية الإنتاج تتضمن عنصرين مهمين هما العمل الإنساني الخلاق من جهة والموارد التي تنصب عليها هذا العمل من جهة ثانية، فما تصور المسلم لهذين العنصرين: وكيف يكون سلوكه تجاههما؟

أما بالنسبة للعمل، فإن المكافحة في أولها له الإسلام لا تدانيها مكانة في أي دين أو مذهب أو نظام آخر غيره، فالعمل في المنظور الإسلامي ليس مجرد حق فقط بل واجب لا ينبغي للمسلم أن يتخلف عنه من دون سبب وجيه أو عذر قاهر ولا كان أثراً، وبالمقابل، فإن كل عمل منتج يجرس صاحبه عند الله لأن يرقى به، إذا حسنت نيته، إلى درجة العابد: (وقل أعملوا فسمي الله عملكم ورسوله والمؤمنون) التوبة: ١٠٠، والعمل الصالح مرتبط بالإيمان ولازم له كما يتأكد ذلك من تكرار قوله تعالى: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً) وقال إنني من المسلمين) فصلت: ١٣، وتتدرج أهمية العمل الصالح في الإسلام في إطار مبدأ أساسي عام هو مبدأ الاختلاف في الأرض

وعمارتها: (هو أنشاكم في الأرض واستعمركم فيها) هود: ٦١، (ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون) الأعراف: ١٢٩، وفهوى هذا المفهوم أن الإنسان مكلف من قبل الله سبحانه وتعالى لتعمير الأرض وإلغائها والسعي في إصلاحها، ولا يكون ذلك إلا بالعمل الجدي والجداد الذي يهتدف إلى إسعاد العباد من خلال توفير ما يستجيب لحاجياتهم المادية والروحية، وقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله يحب العبد المحترف، وأن من أسمى كمالاً من عمل يديه

غلباً، وفاكهة وأبا) عيس: ٢٦-٢٢، والتي حض الرسول صلى الله عليه وسلم على الاستغناء بها باستصلاحها واستثمارها «أما أحياء أرضاً ميتة فهي له..» وإذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فاستغاث بالآية أتقدم حتى يفرسها فليفرسها فله بذلك أجر» (٧)، وبالمقابل «من قطع سدرية صوب الله رأسه في النار» (٨)، والشرية الحيوية: (والنخل والبغال والصمير لتركبوها) النحل: ١٨ وجاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم «من قتل عصفوراً عبثاً عجز إلى الله يوم القيامة يقول يا رب إن فلاناً قتلتني عبثاً ولم يقتلني منفعة» (٩)، «والشربة المائية التي تعتبر مصدر كل شيء حي (وجعلنا من الماء كل شيء حي) الأنبياء: ٣٠، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن تبذير الماء ولو في الوضوء

كل هذه التعاليم وغيرها يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الإسلام دين عقلاني إلى أبعد الحدود في استخدام الموارد المتاحة وأن تربية المسلم وتثاقفته تمنعانه من استغلالها دون قيود أو حدود على نحو ما نلاحظه اليوم في الدول الرأسمالية التي اتبعت لسنوات كثيرة سياسات اقتصادية قائمة على استنزاف الموارد الطبيعية، وقد انتهت في السنوات الأخيرة إلى فداحة العواقب الوخيمة المترتبة على هذا التوجه بعد أن دفت مجموعة من المنظمات غير الحكومية ناقوس الخطر إلى مآل الإنسانية إن هي سمحت باستمرار هذا النهج التدمير للمقدرات الطبيعية التي تعتبر حقاً لكل الناس ولكل الأجيال، وهكذا ظهر ما بات يسمى بالتدمير المستدامة

### الاستهلاك

إذا كانت تصورات المسلم وممارساته تنصب في اتجاه



• الإيمان والعمل قرينان •

الرفع من الإنتاج من خلال التعانق في العمل والمحافظة على المورد بكل أنواعها، فإن موقفه من الاستهلاك يأتي ليكرس هذا التوجه من خلال ترشيده الاستهلاك ونبذ التبذير والإسراف

إن من السمات الأساسية لعصرنا الحاضر، الإسراف في الاستهلاك الذي أصبح هدفاً في حد ذاته، إذ إن الغاية منه لم تعد هي إشباع رغبات حقيقية للإنسان بقدر ما أصبحت خضوعاً لإغراءات الحملات الإشهارية والانخراط في تقاليد استهلاكية لأجل التباهي وتأكيد الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة، أو في أحسن الأحوال الاستجابة لحاجات ورغبات وهمية. لكنها أصبحت في حكم الضروري بفعل المواد والتقالييد، وهذا السلوك يندرج في إطار التصور الرأسمالي الذي يعتبر الاستهلاك هدفاً لاستمرار الإنتاج الذي أصبح من التنوع ومن الغزارة ما يجاوز الحاجات الحقيقية للإنسان، وما يستدعي بالتالي اللجوء إلى الدعاية والإشهار كوسائل لترغيب المستهلك فيما ليس في حاجة إليه، ولخلق الرغبة لديه في شراء سلع والإقبال على خدمات لا تشبع إلا حاجات وهمية مفتعلة، لكن التصور الإسلامي للاستهلاك يختلف تماماً عن هذا التوجه، فالإسلام لا يعتبر الاستهلاك هدفاً و غاية في حد ذاتها، إلا بالنسبة للحيوانات والأنعام، أما الإنسان المؤمن، فإنه لا يستهلك إلا لحفاظ على كيانه ليجد له الظروف المناسبة للقيام بما أنيط به من المهام التي يقتضيها استخلافه في الأرض. لذلك فهو مدعو إلى عدم الاستساق وراء كل الرغبات والانغماس في شهوات الملل والمشرير والمليس حتى وإن توافرت لديه الإمكانيات لذلك، بل لابد أن يلتزم بالأعتدال في الاستجابة لرغباته، قد روى معاذ بن جبل رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما بعث به إلى النبي أوصاه محمداً: «يا أباك والتعمع حين عباد الله ليسوا



## الإسلام لا يريحنا أن نغمس في الملهط كما لا يطالبنا أن نرحم أنفسنا من الاستمتاع بنعم الله

أته سلوك راشد إلى أبعد الحدود، اعتباراً لتعكساته الإيجابية عكس الإسراف والتبذير وحال الحرمان والتقتير بالإسراف في الاستهلاك يعني ارتفاع الطلب مما يترتب عنه ارتفاع الأثمان، وبالتالي التضخم مما ينعكس سلباً على ذوي الدخل المحدود، ومن جهة أخرى فإن اللبزين والسرفين في الإنفاق عادة ما تتجه طلباتهم نحو السلع الكمالية المستوردة، ما يعني أنهم يسهمون في تكريس التبعية الاقتصادية لشعوبهم وفي تفاقم

بالتعصيم (١٠)، وعن قاطمة الزهراء رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «شار أمي الفين غداً بالنعيم الذين ياكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشققون في الكلام» (١١).

إن الغرض من هذه التوجيهات البريانية والنبوية ليس هو حرمان المسلم من طيبات الحياة (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) الأعراف: ٣٢، لكن التحذير من أن يصيب الاستمتاع بالطيبات هو منتهى الآمال وغاية الغايات بحيث تضمن الحياة كلها جرياً وراءه دون أي اعتبار للحياة الأخرى، كما هو دأب الكفار الذين يخاطبهم الله تعالى يوم القيامة: (أنهتكم طيباتكم في الحياة الدنيا واستمتعتم بها) الأحقاف: ٢٠.

فالإسلام لا يريد للمؤمن أن يغمس في الملذات كما لا يطلب منه أن يحرّم نفسه من الاستمتاع بنعم الله في حدود معينة، وإذا حاولنا باختصار تقويم هذا السلوك من الناحية الاقتصادية الصرفة، يتبين

عجزها المالي تجاه الدول المصدرة لها، أما الحال الثانية، حال التقتير في الإنفاق، والاستهلاك، فإنها لا تقل خطورة عن الحال الأولى، وإن اختلفت طبيعة مضاعفاتها، ذلك أن الراجح الاقتصادي يستلزم قدراً من الاستهلاك كيما يستمر الإنتاج ويتطور، فإذا نزل مستوى الاستهلاك عن حد معين يحل الكساد وانخفاض الأثمان وتضرب المنتجين والموزعين، الحل الأمثل إذاً هو حد الاعتدال الذي دعما إليه الإسلام (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً) الإسراء: ٢٩

### الخاصة

إن الإسلام كل متكامل، ومنظومة متماسكة ومتناسقة ولا يمكن أبداً لهذه المنظومة أن تشغل بفاعلية وتغطي كلها كاملاً، كما وكيفا، إلا إذا تكاملت عناصرها، أما حينما تفتب بعض هذه العناصر أو يفتقر من منظومتها، فإن أداء هذه الأخيرة لابد أن يصيبه خلل، وإن النتائج لابد أن تكون خبيثة للامال... فمتى سنكون كل الأبعاد التربوية والأخلاقية في الإسلام لن يكون لها معنى إذا لم تتلاحم وتتلاق مع الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وأن هذه الأخيرة لن تكون لها قيمة إذا لم تنبعث من الاعتبارات العقيدة والأخلاقية ●

### المراجع:

- ١- والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ص ١٠.
- ٢- رواء البخاري وأحمد
- ٣- رواء أبو داود في الآب (٤٣٩) عن عبدالله بن جبريت ونكره في صحيح الجامع الصغير (١٤٧٦)
- ٤- رواء الترمذي ٣٧/١٧، وابن حبان في صحيحه وأحمد في مسنده
- ٥- ذكره النووي في الترغيب والترهيب وقال رواء أحمد والبيهقي
- ٦- رواء ابن أبي الدنيا في ثم العقيدة والبيهقي في شعب الإيمان والطبراني في الكبير والأوسط

- ١- د. حسن صفدي الجويني وقيساري في الإسلام - سلسلة الدين والتربية في مصر - ١٩٩٤، ١٩٧١م، مكتبة ميديول - القاهرة ١٩٨٩، ص ٥٠.
- ٢- سمير الهخسيي المسلمون وعالم الاقتصاد - مجلة رسالة الجهاد، العدد ٦، السنة ٦، ١٩٨٨، ص ١٠٧.
- ٣- د. إبراهيم مسويق لياطة الاقتصاد الإسلامي - مقومات ومتاهات، دار اسان العرب ٦٦
- ٤- رواء البخاري
- ٥- رواء البيهقي عن كليب، ومسنه في صحيح الجامع
- ٦- د. يوسف القرضاوي، دور التقيم



قضايا

## هل الحوار الإسلامي المسيحي ضرورة؟

بقلم: أ.د. محمد منير سعد الدين، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان



يتنامى الاهتمام بالحوار في عصرنا هذا بحيث أصبح مصطلحاً سهماً في العلاقات

الإسلامية المسيحية، وهو جوهر الحياة البشرية حين يتم من ذوي التوايا الطيبة، إنه تقليد حضاري، وفعل ثقافي رفيع المستوى، ومجال للتعارف والتفاهم، وتحقيق المحبة والعدالة، والعيش والحياة المشتركة في مجتمع متعدد متنوع

ولا شك أننا بحاجة ماسة في أيامنا هذه لحوار بين الحضارات وبين الأديان وأتباعها، حيث حصلت توترات كثيرة. ير الأمم والجماعات نتيجة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، في واشنطن ونيويورك. عن ما كانت عليه الأوضاع قبل هذا التاريخ، فاثرت تداعيات هذه الأحداث على علاقتنا مع الآخرين بشكل أو بآخر في المنظومة الثقافية والسياسية للمجتمعات المسلمة في العالم، وطلعت على ساحة الإعلام والفكر، والسياسة الغربية تيارات أعيد صخفاً من جديد بما فيها من صراع وصدام بين الحضارات، وكلها تتناحش مع ديننا، وهي معادية لهويتنا الحضارية، معيبة للرائ العام في الغرب ضد الإسلام والمسلمين. ولا أدل على ذلك من قول إحدى الصحف «إنه يوجد في العالم الإسلامي أكثر من ١٠ أي

شأنه دعم ما أسمتههم به الإرهابيين»، راعية أنه إذا أظهر أحد الطلبة شيئاً من الحماس في دراسته الدينية يتم تجنيده على الفور ويحمل سلاحاً ويذهب إلى أفغانستان للدفاع عن الإسلام وأدعت الصحيفة أن تلك الأفكار ليست سائدة فقط في المدارس السعودية، بل بدأت في الانتشار أيضاً في برامج التلفاز والإنترنت والمساجد، حيث يتملقاء الخطب والدروس الدينية المرفضة على كراهية العرب (٢)

ولعلنا حين نتأمل في مضمون ما يقدم في وسائل الإعلام من دعاوى

الفك به مستقلاً (١) الفكت من جهة أخرى، شنت صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها الصادر ٢٠٠١/١٠/٨، حملة شعواء على المناهج الدراسية الدينية في بعض البلدان الإسلامية وخصوصاً في مصر والسعودية، وزعت أن كتب الدين الدراسية في المدارس السعودية تحتوي على تحذيرات للمسلمين من تكوين أي صداقات مع اليهود والمسيحيين، لاتهم كفرة وأعداء لهم، وتدعي الصحيفة أن تلك الأفكار المعادية للغرب تثير القيام بأعمال عنف تجاه غير المسلمين، كما أن ذلك من

ما يعادل مئة مليون مسلم، هم إرهابيون يؤمنون بالحرب المقدسة - يقصد الجهاد والتطرف والإرهاب - ويعمل وجود هذه النسبة الكبيرة من الإرهابيين في العالم الإسلامي قيام حكومات في العالم العربي والإسلامي باعتماد مناهج دينية في المؤسسات التعليمية والمعاهد الدينية ومنابر المساجد تشجع على كراهية النصارى والتحريض على بغضهم!!، وراحت القنوت الفخائية الغربية تصور أبناء المدارس القرآنية بشكل هستيري يجعل الشاهد الغربي يصدق أن هؤلاء وحوش صغيرة تربي على

إن مثل هذا التعايش، والحرية الدينية التي تمتع بها المسيحيون في ظل الدولة الإسلامية، دفعت المطرورك المسيحي في «مرو» - الذي كان يطلق عليه بطريرك فارس، واسمه «سيعون» - ليقول ما يلي: «إن العرب الذين أوتهم الله ملك الأرض لا يهاجمون الدين المسيحي أبداً» بل على العكس من ذلك، إنهم يساعدونا في ديننا ويحترمون إلينا وديننا، ويهبون العطايا لكنائسنا وأديرتنا» (وهذا البطريرك كان يعيش في حكم الخليفة الثالث عثمان بن عفان) (١٠)

وفي ظل هذه الحرية التي تمتع بها أهل الكتاب عامة، والمسيحيون خاصة، يبدو لك التناقض في الحوار الإسلامي المسيحي في ظل الدولة الإسلامية

### الحوارات في ظل الدولة الإسلامية

يمكن أن نقدم بعض الأمثلة عن حوارات إسلامية مسيحية في ظل الدولة الإسلامية والتي تقسمها إلى:

#### ١ - الحوارات الفردية

تعتبر الحوارات الفردية الإسلامية المسيحية من أكثر ما سطت تاريخ الجدل العقائدي، لأنه نشأ على الاحتكاك المباشر بين المسلمين والمسيحيين، وكان يتم بين كل طبقات المجتمع، بدءاً من الفرد من عامة الناس، وصولاً إلى رجل العالم المنحصر وانتهاءً إلى رجل الدولة، حيث كان الحوار ممارسة يومية، يعيشها المسلمون والمسيحيون على السواء (١١).

ومن هذه الحوارات على سبيل المثال: حوار الخليفة العباسي المهدي مع «الحالائق طيمائوس»، وحوار الخليفة العباسي هارون الرشيد مع طبيبها الخاص، وحوارات مع فلاسفة وقسيسين وبعض علماء المسلمين

#### ب - الحوارات الجماعية:

هذه الحوارات هي أشبه ما تكون



يرى «طيمائوس» نفسه بعض ما جرى في هذه المناظرات في رسائله إلى صديقه «سرجس».

وفي بداية وقائع مناظرات اليوم الثاني كما وردت في النص السرياني، يسر الحالائق إلى صديقه. نذكر المقابلات مع الخليفة كانت تحري باستمرار، وكانت حيناً تتعلق في شؤون الدولة، وحيناً آخر لإرواء الظمأ إلى الحكمة الذي كان يشتمل على صدر الخليفة، فهو ودود ويحد وتعلم الحكمة متى وحدها عند غيره (٧)

وهو هو الخليفة المستنصر في الأندلس (٣٠٠ - ٣٦٦هـ) يجلس في ديوانه ومن حوله كبار نصاري الأندلس المعادين، ومهم الوليد من الخيبران، قاضي نصاري قرطبة، وعبدالله بن القاسم مطران «مطليحة» (٨)

وبعد - النصاري في العصور العربية الإسلامية الزاهية باحترام المسلمين وتقديرهم، فكان لهم شأن في الدولة تمكنوا من المحافظة على معظم كنائسهم وأديرتهم، كما حافظوا على حياتهم الدينية (٩)

وحوارات في العهود الإسلامية المختلفة، ففي مطلع القرن الثالث الهجري عقد في «مرو» حوار بين الأديان من غير محاسلات ومداينات، جمع هذا الحوار «الحالائق» كبير النصاري، ورأس الجالوت، زعيم اليهود «والهريد» الأكبر ممثل «الزنادشتية»، وعمران الصابئي - قبط الصائفة، والفيلسوف «سبطاس الرومي» وجمع من المتكلمين (٤)

وعقدت مؤتمرات - مؤتمر اشبيلية، في سنة ١٦٦هـ - ٧٨٢م، و «مؤتمر قرطبة» سنة ٢٢٨هـ - ٨٥٢م (٥)

ولقد قامت علاقات جيدة بين المسلمين والمسيحيين في النواحي السياسية والاجتماعية والعلمية والدينية، وكانت العلاقات الدينية كثيرة بين علماء الدين الإسلامي وأئمة النصاري، وقامت جدالات صريحة بين الفقهاء، والملاهوتيين بحضرة الخليفة العباسي المأمون (٦)

وهذا الخليفة العباسي المهدي يستدعي «الحالائق طيمائوس» في أكثر الأيام وكانت له مباحث يطول شرحها

مغرضة، وما تضمنه مراكز الدراسات والأبحاث في الغرب، تتلمس فيها الحق الدفين والكرامية العنصرية ضد المسلمين، والهجينة والتسلط، ورسوم الصور المشوهة للإسلام والمسلمين، إنها التعبير عن وجود أجندة إعلامية وثقافية وسياسية معقدة في الغرب تتشظ وفق منظور مؤسساتي محدد لمحاولة تجميع القوى الرسمية والشعبية معها ضد عالما الإسلامي الموصوم بالإرهاب والتخلف، ويصل الأمر بهم أيضاً إلى إثارة النزعات الطائفية بين أبناء الديانات السماوية

ونقول لهؤلاء الإسلام بسيط لكم يده، ويقول ساحتني نظيفة، ووسائلي ظاهرة، وغياثي طيبة، والعمل من خلالي مشرف وسعادة فتعالوا إلى ماندتي فإن لي منهجاً وقوداً.

أما مهيج فهو القرآن الكريم، إنه كتاب جامع جاد إذ يقول الله تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الانتصام ٣٨، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم، وأما القسوة فهو نبي أمي جمع كل خصال الكمال، وما من فن إلا وله فيه حكم وما من قول إلا عليه أنوار الوحي يفترق من فيض علمه كل العلماء في كل الاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومآل فكره ينفض بالعطاء (٢٠)

فإلى هذين المصدرين الأساسيين نطيق لنزيع واستريخ ويرى ماذا علمنا إسلام من مبادئ في الحوار والعيش المشترك وعندما نتحدث عن حوار إسلامي مسيحي فهو يتدرج ضمن إطار أوسع هو حوار الحضارات في عالم اليوم

وكذلك إذا عدنا إلى التاريخ الإسلامي نستقرئه، نرى أن الإسلام لكل المسيحيين وغيرهم من أهل الكتاب الحرية الدينية والحوار على أساس موضوعي بعيد عن المهادنات والسخرية بالأخريين، فجزرت مؤتمرات

## كانت العلاقات الدينية كثيرة بين علماء الدين الإسلامي وأئمة النصاري



الجهل «عدو الحوار وعدو السلام، فاحترام الآخر لا يكون إلا على أساس معرفة حق المعرفة، فالمعرفة طريق المشاركة في صنع المستقبل» (١٣)

#### ٢ - الحكمة الشاملة

إن من يعود إلى القرآن الكريم يجد كلمة الحكمة ترد في مواضع كثيرة فيه، ويرى أن كثيراً من الأنبياء تمتعوا بالحكمة ومنهم نبي الله «داود»، ويعيسى عليه السلام، يقول سبحانه وتعالى في الآية ١٢ من سورة الزمر: «ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون» (١٣)، ومن بين عباد الله الصالحين الذين اختصهم الله بالحكمة لقمان الحكيم

«إن من يريد حواراً هادفاً جاداً عليه أن يكون حكيماً، لأن «الحكمة هي صراع العلم والمعرفة، ومن عناصرها الفطنة، وحسن الفهم، وعشق الوعي، وسعة الإدراك، والرشد، والتبصير، والتقصيد، والاعتدال» (١٤)

يقول سبحانه وتعالى: «يؤتي الحكمة من يشاء، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» (البقرة: ٢٦٩).

#### ٤ - الحرية الفكرية

ينبغي أن يؤمن المناخ الفكري الهادئ للحوار وذلك من خلال

يطلب من المسلم المحاور أن يكون مؤمناً بالله ورسوله وكتابه، وأن يتقني الله، ويتواضع لله، ويثق بنصره، ويعتز بالحق ويشهد به كذلك على المحاور أن يتأدب بأخلاق الإسلام، ويتسلح بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وسيرة صحابته الكرام في الحوار، ومخاطبة الناس من منطلق الإيمان بوحدة التنوع في المجتمع الإسلامي، يقول صلى الله عليه وسلم «كلكم لأدم وأدم من تراب»

#### ٢ - العلم الواسع بالإسلام وأحكامه والمسيحية ومبادئها

لا يجوز للمحاور المسلم أن يحاور المسيحي إذا لم يكن على علم واسع أولاً بالدين الإسلامي، وثانياً بالدين المسيحي، ومطلوب منه أن يكون عالماً بالعصر، فقيهاً بقضاياها ومشكلاته، ومنفتح العقل، وعندما اتفد عدد معرفته الحاور المسلم للمسيحي نجد معرفة بعضهم «عن المسيحية تكاد تنحصر بالنص القرآني، أما دراسة اللاهوت المسيحي وفلسفته فكانت في معظم الأحيان غائبة عن ثقافة المحاور المسلم» (١٥). ولا يجوز إلا يعرف المحاور الآخر لأن

٥ - حوارات في عهد الخليفة الفاطمي العزيز لدين الله (٣٦٥هـ - ٩٥٧م)

٦ - حوارات في عهد ملوك التتار. ج - الرسائل المتبادلة

تعتبر الرسائل المتبادلة بين المسلمين والمسيحيين من أهم الحوارات بينهم، وهي حوارات فردية في الوقت عينه، نذكر منها على سبيل المثال: رسالة «عبدالله بن إسماعيل الهاشمي» إلى «عبدالمسيح الكندي»، ورسالة القاضي «أبي الوليد الباجي» إلى راهب فرنسي، ورسالة ابن تيمية إلى «سرجوس» ملك «قبرص»، ورسالة «الشيخ القرطبي» إلى أسقف مدينة «طركونة».

ولا شك أن هذه الحوارات على تنوعها كانت تركز من قبل المسلم على منهج رسمه له القرآن الكريم وفصلته السنة النبوية الشريفة

المحاور والعناصر التي ينبغي توافرها في قضية الحوار عامة أولاً شخصية الإنسان المحاور المسلم

١ - الإيمان العميق بمبادئ الإسلام وأهدافه

بالندوات والمؤتمرات وحلقات البحث في أيماننا هذه وتعتبر من أهم الحوارات التاريخية بين المسلمين والمسيحيين وذلك لأسباب عدة منها

- توعية المتحاورين من حيث المكانة العلمية والتعمق الكثير في أيمانهم

- الجو الذي تقوم فيه هذه الحوارات، حيث يمكن أن يتجمع عدد كبير من العلماء والفكرين من كلا الطرفين، وأحياناً تكون هذه الحوارات على مرأى ومسمع الجماهير المسلمة والمسيحية

ونذكر من هذه الحوارات الجماعية

١ - الحوارات التي كانت تجرى في مجلس الخليفتين الأسويين معاوية بن أبي سفيان (٦٠هـ - ٦٨٠م)، وعبد الملك بن مروان (٦٨٦هـ - ٧٨٥م)

٢ - حوارات علي الرضا (٨٢٠هـ - ٨١٨م) وجاثليق في مجلس الخليفة العباسي للامون

٣ - حوار بين أبي يزيد البسطامي (٢٦١هـ - ٢٧٥م) وقسيس وديهانة في أحد الأديرة في الشام.

٤ - حوار بين أبي الحسن الأشعري (٣٢٤هـ - ٣٢٦م) وبعض علماء المسلمين من جهة وفيلسوف نصراني من بغداد

**لا يجوز للمحاور المسلم أن يحاور المسيحي إذا لم يكن على علم بالدين الإسلامي والدين المسيحي**



فالحوار يتطلب الاحترام المتبادل، والثقة بالآخر، ونشدان الحقيقة، والإنصاف والاعتدال.

رابعاً: اللطم بموضوعات الحوار لابد لكل من يحاور أن يكون على معرفة بموضوعات الحوار، لأن الجهل وعدم المعرفة قد يؤديان إلى مهازات وشتمات لم يلحظ فيها كل واحد عجزه وجهله.

ويضيف أن تكون موضوعات الحوار حول كل ما فيه مصلحة الفرد والجماعة وحينما يتعلق الأمر بالحوار الإسلامي المسيحي لا ينبغي الخوض في مناقشة مسائل الاعتقاد على حساب قضايا عليّة تعود محلّتها بالنفع والفائدة على الطرفين، لا تهيأ، ولكن لأن مثل هذه المناقشة لا فائدة فيها وهي أقرب إلى الجدل العقيم وللحجاج السقيف، ولذلك فإن من هذه القضايا التي يجب التركيز عليها، التعاون من أجل إقرار الهادي والتعايش الدينية المشتركة التي تحض على احترام الحياة الإنسانية، وعلى مراعاة حرمة الإنسان وعلى السعي في الأرض من أجل الخير والسلام، وعلى محاربة الإلحاد والزنيّة والفساد والظلم والطغيان، وعلى دعوة الناس إلى قيم الحسنة والتسامح والإخاء الإنساني، وهذه مساحات شاسعة للعمل المشترك من أجل الإنسان، وفي خدمة البشرية، وإنقاذ العالم من الشرور والموقات (١٦) ●



المعاندة، وأن يكون على علم بالإسلام، وبالأديان الأخرى، فالحقيقة ينبغي أن تشدد ويحث عنها ويسعى إليها، وأن يحدد ما فيه الصالح العام من شتى الطرق ومختلف الوسائل التي تحقق مصالح العباد والبلاد، وأن يكون الحوار صيغة جامعة، وأسلوباً من أساليبها التقارب والتجانس والتفاعل، وإحراق الحق، وإبطال الباطل ثالثاً: إيجاد المناخ الهادي للتفكير المستقل يحتاج للحوار إلى بيئة هادئة بعيدة عن كل المؤثرات الدلّلية والخارجية، وخصوصاً ما يحمله كل طرف تجاه الآخر من انفعالات ومن صورة مسبقة مرسومة في الأمان لا يصبون عنها

تعرض من قبل المصالح لأجل الهيمنة على الطرف المقابل(١٦)، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى موضعاً هذه النقطة: (إذ إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إليكم إله واحد) الكهف: ١١، فإذا كان مطلوب من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ألا يمارس هيمنة ولا سلطة ولا تكبراً على المدعوين، بل يترك لهم الحرية والاستقلالية في التفكير، فمن باب أولى أن ينطبق هذا على المسلم الذي يحاور الآخرين. ثانياً: شخصية الإنسان المصاور غير المسلم. يطلب إلى المصاور غير المسلم أن يكون لديه الرغبة الواضحة في الحوار، ونشدان الحقيقة، والاعتراف بالحق إذا ظهر، وعدم

إقامة جسور من الثقة بين الأطراف المتحاور، والاحترام المتبادل، والبعد عن الإهابة الفكرية والنفسية، وتبذد التعصب، إنها الصورة العامة التي يعطيها المجتمع عن العلاقات المائدة بين أفرادها يقول سبحانه وتعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤوا وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين). المائدة: ٨٤. فالتوجيه القرآني هنا «يرقى من مستوى نبذ التعصب والكرهية إلى مقام أربع، وهو البر بالناس كافة، ومعاملتهم بالمقسط. وهو العدل جميعاً، والبر هو الإحسان بكل دلالاته الأخلاقية والفكرية(١٧)، والسعي إلى نبذ كل مظاهر ثقافة الكراهية بين الأديان، والتعصب بين أتباعها. ويمكن أن نرى هذه النماذج بوضوح في القرآن الكريم، ومن خلال سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فالقرآن يعرض أمراً واضحاً في الحوار بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبين الأطراف الأخرى التي يحاورها خلال مسيرة الدعوة، وفي هذا الأمر يقول: «إن الرسول بشر مثل سائر البشر، ولم يتفصل عليهم إلا بملك الرسالة الربانية، ومهمة التبليغ والتوضيح وحسب، فبهذا العرض تزيل كل مظاهر السيطرة أو الشعالي، أو عملية الاحتواء بسبب الصفات أو الانساب أو الإحصاءات التي قد

## الهوامش:

١٢. مسعود لولاي: الحوار الإسلامي المسيحي ضرورة الحضارة، بيروت، دار النهل اللبناني، ١٩٩٧هـ - ١٩٩٩م، ص ١٤
١٤. عدنان عزيز بن عثمان التوجيري: الحوار من أجل التماسيح، القاهرة، بيروت، دار المسروق، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٨م، ص ١٥
١٥. عدنان عزيز بن عثمان التوجيري: الحوار من أجل التماسيح، الحوار المسروق، ص ١٥
١٦. مسعود لولاي: الحوار الإسلامي المسيحي، مرجع سابق، ص ١٤

٩. الطران ميشيل بيشم، الأرسنمونت إنغاطوس ديد: تاريخ الكنيسة الشرقية، مرجع سابق، ص ١٧٩
١٠. سيد امير علي روح الإسلام، ترجمة عمر قنبري، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨١م، ص ٣٢٩
١١. مسعود لولاي: عبث الحوار الإسلامي المسيحي، مرجع سابق، ص ١٦٨
١٢. محمد السمات، «الحوار المسيحي الإسلامي وجهته نظر إسلامية»، في المسيحية والإسلام، مؤلفاً، مركز الدراسات المتقدمة الإسلامية، جامعة البلقاء، ١٩٩٧م، ص ١٥٢

٩. عبد الرحمن علي الحجي الحضارة الإسلامية في الأندلس، بيروت، دار الدراسات لطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٣م، ص ٣٣
٦. الطران ميشيل بيشم، الأرسنمونت إنغاطوس ديد: تاريخ الكنيسة الشرقية، حوتية للكتبة البولسية، ١٩٩١م، ص ١٧٩
٧. جاني موريس فوييه: أحوال النصارى في خلافة بني العباس، ترجمة حسني زينة، بيروت، دار الشرق، ط ١، ١٩٩٠م، ص ٧٩
٨. القري نفع الطير، ج ١، تحقيق أحمد فريد الرفاسي، دار المسوق بمصر، ١٩٩٣م، ص ٢٣

١. عباس الطيب طهبي: الإسلاموفوبيا، وتدابير الحادي عشر من سبتمبر، مجلة الشهاب، دبي، دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد ٧، ذو الحجة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص ٨
٢. المرجع نفسه، ص ٨
٣. منصور الرفاعي عبيد الإسلام وموقفه من العنف والتطرف والإهابة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م، ص ٧٧
٤. مسعود لولاي: عبث الحوار الإسلامي المسيحي، مرجع سابق، ص ١٥



حوار

## رؤساء المؤسسات الإسلامية الأفريقية - الوعي الإسلامي

# انتشار الإسلام يجعل الوثنية تتلاشى من قارة أفريقيا

حوارات أجراها: محمود بيومي، رئيس تحرير جريدة أخبار المسلمين

بالفعل من المسلمين... وأصبح الإسلام يفوق جميع الديانات المنتشرة في أفريقيا... ومسيرة المد الإسلامي في هذه القارة قد حققت نتائج إيجابية مهمة في مجالات الدعوة والإبلاغ والتعريب... وأن الأجيال الأفريقية المعاصرة تتحدث باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم.

وأشاروا إلى أن الذين اعتنقوا الإسلام في أفريقيا - خلال السنوات القليلة الماضية - قد بلغ نحو ٣٢ مليون نسمة... والسنوات القليلة المقبلة سوف تشهد تزايداً واضحاً في الكم الإسلامي الأفريقي... كما تناولت الحوارات الكثير من القضايا الإسلامية المهمة.

أكد ثلاثة من رؤساء المؤسسات الإسلامية الأفريقية... أن الإقبال على اعتناق الإسلام في قارة أفريقيا يزداد بشكل لم يسبق له مثيل من قبل... وذلك بسبب حرص الأقارعة على حفظ وتلاوة القرآن الكريم... وبسبب انتعاش مؤسسات الدعوة والتعليم للتعريف الجيد والصحيح بهدايات الدين الإسلامي الحنيف.

وأوضحوا في حواراتهم لـ «الوعي الإسلامي» أن القبائل الوثنية تتجاوب مع دعوة الإسلام... وقد تم استيعاب عدد كبير منهم لصالح الخارطة العقائدية الإسلامية في القارة الأفريقية... وإن أغلبية سكان أفريقيا قد أصبحوا



بعد صلاة الجمعة... حيث يقوم أئمة المساجد بتلقيهم الشهادتين كما تستضيفهم الأسر المسلمة الكينية لتحفيظهم قصار السور القرآنية وتعليمهم الوضوء واصطحابهم إلى المساجد لتأدية الصلوات الخمس يومياً. وحسب تقديرانا، فإنه خلال السنوات القليلة المقبلة، ستحتل كينيا إلى إحدى دول الأغلبية المسلمة في شرق القارة الأفريقية. فنحن أمام حقيقة مؤكدة، هي أن الإسلام في مقدم الديانات السماوية انتشراً في كينيا

الخارطة العقائدية في بلدنا. وقد حققت هذه المؤسسات نتائج إيجابية في هذا المجال. حيث أقبل هؤلاء على اعتناق الإسلام بصورة واضحة... وتشهد جميع المساجد المنتشرة في كينيا الكثير من حالات اعتناق الإسلام اسبوعياً



د. عبد الحفيظ الواسطي

العثور على مخطوطات نادرة تناولت أخبار الهجرات الإسلامية إلى شرق أفريقيا

### إيجابيات الدعوة

بدأ يقول الشيخ «عبد الغفور البرسمي» رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في كينيا - إحدى دول شرق أفريقيا - إن الشعب الكيني يتكون من ٤٠ قبيلة تختلط فيها الدماء العربية بالأفريقية منذ أقدم الفترات التاريخية.. وقد بلغ عدد المسلمين في كينيا أكثر من ثمانية ملايين نسمة... من إجمالي تعداد السكان البالغ أكثر من ٢٥ مليون نسمة. وتسعى المؤسسات الإسلامية الكينية لاستيعاب ١٢ مليون نسمة من الوثنيين لصالح

● قلتم إن الشعب الكيني تختلط فيه الدماء العربية بالإفريقية... نرجو تسليط دائرة الضوء على هذه القضية المهمة... وما دليكم على ذلك؟

- يقول الشيخ «عبد الغفور البوسعيدى»: لقد عثر في بعض مدن وقرى كينيا... على كم وأفر من المخطوطات الإسلامية النادرة التي أشارت إلى هذه الحقيقة بكل وضوح... حيث تناولت هذه المخطوطات أخبار الهجرات العربية إلى بلادنا... وقد أتمت علمنا الإسلام بتحقيق هذه المخطوطات ونشرها... ومنها مخطوط عنوانه «أخبار لامو» ويرجع تاريخ تدوينه إلى العام ٧٦ هـ هجري ومؤلفه هو الشيخ «فرج بن أحمد الباقري»... وتضمن من هذا المخطوط ٤٠ ألف مسلم عربي و ٦٠ ألف مسلم وفدوا من بلادهم واستقروا في مدينة «لامو» التي تقع شمال مدينة «ممبسة» الكينية... وحديث بينهم وبين سكان كينيا علاقات تزواج ومصاهرة... كما أسسوا الكثير من المساجد والمدارس القرآنية والمكتبات الدينية... ومن هؤلاء جميعاً نشأ جيل كيني مسلم اختلطت فيه الدماء الأفريقية بالداء للعربية

مخطوطات وأثار نادرة

● وما أهم المخطوطات والأثار الإسلامية النادرة التي عثرتم عليها في كينيا والتي تعبر عن الوجود العربي الإسلامي الباكر في بلادكم؟

- لقد عثر على كنز كبير من المخطوطات والأثار الإسلامية النادرة في كينيا... وقد تناولت هذه المخطوطات وصف الدور والقصور بالإضافة إلى المساجد والمكتبات



## الشيخ إبراهيم بن علي نصيب النهر أصبحت من الدول الإسلامية الخالصة في القارة الأفريقية

بسبب اختلاط الدماء العربية بالدماء الأفريقية في بلادنا

تأثر اللغات الأفريقية بالعربية

● وما أثر اللغة العربية في اللغات الأفريقية في كينيا؟

- لقد أثرت اللغة العربية في اللغات الأفريقية المنتشرة في كينيا وفي شرق القارة الأفريقية كلها... وظهرت إلى الوجود الأفريقي لغة عُرفت باللغة السواحلية... وهي ثمرة مباشرة للاختلاط العربي الأفريقي منذ وقت باكر وقد تطورت اللغة السواحلية تطوراً كبيراً منذ بداية الدعوة الإسلامية في شرق أفريقيا... حيث بلغت الكلمات العربية في اللغة السواحلية أكثر من ٥٠٪ لذا تعد اللغة السواحلية من أهم علامات التجانس اللغوي العربي - الأفريقي

وأضاف: وتوجد حتى اليوم كلمات عربية خالصة في اللغة السواحلية مثل «البائع» و«المشتري» و«التاجر» و«المال» و«السوق»... كما دوت اللغة السواحلية بالإفريقية تفرقت وتغلج إلى الاهتمام بفنون الخط العربي

● وهل تأثرت الثقافة والأدب والفنون المدونة باللغة السواحلية بمفاهيمها العربية؟

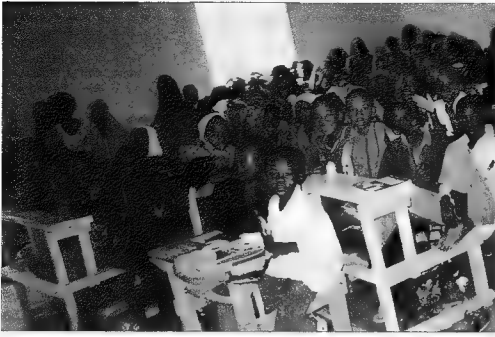
- يبدو الأثر العربي واضحاً في هذه المجالات... بل يصل إلى حد محاكاة الأدب العربي في النثر والشعر والسيرة النبوية المشرفة... ومن أشهر قصائد الشعر في الأدب السواحلي قصيدة «من بنى بيتاً» وقصيدة «ليس هناك ما هو مستحيل» للشاعر «مويكا» بن حاجي، وقصيدة «يا أماء» للشاعر «عبد اللطيف بن عبد الله» وغيرهما... كما نظم الشعراء والأفارقة الكثير من قصائدهم باللغة السواحلية. مثل قصيدة «الاكتشاف» للشاعر عبدالله بن علي بن ناصر...

وقصيدة «الهزيمة» للشاعر عويد روس بن عثمان بن علي... ونظراً لأهمية اللغة السواحلية في أفريقيا فقد تحدث عنها «المسعودي» و«الإبرسي» و«ابن بطوطة» وغيرهم

واقع العمل الإسلامي

● وما دور المؤسسات الإسلامية الدعوية والتعليمية في نشر الوعي الديني بين المسلمين في كينيا؟

- يقول الشيخ عبد الغفور البوسعيدى: نحن نهتم كثيراً بنشر التعظيم الإسلامي في بلادنا... حيث تنتشر المدارس الإسلامية في جميع المدن والقرى... ففي العاصمة «نيروبي» يوجد مجمع إسلامي تطهيري ومعهد ديني و ١٥ مدرسة إسلامية ثانوية، و ٤٠ مدرسة إسلامية للفرحة المتوسطة... وتوجد في المدن الأخرى مؤسسات تعليمية ماثلة... ومعاهد لتخريج الدعاة والمعلمين وتدريبهم كما توجد كلية إسلامية في مدينة «ممبسة» وكلية أخرى في «ماراجوا»... ويتولى المجلس الإسلامي الأعلى الإشراف على



هذه المؤسسات التعليمية وعلى أكثر من ٥٠ جمعية إسلامية تهتم بشؤون الدعوة والتعليم الإسلامي .. وأبناء المسلمين في كينيا يدرسون بالجامعات الإسلامية في بلدان العالم العربي الجسر الأفريقي - العربي

ويؤكد الشيخ الدكتور محمد حسين إيكرو رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في تشاد أن بلاده هي الجسر الرابط بين أفريقيا والعالم العربي.. حيث إن خمس سكان تشاد من العرب.. وأن المؤسسات الإسلامية في بلاده تعمل على حماية المسلمين والحفاظ على هويتهم العرقية والدينية وعرويتهم لسانهم.. وذلك عن طريق التوسع في إنشاء مراكز التعريب ونشر اللغة القرآنية.

ومن مسيرة الإسلام في تشاد يقول: تشاد هي إحدى دول القارة الأفريقية التي عرفت الإسلام في وقت باكراً.. حيث هاجرت إلى بلادنا قبائل عربية اختلطت بالسكان وعملت على نشر الإسلام واللغة العربية.. وقامت حول بحيرة تشاد ممالك إسلامية عملت على دفع مسيرة المد الإسلامي وإنشاء حضارة إسلامية واقية

وأضاف لقد اتسعت رقعة الخصوبة الإسلامية في تشاد.. لتضم ٨٥٪ من إجمالي سكان تشاد ٦ ملايين نسمة.. ويعمل مدعاة الإسلام على استيعاب القبائل الوثنية التي تمثل ١٢٪ من جملة السكان.. فنحن نؤمن أن الانتماء إلى الإسلام والعروبة شرف كبير.. ويتوقع أنه خلال السنوات القليلة المقبلة سوف تتلاشى الوطنية تماماً من تشاد.

#### منهجية التعريب

● وسألته عن دور المؤسسات الدعوية والتعليمية في نشر اللغة العربية في بلاده فقال:

.. إن الشعب التشادي المسلم قد اختار اللغة العربية.. لغة تخاطب وتداول باعتبارها لغة القرآن الكريم... وتحمل اللغة العربية موقعاً مهماً في وجدان الشعب التشادي المسلم.. وتقوم الدول العربية بتقديم الدعم اللازم لنشر رؤية التعريب في تشاد... وذلك عن طريق إنشاء الكليات والمعاهد والمدارس الإسلامية.. العربية وعن طريق التوسع في رصد مزيد من المنح الدراسية لأبناء المسلمين في تشاد لدراسة علوم الإسلام واللغة العربية بالجامعات



د. عبدالقادر الحسني

العثور على مخطوطات نادرة تناولت أخبار الهجرات الإسلامية إلى شرق أفريقيا

تشاد.. فقد شهدت البلاد نهضة تعليمية واضحة.

#### التعليم الإسلامي

● نرجو تسليط الضوء على أهم مؤسسات التعليم الإسلامي في تشاد؟

.. لقد قام خريجو الجامعات الإسلامية من أبناء تشاد... بإنشاء الكثير من المدارس الإسلامية والفلاوي القرآنية التي تعتبر ركيزة التعليم الديني في البلاد.. ويقوم المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في البلاد بالإشراف على عدد كبير من المدارس الإسلامية.

وأضاف يوجد في تشاد عدد من المعاهد والكليات الإسلامية التي تأسست بالتعاون مع بعض المؤسسات في الدول العربية، حيث قامت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة بتقديم الدعم اللازم لإنشاء معهد إسلامي في مدينة «أبتشه» وأخر في العاصمة «انجامينا».. كما تم إنشاء كلية للشريعة الإسلامية في «انجامينا»، وتضم أقساماً لدراسة علوم الإسلام واللغة العربية... إلى أن تم

الإسلامية.. بالإضافة إلى إيفاد المعلمين والدعاة لدفع مسيرة المد الإسلامي والتعريب في البلاد

وأضاف: لقد اختار الشعب التشادي المسلم اللغة العربية وذلك في استفتاء شعبي... كما قررت السلطات التشادية اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في البلاد إلى جانب اللغة الفرنسية... وقررت أيضاً المؤسسات الإسلامية في بلادنا عقد الكثير من مؤتمرات دعم التعريب بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية العالمية.. وتشهد ساحة العمل الإسلامي تقدماً واضحاً في مجالات الدعوة والتعليم الإسلامي والتعريب... فبعد أن كان التعليم الإسلامي قاصراً على تحفيظ القرآن الكريم في ساحات الفلاوي أو الكتابات التي لم تكن ملتزمة بمنهج تدريسي موحد... وبعد أن كانت الأمية سائدة بين المسلمين في

إنشاء جامعة الملك فيصل التي بدأت عملها بإنشاء كلية اللغة العربية... وقد تطورت هذه الجامعة لتضم الكثير من الكليات الأخرى التي يدرس بها آلاف عدد من الطلبة المسلمين.

جامعة ازهرية في تشاد

● وسالته عن علاقة المسلمين في تشاد بالأزهر في مصر فقال:

- يرتبط مسلمو تشاد بالأزهر ارتباطاً وثيقاً... حيث كان لطلبة تشاد رواق خاص بهم عرف باسم رواق تشاد بالأزهر... وبعد إلغاء نظام الأوقاف تضم مدينة البوتم الإسلامية بالأزهر مئات عدد من أبناء المسلمين في تشاد الذين يدرسون في الكليات الأزهرية على منح دراسية.

وأضاف: لقد وقعنا على اتفاقية مع الأزهر لإنشاء ثلاثة معاهد أزهرية في بلادي من ضمنها «جامعة العاصمة وبنتشه وصار» ونحن نعتبر إنشاء هذه المعاهد الدينية بمثابة إنشاء فرع لجامعة الأزهر في تشاد... وقد قام الأزهر بإيفاد أسواق الدعاة والمعلمين إلى بلادي للإسهام في نشر التعليم والثقافة الإسلامية كما أهدى مكتبات إسلامية تضم المصاحف الشريفة والكتب الدينية والفتاوى الإسلامية الصادرة عن دار الإفتاء المصرية للاسترشاد بها في إصدار الفتاوى والأحكام القضائية الشرعية.

رفض محاولات التغريب

وروى الشيخ إبراهيم حاجي شعيب - رئيس المؤسسة الإسلامية في النيجر - أن المسلمين في بلاده قد رفضوا كل محاولات التغريب لأنهم جزء مهم من كيان الأمة الإسلامية في القاطع الأفريقي... وتعود هناك صوصة إسلامية وتاريخية متواصلة... حيث اختاروا الإسلام عقيدة والعربية لغة... كما اعتمدت السلطات اللغة العربية كلغة ثانية بعد الفرنسية



«ديامي» والجامعة الإسلامية لغرب أفريقيا في مدينة «مالي»... حيث تضم جامعة «ديامي» كليات العلوم والاقتصاد والرياضيات والتربية والآداب والعلوم... وقد بدأت الدراسة بها منذ العام ١٩٨٦م، وتضم طلاباً من النيجر ومن ١٥ دولة أفريقية

وأضاف الشيخ إبراهيم حاجي شعيب: كما توجد في بلادي مجموعة من المؤسسات والمراكز ومعاهد البحوث والمكتبات... التي تضم مكتباتها مجموعة نادرة من المخطوطات والكتب الدينية في مختلف المعارف والعلوم وتوجد في النيجر متاحف تضم مجموعة من الآثار الإسلامية النادرة تعود إلى عصور الإسلام الأولى... والتي تؤكد أن شعب النيجر قد تجارب مع دعوة الإسلام في وقت مبكر، وأبعد حضارة إسلامية وأقية.

ويتشمل ذلك في لوحات الخط العربي والزخارف والنقوش النباتية التي تخرز بها المساجد والدور والقصور وأغلقة المصاحف الشريفة والكتب الدينية.

تحدي التحديتات

● تعرضت النيجر وبلدان القارة الأفريقية لتحديات شرسية استهدفت وقف المد الإسلامي والتعريبي

كيفية وإجهت هذه التحديتات

- لقد وسعت بلادي في برائن المستعمر الغربي... الذي حارب الإسلام واللغة العربية... وقد حدث ذلك أيضاً بالنسبة لبلدان القارة الأفريقية... حيث عمل المستعمر الغربي على نشر ثقافته وإغته وعقيدته... وقد تمسك شعب النيجر بأهذاب الإسلام - عقيدة وشريعة ولغة قرآنية - وقد برزت وتجلت إرادتنا الإسلامية في مواجهة كل هذه التحديتات... لأن الإسلام أقوى من كل التحديتات العادية... وهو الأقوى والأقوى ولا يمكن أن يذوب للمسلم التمسك بإسلامه في نطاق الدعوات الأخرى

وأضاف: وبالرغم من قلة الإمكانات لدى المسلمين في بلادي وفي القارة الأفريقية... إلا أن الإسلام يتقدم وينتشر بصورة مذهلة وذلك بسبب سهولة تعاليمه الرائدة ومزايا الشريعة الإسلامية التي تصون جميع حقوق الإنسان... ووفقاً لما توافر لدينا من معلومات صحيحة معتمدة لدى المؤسسات الإسلامية الأفريقية... فقد بلغت نسبة المسلمين في أفريقيا أكثر من ٥٧٪ من إجمالي عدد سكان هذه القارة... كما توجد نسبة ٢٨٪ عبارة عن قبائل وثنية... وفي حال ترشيده هذه القبائل واستيعابها لصالح الإسلام والمسلمين... فإن نسبة المسلمين في أفريقيا تصبح ٨٥٪ من إجمالي السكان... وهذه النسبة الساحلية تؤكد للجميع أن أفريقيا هي قارة الإسلام والمسلمين.

وقال: إن الوضع الإسلامي في أفريقيا المعاصرة يواجه بتعظيم إعلامي من قبل مؤسسات الإعلام الغربي... وهذا يتطلب مواجهة إسلامية إعلامية تعيد النظر في أطس العمل الإسلامي بالقارة الأفريقية... لإبراز إيجابيات الدعوة الإسلامية التي حققت الكثير من المكاسب لصالح الإسلام والمسلمين في أفريقيا. ●

# أزمة اللغة العربية في وسائل الإعلام

بقلم: د. محيي الدين عبدالحليم

إنها اكمل اللغات وأن اللسان العربي فاق سائر الألسن لأنه يمثل إحدى نعم الله العظمى على الإنسان وهي نعمة البيان ومن ثم فإن الإسلام هو صاحب الفضل في تججير الطاقات العربية التي كانت كامنة في وديان شبه الجزيرة العربية، فحقق العرب به أعلى درجات الرقي الإنساني بعدما كانوا يعيشون في سفع الحياة وعلى هامش الأمم المتحضرة، وهذا يعني أن هذه اللغة باقية ما بقي القرآن الكريم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لأن العربية بهذا هي اللغة الوحيدة التي أثبت عليها الحق تبارك وتعالى، وامتدحها في كثير من آياته، وفي ذلك يقول عز وجل في سورة يوسف في الآية ٢ (إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تفقهون)

وقد أكدت الدراسات والبحوث العلمية والمعاجم اللغوية أن العربية هي أكثر اللغات السامية احتفاظاً بالأصوات التي اشتملت عليها تلك اللغات، بل وزادت عليها بأصوات كثيرة لا يوجد لها في أي واحدة من هذه اللغات، كما أنها أوسع هذه اللغات جميعها وأدقها في قواعد النحو والصرف، فجميع القواعد التي تشتمل عليها اللغات السامية الأخرى توجد لها نظائر في اللغة



حملت تراثهم الثقافي والحضاري عبر الأجيال، ومنها بنطلق الأدب العربي بجماله وجلاله، وقد وصف الله اللسان العربي بجماله وجلاله، ويصفه ببلغ ما يوصف به الكلام وهو البيان، فقال عز وجل في ذلك (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان)، وحين يأتي البيان على رأس وظائف اللغة فهذا دليل على

العرب هي التي تم بها تكليف جميع كتب التفسير والسنة والفقه والأصول والتوجيه... إلخ، والتي يتم بها أداء العبادات وتنظيم المناسك الإسلامية وهي اللغة التي يلتقي عندها أهل العربية في جميع أقطارهم يتكلمون ويكتبون بها، ويصوغون بها فنونهم وأدابهم ومكتسباتهم، وهي التي

يعتبر التمسك باللغة العربية هو الخندق الأخير للحفاظ على هوية الأمة في عصر العولمة والإحساس بالخطر، فهي اللغة التي كرمها الله باختارها لساناً لوجيه، ففيها القرآن الكريم، ومن ثم فهي لغة جميع المسلمين بحكم مكانتها المقدسة بينهم وأهميتها البالغة لهم، ولغة

## تأخذ اللغة العربية من خلال الخطأ التي تغش بين البرامج الإذاعية والمقالات الصحفية

حافظ على هذه اللغة من الضياع والتصحيف، حيث إن البرامج والفقرات والمقالات الدينية يمكن أن تلعب دوراً حيوياً لارتقاء باللغة العربية التي تقدم بها للمادة الإعلامية والإسلامية في مختلف وسائل الاتصال بالجامعيين.

وإذا أردنا أن ننقذ العربية من الضياع فإنه يجب على أجهزة الإعلام أن تضع مقاييس دقيقة لاختيار العاملين فيها، فإذا كان معلم اللغة العربية يتحمل مسؤولية تعليم أعداد محدودة من التلاميذ فإن رجال الإعلام مطالبون بتعليم الجامعيين المزمعة في كل مكان، ومن ثم فإنه يجب أن يكونوا في مستوى علمي رفيع وعلى درجة عالية من الذكاء والثقافة ولديهم القدرة العلمية واللغوية لمتابعة أحدث الاتجاهات في تطور الصحافة الإنسانية، وعلى أجهزة الإعلام أن تهتم بتدريب العاملين بها على فن الإلقاء للعمل على ضبط مخرجات الحروف والكلمات، كما أن عليها أن تتزعم بقواعد حدود اللغة في تأليف الكلام ونظم حتى تأتي النصوص الإعلامية مدعمة على الوجه المطلوب ومنظومة بصورة تخلو من التناقض والشذوذ، وهذا يفرض على الكتاب والمعدن التمكن من قواعد اللغة والسيطرة على معانيها والقدرة على نظم الكلام ومراعاة الفرض للفوضى منها، وأن تباعد قنوات الاتصال المختلفة عن استخدام الألفاظ المستذلة، والإسفاف في اختيار الكلمات الهابطة لعرض المعاني حتى تستطيع الارتفاع بمستوى الجامعيين ورفع مستوياتهم اللغوية وملكانهم الفكرية كما أنه من الأهمية بمكان استعمال هذه اللغة في مختلف المجالات العلمية الحديثة، ذلك أننا إذا لم نستعمل لغتنا في هذه المجالات فإننا نحكم على أنفسنا بالعزلة والتخلف، فالتفكير والفكر وجهان لشئ واحد كالعلة تماماً، واللغة العربية يجب أن تعبر عن الفكر الحديث وهي قادرة على ذلك بدلاً من تركها تعاني من الإهمال وعدم الاستخدام ●

يرونه على الشاشات الفضائية أو فوق خشبية المسرح، وإذا أدركنا كم الإنتاج الفكري الذي يتم بشه في الفضاء الإلكتروني وغير شبكة المعلومات الدولية دون أن يكون للغة العربية نصيب فيه ستتضح لنا حجم المسألة التي تهدد الهوية العربية وبالتالي عدم الاهتمام الكافي من قبل أجهزة الإعلام بقضايا الفكر الديني في مقدم العوامل الجوهرية التي تسهم في هبوط المستوى اللغوي للجامعيين، ذلك أنه كلما اعتمدت المؤسسات الإعلامية والثقافية والتعليمية بعلوم القرآن والحديث والشريعة وغيرها من العلوم الإسلامية ازداد الاهتمام باللغة العربية التي من موهبتها يصعب فهم هذه العلوم لأن اللغة العربية والعلوم والفلسفات وجهان لعملة واحدة، فالقرآن الكريم هو اللغة

وأصحة في شيعون للمسميات الأجنبية في برامج الأطفال وإعلانات التلفاز، حتى عن المكونات الترفيهية للأطفال على الرغم من وجود المرافقات العربية الميسورة. إن نظرة سريعة لإعلانات التلفاز، أو الإعلانات المنتشرة في الشوارع العربي، أو القراءة العابرة للأسماء والمسميات، لتدعو إلى الألم والعجز، فهل فرغت قواميس اللغة ونبضت مسميات التجارة للعربية من أسماء للمنشآت والمرافق والمحلات والمؤسسات الاقتصادية، فإذا أضفنا إلى ذلك ما يثب من أغان وما يذاع من أفلام وتسجيلات تمكس الأسفاد وغذاء القبول الذي يلقده الصغار والصبية، ويتداوله الكبار ثم

العربية، كما تشتمل اللغة العربية على قواعد كثيرة لا نظير لها في واحدة منها ولا يستطيع أي نصف أن ينكر الدور المهم الذي يجب أن تتحمله المؤسسات الإعلامية في الحفاظ على هذه اللغة وتوثيق اللسان العربي ورعايته، والارتقاء به، أي أن هذه المؤسسات التي يقع عليها العبء الأكبر في تصحيح الأخطاء، التي ترتكب في حق اللغة العربية وحماية الجامعيين من الانحراف بها، لأن كل سقطة لغوية ينقل بها منيع أو معلم أو مقدم برامج أو صحفي أو محاضر أو خطيب أو حتى ممثل تترك أثراً أفساراً ويصماتها البارزة في حياة الجامعيين العربية. وتؤكد الشواهد العملية أن وسائل الإعلام العربية تسهم في إيهاء العربية، من خلال الأخطاء التي تنفث بصورة واضحة بين البرامج الإذاعية والمقالات الصحفية، ومن خلال الترويج للأفكار والألفاظ التي تحرك كلماتها وتغير معانيها مما أصبح ينذر بخطر محقق، ولا سيما أن الواقع المرير في وسائل الإعلام قد أفرز كواكب ضخمة في ثقافتها متدنية في لغتها، بمسكون بميكروفون المذيع ويحتلون شاشات التلفاز، وهم لا يستطيعون أن يفرقوا بين الكاف والقاف، أو الدال والذال، والضاد، ومن ثم يقرعون برقع النصبوب ونصب المرفوع حتى في أثناء حديثهم عن أمجاد العربية وإذا استعرضنا البرامج والفقرات في مجال الأعمال الدرامية والمنوعات التي تقدم بالاهجات المحلية والتي ينثر فيها استعمال الفصيح من اللغة، ما هو إلا تدمير محن وتخطيط مبدئ القضاة على اللغة الأم والمتحدثين بها والمتنسين إليها. وقد أدى الاندثار واستخدام بعض الألفاظ الهابطة والكلمات غير اللائقة تولدتها السنة الملتصقة وغيرهم، وعدم الحفاظ على الحد الأدنى من الأصول والقواعد اللغوية، إلى تآثر جماهير أجهزة الإعلام، ولا سيما الأجهزة السمعية والبصرية بما يسمعون ويشاهدون من شيعون الكلمات المبرمجة والمصطلحات المبتذلة، ويتجلى ذلك بصورة





**نهاية التاريخ مثل بدايته**  
 شكلتا منظومة فكرية معقدة عند بني البشر، في مختلف الأزمنة والأمكنة، والحضارات القديمة والحديثة، وإذا كانت بداية التاريخ البشري أصبحت من الأمور المعروفة نظرياً إلى حد مقنع أو إلى حد إيماني ديني مطلق، يرقى إلى المسلمات (خلق آدم من تراب، وخروجه من الجنة، ثم هبوطه إلى الأرض) ولم تعد تلك البداية تشغل الإنسان كثيراً هذه الأيام، فإن نهاية التاريخ ما زالت تشغل حيزاً من التفكير الإنساني، وبصفة خاصة عند الإنسان الغربي، بحيث يمكن القول: لقد أصبح لدى بعض من أفراد النخبة من المفكرين الغربيين والفلاسفة «مفهوم» معين، غريب، حول نهاية التاريخ، لعب في تشكيله عوامل متعددة متباينة من الدين والأسطورة والسياسة والوهم.

## نظرية نهاية التاريخ في الفكر الغربي

بقلم: د. أحمد عبدالعزيز المزني - الأمين العام لجماعة انصار الشورى

الألماني (هيجل) أن التاريخ انتهى عام ١٨٠٦م، لأنه رأى في لحسن نابليون الملكية البروسية في معركة (بيننا) انتصاراً لمثل الثورة الفرنسية، ويشيراً بامتداد الدولة التي تجسد مبادئ الحرية والإخاء، والمساواة في العالم (١).

ثم رأى «كارل ماركس» - أشهر من رجوا فكرة نهاية التاريخ «أن

الكبرى، يحسن عرضها بإيجاز شديد، لنصل إلى طبيعة التفكير الغربي في هذه المسألة «المضلة»، وما وراءها من دوافع تحركها، وتفضيحها باتجاه يخدم بعض المصالح السياسية.

وتعد فكرة نهاية التاريخ - كما رصدها باحث - إلى نحو قرنين من الزمان - فقد «أعلن الفيلسوف

تفوضه البشرية تحت قيادة أحادية القطب، وهنا تكمن الخطورة، والمأساة البشرية في هذا الطرح للمفهوم «الاستوري» الغريب لنهاية التاريخ. إذ يجعل «قيام الساعة» مرحلة لاحقة، تأتي في أعقاب نهاية التاريخ المزعومة.

وتتجسد فكرة نهاية التاريخ في سلسلة من الأحداث العالمية

قد يكون من اللافت للفتن، والمثير للدهشة أن «مفهوم» نهاية التاريخ عند الزجل الغربي لا يعني النهاية الحتمية للكون «الحياة» وقيام الساعة، كما هو شائع في المفاهيم الدينية (السماوية)، وإنما يعني «نهاية» مرحلة تاريخية سابقة، وبداية «مرحلة تاريخية أخرى لاحقة أو لعهد جديد «حدائي»



الساعة، التي لا يعلم موعدا إلا الله سبحانه.

\* ماذا يعد نهاية القاريخ

تمكن الخطوة في المفهوم الغربي لنهاية التاريخ فيما يتتبع على تلك النهاية من تداعيات فكرية، أصبحت ذات تأثير في الأجندة السياسية على مستوى صانع القرار الأمريكي

فقد رافق التفكير في البحث عن «نهاية التاريخ» حسب الاعتقاد الغربي تفكير أصولي متطرف، شاع في المجتمعات الغربية الأوروبية بفعل التأثير «الديني» اليهودي، ومن ثم انتقل إلى المجتمع الأمريكي الذي انتهى إليه أكثر ما كان يعتقد أنه في الغرب الأوروبي، فخلال الصحوة الدينية الكبرى التي أخذت شكل إحياء ديني (منذ منتصف القرن الثامن عشر) «راج» في أمريكا الاعتقاد بالعصر الألفي السعيد، وارتبط ذلك الاعتقاد بشعور قومي أمريكي، أصبح الهدف أن تكون أمريكا مملكة الرب على الأرض، تمهيداً لنهاية التاريخ وعودة المسيح... وخلال الصحوة الكبرى الثانية (نهاية القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر) شاع الاعتقاد بالألفية والبعث اليهودي، بما أطلق عليه مسيحية صهيونية أميركية. إذ أصبح البعث اليهودي (عودة اليهود إلى فلسطين) ضمن خطة الرب لنهاية التاريخ، قبل المجيء الثاني للمسيح ليحكم العالم في الألف عام السعيدة.

إن «العقيدة الأفقية» أي حكم المسيح كملك للعالم مدة ألف عام - هي عقيدة يهودية - تقوم على الإيمان بمخلص سوف يأتي ليفدي شعب إسرائيل، وينقذه من عذاب النفي، ويقوده عائداً إلى أورشليم، ليفرض منها الحكم على أمم الأرض

وللمسيح المنتظر «اليهودي»

## اتحد الحيني بالسيسي واللاهوتي بالتاريخي خلق علاقة مميزة بين اليهودية المسيحية

على أنه بداية انتصار الغرب على خصومه في العالم وفي مقدمهم أصحاب الديانة الإسلامية.

الجدير بالملاحظة - وهو من المفارقات السعيدة بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي - أنه على مدى أربعة عشر قرناً، هي عمر التاريخ الإسلامي وفي فسفرة ازدهار الحضارة الإسلامية، والفقهاء الإسلامية، والامتداد في الرقعة الجغرافية للدولة الإسلامية، لم يظهر مفكر إسلامي واحد نظر إلى التاريخ بمثل ما نظر إليه المفكر الغربي، وكل ما في الأمر أن المفكر الإسلامي نظر إلى نهاية الكون «الحياة» من منظور ديني، وخطاب إسلامي يحث، يؤكد وجود نهاية جتمعية للحياة كلها، ثم تبدأ فيما بعد الحياة الأخرى حين تقوم

الأيديولوجي لانتصار الغرب المسيحي، ففي كتابه: «ثقافات في صراع» يورخ الصراع بين الغرب والشرق، وبشكل أكثر تحديداً بين الغرب الأوروبي والأميركي (المسيحي) والشرق (الإسلامي)، فيختزل الصراع بين الحضارات إلى صراع بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية (٤). وهو بذلك فاق غيره في تطرفه وعدوانيته، وهذا ما يعرف عنه في مجمل كتاباته وأبحاثه.

كهذا فسر الغرب - من خلال نظريته الاستعمارية العنوانية - نهاية التاريخ، وطبيعة «العلاقة» بين الحضارات والشعوب على أنها علاقة منتهصر ومنهزم، أو هكذا ينبغي أن تؤول حتمية النزاعات وتلك العلاقات إلى نهاية التاريخ،

التاريخ سيصل نهايته بتحقيق اليوتوبيا الشيوعية التي ستحل في النهاية جميع التناقضات السابقة عليها (١). فيما رأى عالم الاجتماع الألماني «فيبر» - «أن الأخلاق البروتستانتية هي روح الرأسمالية، وأن الرأسمالية هي نهاية التاريخ» (١)، وبعد أن أسقط التاريخ نفسه سلبية «ماركس» (...) بدأ «هوكوياما» (...) بإعلان انتصار الغرب الرأسمالي، والوصول إلى نهاية التاريخ (١)، وقد أكد أفكاره في كتابه «نهاية التاريخ والإنسان الأخير»، بعد انتهاء الاقتصاد السوفييتي، وكانت غايته «ليس إلا تسجيل (للحظة الأمريكية) تاريخ البشرية، أي: انتصار أمريكا بعد سقوط النظم الشيوعية في الاتحاد السوفييتي وشرق أوروبا، باعتبار تلك اللحظة نهاية التاريخ» (١)، وإن بالرئيس «بوش الأب» بعد انتصار أميركا في حرب الخليج «يعلن عن إقامة (نظام عالمي جديد)، تجسيدا لفكرة نهاية التاريخ، بنشر القيم الأميركية على امتداد العالم، أي، بمعنى آخر: «أمركة العالم» (٢).

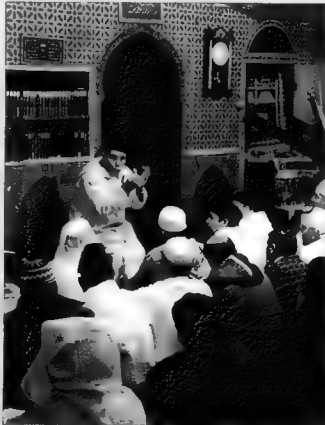
### صدام الحضارات

في غمرة هذا السياق يأتي كتابه: «صموئيل هانتجتون» صدام الحضارات: إعادة تشكيل النظام العالمي الصادر العام ١٩٩٦م «لينيّا بأن نهاية التاريخ هي نهاية صراع بين الحضارات، ويعني ألق: صراع بين الحضارة المسيحية وبقية العالم» (٢).

تقوم نظرية هذا الكتاب على فكرتين هما:

«حتمية النزاعات بين الدول، وضرورة أن تقوم الولايات المتحدة بترويج قيمها الثقافية الخاصة» (٢).

وعلى خطى «هانتجتون»، وهوكوياما» استكمل المستشرق «برنارد لويس» السير في طريق التأسيس النظري للصراع بين الحضارات/ الأديان، والإعلاء

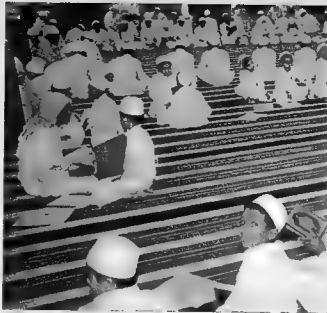


سكنون مهمته العالمية خلاص الشعب، وحكم العالم بشريعة صهيون (٥)

وهناك من النصوص الدينية في التوراة والإنجيل، ما يفرض هذا الاعتقاد ويقويه لدى الأصولية البروتستانتية (٦). فقد ذهب الكثير من الباحثين إلى أن المهاجرين الجدد (إلى أمريكا) البروتستانت، كانوا مناضرين باليهودية تأثراً مركباً: لغوياً، وثقافياً، وكتابياً، وسياسياً، حيث أثر هذا التأثير صيغة (تعايش) بين البروتستانتية واليهودية، بقيت إلى الآن وبالأدوات في الاتجاهات والتفسيرات الأصولية. ويوجد هذا التأثير لروية المستوطنين الجدد - البروتستانت للعالم الجديد باعتباره (القدس الجديدة) - حيث شعروا بأن تجربتهم الناشئة، تجعلهم متماثلين مع المفاهيم والعبرانيين الذين ذكروا في التوراة، فأصبحت أمريكا لديهم (كتفان الجديد)، فهم فروا مثل العبرانيين القدامى من عبودية (فرعون) (الملك جيمس الأول ملك إنجلترا) من (أرض مصر) (إنجلترا) بحثاً عن ملاذ في الأرض الجديدة الموصوفة من الأساطير الدينية (٧).

وقد أدت هذه العلاقة بين البروتستانت واليهودية إلى أن تتضمن الثقافة البرتستانتية في وجهها الأصلي كثيراً من تعاليم اليهود الروحية والعقائدية، ثم الصهيونية اليهودية لاحقاً، حيث أصبح هناك ميل بروتستانتي للاعتقاد بأن معنى المسيح المنتظر يجب أن ينتظر عبودية الدولة اليهودية (٨).

«هكذا اتخذ النبي السياسي واللاهوتي والتاريخي، خلق علاقة مميزة بين البروتستانتية واليهودية بشكل عام، وبين الأصولية البروتستانتية والصهيونية اليهودية بشكل خاص، بل زاد الأمر أن تأسيساً من سمي بالصهيونية المسيحية، لقد أمنت الصهيونية المسيحية قبل تأسيس دولة



## هانتجون، نهاية التاريخ صراع بين الحضارة المسيحية وبقية العالم

- الالتزام الأدبي الأخلاقي بدم إسرائيل (١١).

«وتزداد خطورة تلك الاتجاهات عندما نعلم أنها تنتشر بشكل منظم ومؤسسياتي... في عدد من الطوائف البروتستانتية، وهي كنائس الطبقة العليا الحاكمة على مدى أكثر من مئتي عام من عمر

إسرائيل بعودة اليهود، كضرب إلى أرضه الموعودة في فلسطين، وإقامة كيان الوطني فيها تمهيداً للعودة الثانية للمسيح وتأسيسه مملكة الألف عام، ويعد قيام إسرائيل اتخذت الصهيونية المسيحية تنظر إلى إسرائيل كحدث وإشارة تؤكد معتقداتها (٩).

تلك المعتقدات التي ترسخت منذ عهد، قديمة وتبلورت في تلك الاتجاهات للتوبة، فقد سيطرت الأفكار الصهيونية في السنوات الأخيرة على الكثير من البيانات المسيحية، ويرهن الكثيرون من رجال الدين من غير المتقنين بأنهم على استعداد لتقبل الإبقاء اليهودي أكثر وأكثر (١٠).

وقد أدّى ذلك كله «إلى صياغة قالب ديني بروتستانتي يهودي قاعبة التوراة، وكان من نتيجته الترويج لمصطلحات مثل:

- التراتل المسيحي اليهودي المشترك.  
- الأخلاق المسيحية اليهودية.

أميركا، أو ما اصطلح على تسميتها White Anglo Saxon Protestant: WASP كعبراً في صياغة السياسة الأميركية (١٢). «وعلى الرغم من وجود اتجاهات ليبرالية بل ويسارية داخلها إلا أن التيار الأصولي هو الأكثر تأثيراً وتنظيماً وهو الذي يضم في إطاره الشخصيات الصهيونية (١٣).

### تعتيق

«وإذا كان من تعقيد على هذه الأصولية المتحجرة - وهناك ما هو أكثر منها تشدداً وتطرفاً - فلا نمك إلا الاقتناع بأن اليهودي العالمي قد نجح في اختراق الكثير من الحصون والقلاع الدينية والفكرية والسياسية والاقتصادية، بما يخدم مصالحه، ويجعل أكثر سكان الأرض قوة وثروة في خدمة تلك المصالح، فمن الوهم إلى الأسطورة إلى الدين إلى المصلحة الذاتية استطاع أن يشكل منها منظمة إيديولوجية خطيرة، يفتن به بها أولاً - رغم إيمانه ببطلانهما - ورفضها، وما تطوّر عليه من خديعة كبرى اصطفتها لتحقيق مآربه. ثم يفتن بها البسطاء من الغامرين وعشاق السيطرة وطلاب الهيمنة»

### الهوامش والمراجع

١. انظر، نجيب مكي، المستشرقون ص ٤١٦
- (١) السنج اليهودي ص ٢٤٨
- (٢) للرجع السابق ص ٢٤٠ - ٢٤١
- (٣) انتار بعض هذه النصوص من التوراة والإنجيل في السنج اليهودي ص ٢٥٠
- (٤) سمير مريض رسالة في الأصولية البروتستانتية ص ١٢ ط الأولى ٢٠٠١ م
- (٥) مكتبة الشرق - القاهرة
- (٦) للرجع السابق ص ٢٤٨
- (٧) للرجع السابق ص ٢٤٠
- (٨) جون فورد، اليهودي العالمي ص ٣١
- (٩) ترجمة خيري حماد ط الأولى دار الأفاق الثقافية - بيروت، لبنان
- (١٠) للرجع السابق ص ١١
- (١١) نفسه ص ١١

- (٥) وهو رضا ملا، في كتابه المسيح اليهودي ونبيه العالم
- (١) السنج اليهودي ونبيه العالم ص ٢٧٧ ط الثانية ٢٠٠١ م مكتبة الشرق - القاهرة
- (٢) للرجع السابق ص ٢٤٨
- (٣) فريد هالدين، ساعتان عزتا العالم ص ٢٨ (ترجمة: عبد الله قنمجي) ط ١ ٢٠٠٢ م، ط الثاني: بيروت، لبنان
- (٤) برنارد لوس (يهودي) من أشد المستشرقين عدالة للإسلام، وهو ما يظهر من كتاباته ولغته موضوعاته، تخرج في جامعتي لندن وأوكسفورد، عين حمدا في جامعة لندن، ثم أسستاً للتاريخ في جامعة كاليفورنيا، مؤلفات عدة في فترات الإسلام،



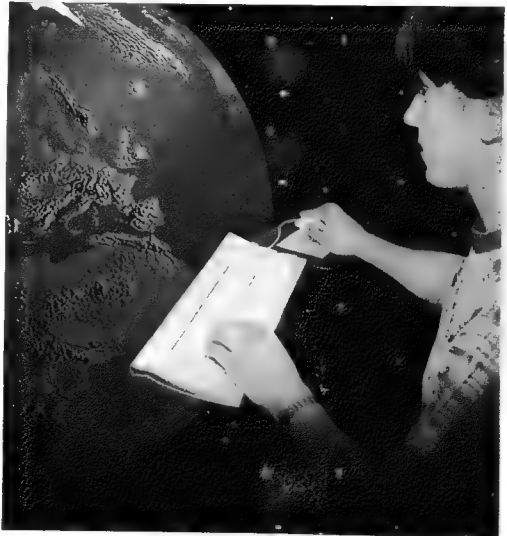
دعوة

## دور شبكة الإنترنت في نشر الدعوة الإسلامية

أحمد محمود أبوزيد . صحفي مصري - البريد الإلكتروني: a\_abozied@hotmail.com

لا شك أن المسلمين حتى الآن لم ينجحوا في استغلال شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» دعويًا بالشكل المطلوب، فالإحصاءات تقول: إن المواقع التنصيرية في الشبكة تزيد على المواقع الإسلامية بمعدل ١٢٠٠٪، ونصيب المسلمين من الإنترنت حتى الآن مازال هزيلًا، ولا يرقى إلى المستوى المطلوب، وقد أشارت دراسة حديثة إلى أن المنظمات المسيحية هي صاحبة اليد العليا في الإنترنت حيث تحتل نسبة ٦٧٪ من المواقع، ويليهما في الترتيب للمنظمات اليهودية، بينما تساوى المسلمون مع الهندوس، حيث لم تزد حصة كل منهم على ٩٪ فقط.

ويقدر الخبراء عدد المواقع الإسلامية والعربية على الإنترنت بـ ٦٥٠ موقعاً وقد بدأ ظهور هذه المواقع منذ العام ١٩٩٢م، وكانت المواقع الإسلامية الأولى باللغة الإنكليزية ثم بدأ ظهور مواقع بلغات مختلفة ولكن معظمها كان محدود التأثير ويحتوي على معلومات سطحية والكثير منها غير صحيح. وفي الآونة الأخيرة ظهر عدد من المواقع المتميزة التي يقوم عليها متخصصون في مجالات مختلفة



بها في ثوان معدودة في ذاكرة الكمبيوتر.  
القضية الشيشانية على الإنترنت

لقد نجح المسلمون في الكثير من دول العالم في استغلال الإنترنت لنشر قضاياهم على العالم، ففي الشيشان وبعد أن قام الغزو الروسي بشرب مسحات البيت الإنذاعي والتلفزيوني استغل قادة المقاومة هناك الشبكة الدولية في إيصال رسالتهم الإعلامية إلى العالم ولغض الحمارس الروسية ضد الأطفال والنساء والشيوخ والمنشآت المدنية. فالمقاومة الشيشانية اليوم تدير معركة إعلامية عبر الإنترنت لإيصال رسائلها من خلال مواقع عدة، وتواصل تلك المواقع بشكل دائم ذكر تقاريرها عن سير المعارك والخسائر والمعلومات عن معاناة المدنيين، وتقوم القوات الروسية بالرد على ذلك عبر الموقع الرسمي للكرملين كما أن للجاسعات الروسية المروية لوسكو موقعاً يعبر عن وجهة نظرها ويوثق مستوثاته بالإنجليزية والروسية

وتقوم المقاومة بتطوير موقعها باستمرار كما تقوم بنقله حسبما تقتضي ظروف المعركة وتتبنى وجهة نظر إسلامية في دعايتها بلغات عدة من بينها العربية، ويوثق بعضها من لندن عن طريق مكتب يعرف باسم «منشورات عزام» نسبة للزعيم الفلسطيني «عبدالله عزام» الذي شارك في حرب أفغانستان إبان الغزو الروسي.

وقد ذكر أحد مواقع المقاومة الشيشانية على الإنترنت أنه يستقبل ثلاثة ملايين زائر وأكثر من ألف رسالة إلكترونية أسبوعياً، وقد أعد التلفزيون الروسي للحلي تقريراً من سماه ظاهرة أنشطة الجهاد عبر الإنترنت في الشبكة الدولية.

الاعتراف باستقلال فلسطين

## توظيف الإنترنت كوسيلة جديدة للدعوة ضرورة تفرضها عالمية رسالة الإسلام

٢ - التفاعلية: أحدثت الإنترنت نوعاً من التفاعلي بين الشاهد وبين مصدر المعلومات ففي التلفاز كان الشاهد مجرد مستقبل لا يستطيع أن يسهم بالمشاركة. وكذلك الراوي بينما الإنترنت تتيح للمشاهد أو المستخدم أن يشارك في هذه المعلومات عن طريق قنوات الحوار (chatting) والاستطلاعات والإذلاء.

٤ - سهولة الاتصال: فقد أصبح البريد الإلكتروني (e-mail) من أسرع وأرخص وسائل الاتصال في العالم وتستطيع من خلاله نقل ملفات تمسح تحوي على عشرات الصفحات في أقل من دقيقة لأي شخص في العالم.

٥ - سهولة نقل وتخزين المعلومات والبيانات فمن طريق الإنترنت نستطيع أن نتنقل بين كميات كبيرة من الصور والمعلومات والوثائق ونسجل عليك تخزينها والاحتفاظ

والفيديو في وسيلة واحدة هي الإنترنت وتجمع كذلك بين التثوية والتعليم والتثقيف والترفيه.

٢ - الانتشار: فقد بلغ عدد المشتركين بالإنترنت في العالم أكثر من ٢٠٠ مليون مشترك منهم نحو مليونين في العالم العربي، وهذا الرقم في زيادة مستمرة، وحسب أحدث الدراسات فإن مستخدمي الإنترنت هم أكثر للشرائح الحيوية في المجتمعات، حيث إن ٧٥٪ من هؤلاء المستخدمين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٤٤ عاماً، و ٤٥٪ من هؤلاء أكملوا دراساتهم الجامعية.

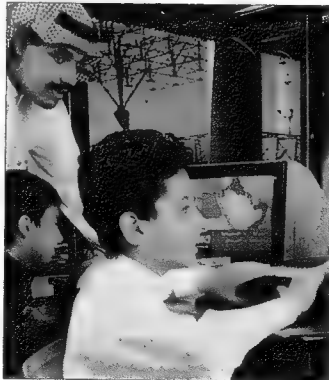
وتشير دراسة بريطانية إلى أن الرايو امضى ٢٨ سنة قبل أن يصل إلى ٥٠ مليون نسمة من البشر أما التلفاز فقد احتاج إلى ٦ سنوات والكمبيوتر ١٣ سنة أما الإنترنت فقد استمرت خمس سنوات فقط ووصل إلى العدد الخمسين مليون نسمة.

تدعمهم هيئات وشركات ومثلاثات ووزارات إسلامية في بلدان مختلفة من العالم الإسلامي، وهذه المواقع تتميز بحسن التخطيط لها بحيث خرجت في تصميمات جيدة ومادة أفضل مما سبق، وإن كان بشروياً بعض القصور الذي يجب تلافيه ولا تزال الساحة بحاجة إلى المزيد من المواقع الإسلامية التي تستفيد من هذه التجارب لتقديم الجديد دائماً، وخصوصاً مع وجود هذا الإقبال الإسلامي للتزايد على الإنترنت.

فلا جدال في أن شبكة «الإنترنت» تعد ثورة كبيرة في عالم الاتصالات، حيث أصبحت أقوى وسيلة إعلامية عالية من حيث التأثير، ووصل عدد مستخدمي الإنترنت في العالم إلى نحو ٢٠٠ مليون مستخدم، والواجب يحتم علينا نحن المسلمين أن نستفيد من هذه الثورة الإعلامية والاتصالية قبل غيرها من بني البشر، باعتبار عالمة رسالة الإسلام التي نعملها، ويجب علينا إبلاغها لكل من يحيا على هذه الأرض، ولقد فتحت هذه الشبكة الدولية الجبارة أنفاقاً جديدة للدعوة الإسلامية والعمل الإسلامي، واستغلالها في الدعوة أصبح ضرورة ملحة، إلى جانب كل ما وصل إليه العلم من وسائل إعلامية كالطباعة والتصوير والكمبيوتر والإذاعة والتلفاز وبخاصة الإذاعات الوجهة والقنوات الفضائية.

الإنترنت وسيلة للدعوة ولذا نظرننا إلى الإنترنت كوسيلة للدعوة إلى الإسلام نهدما تتميز بمجموعة من الخصائص التي تجعلها وسيلة أكثر حيوية وتأثيراً من أي وسط إعلامي آخر ومن هذه الخصائص:

١ - الانتماج: فقد أحدثت الإنترنت نوعاً من الانتماج بين خصائص الوسائل الإعلامية الأخرى إذاعة - تلفاز - صحف ومجلات، فهي تجمع بين تلك المكتوبة والصورة والصورة



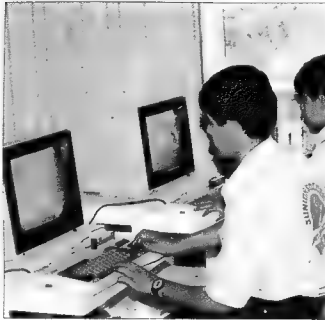
الهواتف المتحركة وذلك لمعرفه أوقات الصلوات في بلد لا يرتفع فيه صوت الأذان، ووصفت صحيفة «الدبي تلغراف» البريطانية هذه الخطوة بقولها: «إن المسلمين أصبحوا يستخدمون آخر مقترعات التكنولوجيا لمعرفة أوقات الصلاة، وذلك للتغلب على مشكلة منع رفع الأذان بسبب زعم غير المسلمين بأنه يسبب لهم ضوضاء». ونكرت الصحيفة أن هذه الخدمة الصوتية تقدم من قبل شركة مملوكة لأسرة مسلمة تتعاون مع المجلس الإسلامي في بريطانيا.

#### المواقع الإسلامية

والتابع الجيد لهذه «درة المعلوماتية والاتصالية الجديدة» يجم منات المواقع العربية والإسلامية على شبكة الإنترنت، والتي تتخصص في علم وشؤون الإسلام والقرآنيات والأحاديث الشريفة والدعوة الإسلامية والتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، إلى جانب مواقع اللغة والألم، وهي متعددة وغزيرة فيما تقدمه من معلومات وأرشادات وخدما فعية وعلمية.

ولعل من أبرز تلك المواقع وأكثرها شهرة وتنوعاً وإفادة شبكة «الإسلام على الإنترنت»، وهو موقع إسلامي شامل يتابع الأحداث الإسلامية والعالية متابعة جيدة، ويقدم الخبر والتقارير والمقال والدراسات الإسلامية والأبحاث، ويضم كل فئات المجتمع الإسلامي، وعناصره كاطفال والشباب والمرأة المسلمة، ويسعى لحل مشكلاتهم، والرد على استفساراتهم، ويقدم الإسلام بشموله كنين عالي لكل البشر.

ويعد «موقع الإسلام» تحت رعاية مصر، لتسقيته المعلومات ومن يتصل بهذا الموقع يجد أمامه موسوعة ضخمة من الأحاديث تضم أكثر من ٦٢ ألف حديث نبوي شريف بالشرح والخدمات العلمية، ويتيح الموقع عرض النص القرآني بالرسم العثماني مصحوباً بتلاوة الشيخ



#### جمع الزكاة بالإنترنت

وفي بعض البلدان الإسلامية وبلدان الأقليات بدأ المسلمون يقضون بعض مصالحهم عن طريق الإنترنت، ففي ماليزيا أعلن وزير الشؤون الدينية الماليزي عبد الحميد عثمان، أن الحكومة الماليزية تخطط حالياً لجعل دفع الزكاة إلزامياً على كل المسلمين، وإنها ستستخدم الإنترنت من أجل تسهيل هذا القرض. وقال: إن الأسلوب الجديد سيجعل دفع الزكاة أمراً سهلاً وبسيطاً من خلال الضمانات البنكية، وتحصيل الزكاة إلكترونياً عبر البريد الإلكتروني وشبكة الإنترنت، ومعرفة أن الحكومة الماليزية تقوم حالياً بجمع الزكاة إلزامياً في المنطقة الفيدرالية التي تتضمن «كوالالمبور» فقط حيث يتم جمع نحو ١٤.٤٧ مليون دولار سنوياً.

#### الأذان عبر الإنترنت

وفي دولة مثل بريطانيا بدأ المسلمون باستخدام شبكة الإنترنت لبث الأذان كرسالة صوتية عبر

للإنترنت لهذا البلد. وأشار إلى أن الشركة تشتترط أن يكون رمز البلد مثباً في الموصلة الدولية الخاصة بالبلدان إلى جانب وجود جهة وطنية للبلد المعني مؤهلة ولديها القدرة الفنية والإدارية لإدارة وتفعيل الأنشطة المطلوبة للجمال، شرط أن تكون مخولة من قبل السلطة الرسمية في هذا البلد ومدعومة من السلطة للقيام بهذا الدور.

وأكد رضوان أن الشركة الأميركية كانت تتقيد بالشروط التي تضعها الإدارة الأميركية، حيث كان يجابه الطب الفلسطيني مراراً وتكراراً بالرفض تحت ذريعة أن فلسطين ليست دولة قائمة ذات سيادة وليس لديها حدود جغرافية معترف بها.

ولاشك أن حصول فلسطين كدولة مستقلة ذات سيادة على الرمز الوطني الخاص بها على الشبكة الدولية يعد نصراً كبيراً للقضية على المستوى الدولي ودعم كبيراً للحق الفلسطيني

وفيما يتعلق بقضية إسلامية وعربية كبرى مثل قضية فلسطين اعترفت شبكة الإنترنت أخيراً باستقلال الدولة الفلسطينية حيث حازت السلطة الفلسطينية أخيراً على موقع دولي خاص على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» تحت اسم «فلسطين» م.م. - فلسطين دولة مستقلة - قدمت مؤسسة أميركية، وخمست هذه المؤسسة رمزاً خاصاً للسلطة على شبكة الإنترنت.

وقالت مصادر فلسطينية لوكالات الأنباء، إن الجهود الكبيرة التي بذلها خبراء فلسطينيون في مجال «الإنترنت» دفع مؤسسة CANN الأميركية صاحبة الحق في إعطاء الأرقام والرموز الدولية على شبكة الإنترنت إلى منح السلطة الفلسطينية هذا الحق الذي اعتباره الخبراء الفلسطينيون في مجال الإنترنت إنجازاً وطنياً وشكلاً من أشكال السيادة

وأشار المهندس «مروان رضوان»، المدير الفني لمشروع الشبكة الحكومية الحاسوبية في مركز الحاسوب الحكومي في وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية، إلى أن هذا القرار يعكس شكلاً من أشكال السيادة في فضاء الإنترنت: وخصوصاً أن شبكة الإنترنت أصبحت طريقاً سريعاً للوصول إلى خزانة المعرفة والبحوث والعلوم والتجارة، مؤكداً أن كثافة استخدام الإنترنت تدعو بعالم تكنولوجيا جديد يتوجب على فلسطين أن تدخله من البسابة الخاصة بهاء وليس من بوابات الآخرين كما كان يحدث في السابق.

وقال «مروان». إن الجهود الفلسطينية للحصول على هذا الحق بدأت منذ أوائل التسعينيات، إلا أنها جويته مراراً وتكراراً بالرفض تحت حجج وذرائع شتى من قبل الشبكة الأميركية التي قامت بإعطاء رمز خاص لكل بلد في العالم يؤه للدخول إلى عالم الإنترنت، ويعرف بالمجال الوطني

## على المسلمين استغلال الإنترنت لنشر دعوة الحق في كل بقاع الأرض

«الحصري» أو الشيخ «الحنيفي» حسب الاختيار، فضلاً عن أشهر التفسيرات وترجمة للعاني لست لغات ولجميع التخصصات العلمية المتعلقة بالقرآن الكريم.

ويساعد الموقع المتصلين به على حساب الزكاة الواجبة فيمتلكات الأفراد مع طباعة التقارير وسرعة الحساب وشرح مصطلحات فقه الزكاة وكل ذلك باللغات العربية والإنجليزية والإندونيسية، كما يتيح الموقع عرض قواعد للعلامات المالية والإسلامية مبنية موضوعياً ومهترسة علمياً مع إمكانية البحث بطرق مختلفة من خلال استعراض فتاوى الجهات الشرعية.

أما «المكتبة» التي يوفرها الموقع فهي مكتبة متكاملة تشمل خمسمئة مجلد من مصادر الفقه الإسلامي مع الكثير من الفهارس وأنواع البحث والتحليل الموضوعي.

شرح مناسك الحج والعمرة ويوفر هذا الموقع الخصص شرح مناسك الحج والعمرة على اللغاب الأربعة بسبع لغات مدعمة بالصور ولقطات الفيديو مع جزء خاص بصحة الوداع، وهناك أيضاً بحث مشترك في القرآن والسنة عن الموضوعات الإسلامية مع عرض النتيجة بطريقة سهلة وميسرة.

وتنقسم الموضوعات الأساسية في صفحة الموقع إلى: الإيمان، العلم، الأم السابقة، السيرة، القرآن، الحديث، الأخلاق والأدب، العبادات، الأسرة والأطعمة، اللباس والزينة، الأحوال الشخصية، للعلامات، الأقضية والأحكام، الجنائيات، والجهاد. وكل فرع رئيسي ينقسم إلى فروع ثانوية، فعلى سبيل المثال يتكون ما يخص الحديث من: البحث الإلكتروني في الكتب التسعة «البحث عن أي من الكلمات» للبحث عن كل الكلمات» عرض الأحاديث، فهارس الحديث فهارس الآيات القرآنية التي وردت ضمن الأحاديث النبوية الشريفة، فهارس

## نصائح يقدمها خيال الإنترنت لنشأ مواقع إسلامية متميزة

الأمر الفقيه أو الأحكام الشرعية، وتكون الإجابة موقفة من خلال الـ ٥٠٠٠ مجلد الموجودة بالمكتبة وكذلك الـ ٦٢ ألف حديث شريف الحظوة في ذاكرة الموقع.

وإذا كان هذان الموقعان من المواقع الجيدة على الشبكة فإن هناك عشرات المواقع الإسلامية دون المستوى المطلوب حيث تقتصر إلى عناصر الجذب والتشويق والنظرة للشاملة للإسلام، وعدم وجود دليل واضح لها لتصنيفها وتنظيمها وتحقيق نوع من التنسيق والتكامل فيما بينها، كما تعتمد معظم هذه المواقع على المفهرس الفردي وليس على العمل الجماعي.

### نصائح لإنشاء المواقع الإسلامية

ولإنشاء مواقع إسلامية متميزة تخدم الإسلام على الإنترنت نصيح خبراء الإنترنت بأن يحتوي الموقع

الأحاديث القديمة التي بلغها الرسول عن رب العزة، فهارس الأحاديث للشاملة على معاني متواترة والتي تقيد العلم اليقيني ووجوب العمل بها، فهارس الأحاديث للفرقة إلى النبي، فهارس الأحاديث الموقوفة على الصحابة ورضوان الله عليهم أجمعين، فهارس الأحاديث الموقوفة على النبي ورضوان الله عليهم أجمعين، فهارس الأحاديث النبوية الشريفة، هذا إلى جانب عرض تبويب كتب الحديث «صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن الترمذي، سنن الصائفي، سنن أبي داود، سنن ابن ماجه، موطأ مالك، سنن الدرامي... إلخ.

وفيما يتعلق بالأحكام الفقهية يتيح البحث الإلكتروني في هذه الموقع الاستفتاء عن أي أمر من



الإسلامي على الخصائص التالية:

١ - جودة المحتوى من حيث وفرة المعلومات المنشورة وتنوعها وتغطيتها لجلالات تخصص الموقع وأهدافه، وأيضاً تعدد لغات هذا المحتوى ليصل إلى أكبر عدد ممكن من مستخفي الإنترنت.

٢ - سهولة تصفح الموقع والتنقل بين أجزائه، وهذه السهولة تعتمد على جودة تنظيم صفحاته وترابطها، وتوافر أدوات بحث لدخل المحتويات.

٣ - توافر الخدمات التفاعلية مثل الرديشة وسجل الزوار وخدمات أخرى مثل توافر فرص عمل وعرض طلبات الزواج أو بريد مسجاني أو أجنحة أو مفكرة أو بطاقات تهنئة.

٤ - التكامل مع بقية المواقع الإسلامية الأخرى للبعد عن التكرار مع وجود ربط بهذه المواقع. البعد عن الخلافات المذهبية

والمسياسية لتحقيق أكبر قدر ممكن من العالقة والانتشار.

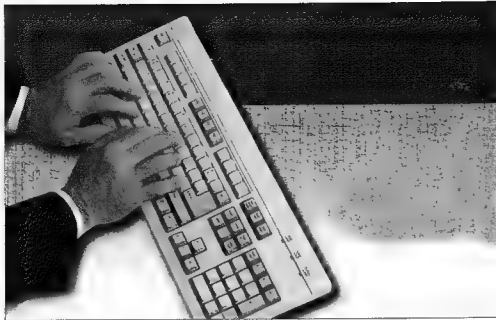
٦ - جودة التصميم وجمال الرسم والإطارات.

٧ - توافر العمل المؤسسي في نشر الصفحات والمواقع الإسلامية على الإنترنت من خلال تحقيق الدعم المادي والدعم الفني المتخصص في العمل.

٨ - ضرورة وجود فريق عمل لكل موقع، يتخصص أفراد كل حسب مجاله بحيث يتحقق في النهاية التكامل والنجاح لهذه المواقع، فالشبكة الإسلامية الناجحة تتطلب وجود فريق شرعي وفريق فني وفريق إعلامي وفريق استشاري.

٩ - أن تخصص مجموعة من المواقع الإسلامية في طرح الدعوة الإسلامية لغير المسلمين وللمهتدين الجدد، بشكل تخصصي لتحقيق بذلك انتشاراً وقبولاً واسعاً بين غير المسلمين.

١٠ - أن تتولى بعض المواقع الإسلامية مواجهة اللوائح التي تحمل أسماء إسلامية لكنها في الحقيقة تبث مفاهيم وأفكاراً وعقائد مخالفة للإسلام مثل مواقع



من جنسيات مختلفة.

٥ - استخدام البريد الإلكتروني للدعوة إلى الله، وهو وسيلة جيدة للدعوة بمكاملة للوسائل الأخرى، فاستخدام البريد الإلكتروني يمكن توجيه دعوة الإسلام إلى ملايين من العناوين الإلكترونية. ويمكن اختيار شريحة ذات مواصفات معينة لكي تصلها الصوتيات، ويتم ذلك أما بالمراسلة الفورية، أو بالاتفاق مع شركات الإنترنت التي تقدم الخدمات البريادية مقابل أجر معين، فهذه الشركات لها قوائم بريرية تتجاوز أحيانا الخمسين مليون عنوان بريدي، وبالاتفاق مع هذه الشركات يمكن توصيل دعوة إلى الإسلام إلى خمسين مليون مشترك بالإنترنت، وهذه وسيلة جيدة إذا أحسن استخدامها، وقام بها علماء غيورون على الإسلام ودعوته ٥

## المراجع

- ١ - تقارير وكالة الأنباء الإسلامية
- ٢ - مجلة التوحيد - صفر ١٤٢١هـ
- ٣ - جريدة الخليج - ١٧ سبتمبر ١٩٩٩م
- ٤ - شبكة الإسلام على الإنترنت.
- ٥ - قناة سبيط على الإنترنت - ١٠ مايو ٢٠٠٠م
- ٦ - موقع مجلة الفرقان على الإنترنت.

## المواقع التفسيرية ترد على المواقع الإسلامية بمعدل ١٢٪

خلال الإنترنت، وتصنيفها والرد عليها بأسلوب علمي مقنع، وبهذا على الشبكة من خلال مواقع عدة مصرية موقعا على شبكة الإنترنت لبث تفسير القرآن الكريم المعروف بـ "الفتح" - يضم لغات هي: العربية والفرنسية والروسية والألمانية والإنكليزية. وقال وزير الأوقاف المصري الدكتور حمدي زقزقي لوكالة الأنباء الإسلامية لقد بدأ البث بالفعل بأربع لغات وسيتم البث باللغة الإنكليزية في القريب العاجل. وأكد أن مركز الدراسات والموسوعات الإسلامية في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية شكل لجنة عليا للإنترنت من أساتذة جامعة الأزهر والباحثين في الدراسات الإسلامية واللغات الأجنبية لمراجعة المعلومات التي يتم بثها على شبكة الإنترنت وتصحيح الأخطاء أولاً بأول كما تقوم هذه اللجنة بمتابعة كل ما يبث من معلومات مغلوطة وشبهات وأباطيل حول الإسلام من

عقولهم ومكانتهم، لأن الدعوة موجهة لأصناف شتى من الناس. ولقد أعدت وزارة الأوقاف المصرية موقعا على شبكة الإنترنت لبث تفسير القرآن الكريم المعروف بـ "الفتح" - يضم لغات هي: العربية والفرنسية والروسية والألمانية والإنكليزية. وقال وزير الأوقاف المصري الدكتور حمدي زقزقي لوكالة الأنباء الإسلامية لقد بدأ البث بالفعل بأربع لغات وسيتم البث باللغة الإنكليزية في القريب العاجل. وأكد أن مركز الدراسات والموسوعات الإسلامية في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية شكل لجنة عليا للإنترنت من أساتذة جامعة الأزهر والباحثين في الدراسات الإسلامية واللغات الأجنبية لمراجعة المعلومات التي يتم بثها على شبكة الإنترنت وتصحيح الأخطاء أولاً بأول كما تقوم هذه اللجنة بمتابعة كل ما يبث من معلومات مغلوطة وشبهات وأباطيل حول الإسلام من

القائبات، والأهمية، وغيرها. ١١ - ضرورة توافر الدعم والموازنة لتحقيق التنوع والتطوير المستمر، والمحافظة على زوار الموقع، وجذب زوار جسد، فالصفحات الجامعة يقل عدد زوارها تدريجيا، بل قد لا يزورها أحد فيها بعد، فلا بد من البحث المستمر والتطوير والتجديد لتحقيق الحضور للمواقع والشبكات والصفحات الإسلامية.

نشر الدعوة الإسلامية والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو، كيف يمكن استغلال الإنترنت في نشر الدعوة الإسلامية؟، إن الأمر يتطلب إلى جانب بث دعوة الحق من خلال المواقع الإسلامية، التفكير في وسائل ابتكارية للوصول إلى أكبر عدد من مستخدمي الشبكة، وبخاصة ممن لا يزورون المواقع الإسلامية وأمل وجود الكثير من المواقع على الشبكة لكبار العلماء مثل الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ ابن العثيمين والشيخ الدوسري والشيخ المنجد دليل قوي على أهمية الإنترنت، وضرورة تسخيرها لخدمة الإسلام ودعوته.

ولقد أجازت لجنة الإنشاء في جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت دعم الشركات القائمة على نشر الصفحات الإسلامية، فالانفاق في سبيل إظهار دين الله تعالى وعرازه في الأرض، يجعل كلمة الله تعالى في العليان من أعظم الصبغات وأفضلها. وقالت اللجنة: يشترع الدخول إلى شبكة الإنترنت والدعوة إلى الله تعالى ودينه من خلالها، وإن يشارك فيها كل من يستطيع ذلك، مع مراعاة الضوابط الشرعية العامة للدعوة، وأن يتولى الرد على الشبهات التي تطرح للنقاش من قبل غير المسلمين أو الفرق الضالة. أهل العلم المتخصصون، وأن يتم الإعداد للدعوة عبر الإنترنت إعداداً جيداً، وأن يخاطب الناس بقدر



دعوة

١٤٢٩/٢

# كيف ندعوا إلى الإسلام في زمن العولمة وعصر الهجوم على الإسلام (في فكر الشيخ محمد الغزالي)

قلم: وصفي عاشور أبو زيد - باحث في العلوم الشرعية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة



• الشيخ محمد الغزالي •

الأقرب انفسهم، كما قال الشاعر  
وأحبانا على بكر أخينا

إذا ما لم نجد إلا أختانا  
لقد حل مكان هذه الوحشة شعور خاسر من  
الأخوة الضالعة، والحب لله والحب في الله،  
والإيثار على النفس، وتقديم الأثرة على الأولى،  
ويبدأ هذا الحب - في رؤية الشيخ - من صلة محمد  
بالناس، ومن صلة الناس بمحمد (٢٧).  
فإذا كانت هذه هي أهمية الاختلاط بالناس، فإن  
مراعاة أهوالهم حين عرض الدعوة عليهم، وتقدير  
الفوارق بين السائلين لوصف العلاج المناسب بعد

منهج الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - في الدعوة إلى  
الله سبحانه وتعالى يعد مدرسة تربوية إصلاحية جدير  
بالدعاة أن يقتفوا أثرها لأنها اقتفت أثر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وصحابته الكرام، وقد تحدثنا في الحلقة السابقة  
عن ثلاثة من المراكز التي قام عليها منهج الشيخ الغزالي  
الدعوي وفي هذا العدد نكمل الحديث عن باقي المراكز.

من مئة جريمة نكراء وكبيرة من الكبائر، إنه يرى  
اعتزال الداعية للمجتمع -فراؤاً من الزحف  
وتكوصاً عن الجهاد- (٢٤).  
إن العبادة الحقيقية لله أن نحرص الفطرة  
الإنسانية، وأن نطهر في حرب دائمة مع البيئة  
التي تريد تشويهها أو تغييرها أو تحريفها، فكل  
سولود يولد على الفطرة، وللثقافة الفاسدة  
والمفاهيم الزائفة هي التي تتلف الأجيال الناشئة  
وتتصرف بها ذات اليمن وذات الشمال بعيداً عن  
حقائق الإسلام وصراطه المستقيم، فكيف نترك  
المجتمعات يستقر فيها الباطل، ويتلاشى منها  
الحق، ويحل الرجز محل الطهر، والكفر مكان  
الإيمان، والجور بدل العدالة (٢٥).

إن أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم -  
الأول كانوا - كما يقول الشيخ - بصلابة يقينهم  
وروعة استمسكهم بعنات رسالتهم وأصول  
اعتقادهم من بعد في المشرق والمغرب (٢٦).  
ويتساءل الشيخ: كيف صنع رجل واحد ذلك  
كله؟ هذه هي المعجزة، وكان العرب قبل محمد -  
صلى الله عليه وسلم - مصابين بعمى الحرب  
والاعتقال على أتفه الأسباب ما أدى إلى إيقاع  
الوحشة والفرقة بينهم، حتى شملت هذه الحمى

رابعاً: الاختلاط بالناس ومراعاة أحوال  
السائلين:

ومراعاة أحوال السائلين لا تصور إلا بوجود  
سائل ومسؤولين، وهذا مقتضى الاختلاط بالناس  
ومعايشتهم، ولا تصور داعية إلا بوجوده بين  
الناس ومعايشته لهم، ومعانته معهم أمالهم  
والآلامهم.  
وربما يظن الداعية أنه إذا اعتزل الناس سوف  
يربح ويستريح، ويغني نفسه من ضجرهم وإذا هم،  
أو ربما تصور أن اختلاطه بهم يضع حجاباً على  
بصره ويصيرته فلا يكاد يرى وجه ربه، ولا يشعر  
بلذة النجاة والتأمل.

إن بعض الدعاة ما زال يفسر قول الله تعالى:  
«عليكم أنفسكم، خطاً»، ويظن أن اعتزال الناس  
أسلم في مثل هذا الزمان، وموقف أبي بكر من  
تفسير الآية معروف كما روى الترمذي وغيره.  
ولا شك أنه إذا اعتزل سيسبتر من ضجر  
الناس وإذا هم، لكنه سيورق السيطان - سواء كان  
إنساً أو جناً - ويتركه يذري رسالته دون وجل.  
لكن الشيخ الغزالي - عليه رحمة الله - يرى  
اعتزال الداعية للناس في ظل ما يحياه الإسلام



أكثر أهمية وأبعد خطراً.

ويؤسسه الشيخ الغزالي الداعية في ذلك بالبلطيق الذي يراعي الفوارق البدنية والمرضية بين مريض وآخر، فطُف الأرواح كطب الأجيال... علم وفن، فقد وصف الطبيب الغذاء الجيد لمرضى الباسل، ولا يصف هذا الغذاء لمرضى آخر؛ لأنه مصاحب بالسكر، ومعنى هذا أن سبب الضعف هو الذي يملئ نوع الدواء، ومثل ذلك يقال في علاج الأرواح واختيار الأدوية الناجمة لمرضى القلق.

فقد يصف الرسول الحكيم دواء لحالة لا يصفها لعلاج مشابهة - لأنه - مبدئي الله عليه وسلم - وضع لهذه الحالة الأخرى أدواء أخرى يخصها ويناسبها إن الداعية إذا جهل الفوارق الفردية والنفسية والروحية ولم يدرك أسباب الداء وأصول توصيف الدواء، قد يسيء إلى الدين وإلى الناس، فيصنف للأشخاص المصاب بقلق الدم ويأخذ قتلته، ويوصف للإنسان المصاب بضيق الدم علاجاً يزيد به سوءاً على سوءه (٢٨).

ويستعرض الشيخ الغزالي بعض النصايات التي أوصي بها النبي - صلى الله عليه وسلم - لأشخاص معينين مبيهاً أحوالهم، يقول: «إذا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لا تغضب) فاعلم أنها لم تقل لشخص بلية العاطفة، فلا تغضبا له، وإذا قال (اتقوا الله وأجملوا في الطلب) فاعلم أنها لم تقل لعدة البيوت فلا تغضبا لهم، وإذا قال (إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق) فاحذر أن تقولها لرجل كسول في العبادات... الخ» (٢٩).

فلا بد من مراعاة حال السائل ودراسة الظروف النفسية والأخلاقية، والإحاطة علماً بطرقه الاجتماعية؛ كي يستطيع الداعية أن يصف له الدواء الناجع بعد أن وقف على تشخيص الداء وملايسات برعي وفهم.

ولعل في قصة قاتل المئة نفس - وحديثها متفق عليه - عبرة لمن يعتبر؛ إذ سأل عن أعلم أهل الأرض فقل له وأبى قائمها، فقال: إن هل تلت شمساً وتسعين نفساً فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقلته على رجل عالم، فقال: إن هل تلت مئة نفس فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينك وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا تصف الطريق أتاه الموت فاختصمت في الملائكة... إلخ إلى الابد.

فانظر إلى من يوصف بالروية وإلى عاقبته، فمع وصف الناس له بـ«أعلم أهل الأرض» إلا أنه لم يذكر ما تشخص فيه من الظروف والملايسات

النفسية للسائل ووجوب مراعاة ذلك فكانت نهايته القتل، أما الذي وصف فعله على الطريق الصحيح، حتى لو لم يعرف الدواء فلا عليه أن يعترف بهجه ويشدده على من يشخص الداء ويصف الدواء.

يقول الشيخ الغزالي - عليه رحمة الله - «إن قراءة النصوص - وبخاصة السنن - دون معرفة الملايسات التي أملت بها ليست باباً إلى العلم الصحيح، ولا وسيلة إلى التربية الجيدة» (٣٠).

والحق أن مراعاة الأحوال المختلفة للسائلين لا يصلح له أي داعية فضلاً عن عموم الناس، إن ذلك يستصاع إلى الإطلاع الواسع والوعي لإجابات النبي - صلى الله عليه وسلم - المختلفة للسائلين وملايساتها، والإحاطة بالآثار التي تحدثت عن ذلك، ثم استيعاب العلوم التي تتعلق بالإنسان مثل علم النفس والاجتماع وغيرها، بالإضافة إلى تكايف العقل ونقاء القلب، وقبل هذا



وذلك توفيق الله تعالى وتسديده.

خاصة: تجنب الجدل والنقاشات الحادة الجدل قرين الضلال، وما ضل قوم جدد مدعى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، وما يجوز لامة أن تكل من يمين وشمال وتنهش فيها الذئاب من كل جانب إن تشغل نفسها بالجدل والخوض في الخلافات والنقاشات الحادة، وإذا كانت قاعدة المنار الذهبية التي تلتق: «تتعاون فيما اتفقا عليه ويحذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه». مما يجوز فيه الخلاف بالعلم - معمول بها في حال الترفد الفكري وقوة الامة واستقلاليتها، فإن العمل بها والامة على ما نرى ونسمع الرزم وأوجب.

ويرى داعيتان أن مصدر هذا الجدل هو الإيذاء على الكلاميات التي دارت رحاها بين الفرق الأولى للمسلمين من مرجئة ومشيبة ومعللة ومعتزلة وغيرهما، ثم تدورس هذا الجدل للمعاصرة من

المثلمين، والمعاصرة من الرعا، والغلبة عما سيخلفه من آثار سنية.

إن في القرآن آيات وعد ووعد، ولو تركت في مجراها الطبيعي لأدت رسائلها الحق في توجيه النفوس إلى الخير، ولحفلت على المسلمين فتوهم وتوابعهم (٣١).

هذا نوع من الجدل يبدد طاقات شباب العلم وشيوخه في الهواء، فهم يتحققون في غير حديث، ويقاوتون في غير معركة، ولا يتفكرون إلا عن الكرامية والبغضاء والفرقة فيما بينهم.

ونوع آخر من الجدل وهو الخوض في الفرعيات، والوقوف على حرفيتها دون النفاذ إلى قسواما ومقصدها، وهذا النوع له هواته المحترقون الذين تنحصر قضاياهم في مسائل فقهية فرعية معروفة، اختلفت فيها الامة من بعيد، وهي مختلفة فيها اليوم، وإن يزال الخلاف فيها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وعند الشيخ الغزالي أن الاهتمام بهذه اللاهيات - إن صح التعبير - كان خطة مأكرة لصرف العامة عن اللقد السياسي ومتابعة الأخطاء التي أوتت بالدولة الإسلامية قديماً، ويبدو أن الخطة لا تزال تنفذ إلى الآن (٣٢).

مع أن اختلاف الآراء وتباين المذاهب شيء لا يمكن تجاهله، ولا الفرار منه، فلك سعة له في النصوص والعقول، كما أن الخلاف لا يحل المسألة والمعصية، وإنما يحل بالتعاون على المتفق عليه، والتماس العذر للمخالف، وكم من ميدان عمل الآن يخلو من الرجال، لأن الرجال - كما يقول الشيخ - يشاهدون في ميدان الكلام حول بعض الفروع التي لا تجدي على

الإسلام شيئاً (٣٣).

فلا بد من منع هذا الجدل - وخيم العواقب - وقبول جميع المذاهب الفقهية المعروفة والاعتماد بتضحيك قاطلة الإسلام التي توفقت في وقت تقدم فيه حتى عبيد البقر، وتكرس الجهد والارقات لرد المدونين إلى بيتنا، وعادة بناء استمات على قواعد الأولى، فإن الجدل والخلاف الفقهي بهذا الشكل يشحذ إلى عناد شخصي، ثم إلى عداوة ماحق للدين والدنيا (٣٤).

سادساً: عدم إهمال النساء:

تشكل المرأة مساحة واسعة من خارطة الفكر لدى الشيخ الغزالي، حتى أقر لها كتاباً كاملاً سماه: «قضايا المرأة بين التقاليد الرائدة والوافدة»، كما غرور، فاول من آمن على الإطلاق امرأة، وأول شهيدة في الإسلام امرأة، وقد شهدت المرأة بيعة العقبة الكبرى، ودافعت أشرف

دفاع عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - في معاركه المختلفة، وفاتلت قتال الأبطال في البر والبحر  
إن التظلم مع الآثام والرفق بهم - عند الشيخ - أبة اكتمال البرولة ونجاة فضائلها، وهو أدب ينقل للنساء عامة سواء كن قريبات أم غريبات كبريات أم صغيرات، ومع استقامة الفطرة الإنسانية قلما يتخلف هذا السلوك العالي (٢٥).

والنساء - في فكره يرحمه الله - مكلفات مثل الرجال، وما من شيء، يقوم به الإسلام وتعز به أمته وكلف به مسلم إلا كتلت الصلحة بقله غير أمور محصورة استثنيت النساء منها، ولا تهتم أصل المساواة في التكليف للشرعية، لكن تقاليد الشرق التي حصرت وظيفة المرأة في الشاع الحيواني قلما تهتم بهذه التكليف (٢٦).

إن مجتمعاً من المجتمعات إن تكتمل حياته إلا يشقى الذكر والأنثى، ولا يصور مجتمع صالح عندما تكون المرأة حيواناً يُسمن لتقديم الأكل والمتعة وصعب (٢٧).

إن أي مطالع للقرآن الكريم والسنان الصحاح يرى المرأة جزءاً حياً من مجتمع حي، فهي تتعلم وتتعبد وتتميز بالمعروف وتنبذ عن المنكر وتجاهد - إذا شئت - في البر والبحر، وتؤخذ منها البيعة على معاهد الإيمان والأخلاق، وتعارض الحكم أو تزيده (٢٨).

ويرى الشيخ أن اشرف وظائف المرأة وأرقى أعمالها هي وظيفة ذرية البيت، ما لم تُخرجها ضرورة ملحة: لأنها إنشاء الحياة ومبانياتها وتعهدها حتى تؤدي رسالتها كاملة (٢٩).

كما يدعو إلى تعليمها وتنقيفها حتى تكون على وعي بالخصايا العامة والخاصة، وتشرف إشرافاً منتجاً على

تربية أبنائها (٤٠).

ويحمل حملة لا هواة فيها على الذين يرون أن صوت المرأة عسرة، ويمنعون النساء من المساجد (٤١)، ويرى وجوب حبسهن في البيوت، فلا يخرجن إلا إلى بيت زوجها أو إلى قبرها (٤٢)، ونفس الحملة يحملها على الحضارة الغربية التي تريد أن تنزعها من تقاليدها المحترمة، وتجعلها حملاً يفرى العين الجامعة، فدعاة السفور يقودونها إلى جاهلية حديثة، ودعاة



الجهاب يريدونها إلى جاهلية قديمة (٤٣). إن نموذج المرأة الفلسطينية المجاهدة التي قدمت زوجها وولدها وأخاها وأبائها في سبيل الله، ثم جادت به بنفسها، هذا النموذج جدير أن يعيد للمرأة مكانتها التي قررها لها الإسلام منذ مجاء، وحي أن يعيد لها تاريخها الإسلامي ومكانتها في الإسلام، ولا يدع مجالاً لتأويل الجاهلين، أو تحريف الغالين، أو انتحال البليان.

ويعد، فلا يطال الحديث أكثر من هذا، فإن الحديث عن أي قضية في فكر الشيخ الإمام مستدرج وأخاذ، وهذه المراكز التي تحدثت فيها عن سلامة الطريقة والمنهج في الدعوة لم تُوف حق توفيقها، بل إن الباحث في كتب الشيخ سيجد لها أفكاراً أخرى تحت كل مرتكز، فضلاً عن أنه سيجد من المراكز غير ما ذكرنا الكثير والكثير، ولعل الأطاريح الجامعية قد تناولتها بما يليق ومكانة الشيخ وعلمه

والحق أنني عند البحث عن فكرة من الأفكار في كتبه أجد أمامي نصيباً كثيرة، كلها يتناول الموضوع الواحد بأساليب مختلفة، وصور متنوعة، وكلها معبر ورائع، فيستار المرء، أبها يأخذ، وأبها يدع، وكم يأخذ منها، وكم يترك، فما الحال والحديث عن الدعوة وطريقها عندها للفكراني رجل دعوة وادعية إصالح بالدرجة الأولى، فلا يصدق عليه لفظ «فقيه»، وإن كانت له مشاركات وأراء يداني بها أئمة الاجتهاد، ولا يصدق عليه لفظ «مفت»، وإن كان له منهجه في أخذ الأصاديت وردها، ولا يصدق عليه لفظ «مفسر»، وإن كان رائد اتجاه في تفسير القرآن، هو التفسير الموضوعي، إن اصدق كلمة تلخص شخصية الشيخ الفكراني - يرحمه الله - هي أنه «رجل دعوة، وكلي» ●

## الهوامش:

(٤٠) من هنا نعلم: ١٨٢، ١٨٣، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الخامسة، بدون تاريخ، والطريق من هنا: ١٤٩، ١٥٠، دار البشير القاهرة ط. أولي، ١٤٠٧هـ.  
(٤١) عموم داعية: ١١٢.  
(٤٢) مسطور الوعدة الثقافية بين المسلمين ١٥٧، دار اللواء، للمصرية ط. ثالثة ١٤١٣هـ، وقضايا المرأة: ٢٥، طبع دار الشرق، القاهرة.  
(٤٣) ركائز الإيمان ٢٥٠، ومن سؤال: ٤١٢، والطريق من هنا: ١٤٠.

(٢٦) من هنا نعلم: ١٨٢، ١٨٣، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الخامسة، بدون تاريخ، والطريق من هنا: ١٤٩، ١٥٠، دار البشير القاهرة ط. أولي، ١٤٠٧هـ.  
(٢٧) عموم داعية: ١١٢.  
(٢٨) مسطور الوعدة الثقافية بين المسلمين ١٥٧، دار اللواء، للمصرية ط. ثالثة ١٤١٣هـ، وقضايا المرأة: ٢٥، طبع دار الشرق، القاهرة.  
(٢٩) ركائز الإيمان ٢٥٠، ومن سؤال: ٤١٢، والطريق من هنا: ١٤٠.

القاهرة ١٩٩٨م.  
(٢٩) لرجع السابق، الصلحة عنها.  
(٣٠) من معالم الحق: ١٩٢.  
(٣١) من معالم الحق: ١٩٢.  
(٣٢) الحق لل: ٢٥، طبع مكتبة الفترات.  
(٣٣) وانظر عموم داعية: ١٤٩، ١٥٠.  
(٣٤) مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، صفحة ١٤٨.  
(٣٥) عموم داعية: ٢٢ - ٢٣.  
(٣٦) ركائز الإيمان بين العقل والقلب ٢٢٩، طبع دار الانصاف، القاهرة من دون تاريخ.

(٢٦) لغة السيرة: ١١٢.  
(٢٧) لغة السيرة: ١١٢.  
(٢٨) راجع لغة السيرة: ١١٢.  
(٢٩) الحق لل: ١٨، طبع مكتبة الفترات.  
(٣٠) السابق، الصلحة عنها.  
(٣١) لغة السيرة: ١١٩.  
(٣٢) كنز من السنة: ١٢١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ضمن مشروع مهرجان التراث للجميع ١٩٩٩م.  
(٣٣) من معالم الحق في مكانة الإسلام الحديث: ١٩٢، دار نهضة مصر.



دراسات أدبية

أدب الفقهاء

شعر الإمام الشافعي:

أغراضه وخصائصه الفنية

بقلم: د. محمد الحجوي، كلية الآداب، الفتنورة، المغرب



السنة، وفي اللغة والإبداع الشعري، هذا الإمام، هو محمد بن إدريس الشافعي الملقب سنة ٢٠٤ هـ، هو مفخرة الأمة الإسلامية وهو يلقي في نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن الشافعي بعلمه واجتهاده في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أصبح إماماً من الأئمة الأربعة المشهود لهم بالدراية والعلم والتأويل وصحة التفسير، والقدرة على استنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة، وقد بلغت مرتبته في العلم والاجتهاد مكانة عالية أمكنه لأن يضع علم أصول الفقه الذين تستنبط منه القواعد والضوابط القانونية والتنظيمية للمجتمع الإسلامي، وأن يكون - بعد مالك، رضي الله عنه - للمفرد بنصرة السنة وتفسيرها وإثباتها، والالتزام بحكامها باعتبارها المصدر الثاني في التشريع الإسلامي بعد كتاب الله والمفسرة لأحكامه وقوانينه، والعمدة في إرساء قواعد القياس فيما يجد في المجتمع الإسلامي.

وقد أعانه على تحقيق هذه الأهداف النبيلة في الفكر الإسلامي نكاح حاد، وفطنة متقنطة لكل ما تلقاه من شيوخه، واجتهاد دائم في طلب العلم، والرحلة إلى أهله ومنازلهم، هذه الفطنة واليقظة والاهتمام الدائم جعلته يسبر واقع المجتمع الإسلامي في عصره، ويستشرف مستقبله من أجل وضع الأسس التي تحافظ على الأنظمة والقوانين الإسلامية التي كانت تهددها تيارات الهدم بظهور فرق وجاعات تزرع الشك والتفرقة، وتحاول هدم المجتمع بالتشكيك في قيمه الثابتة، كانت هذه الظاهرة قد بدأت تنمو وتقدم في أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث الهجريين، وهي الفترة التي عاش فيها الإمام الشافعي، حيث امتزجت

لقد انعم الله على أمة الإسلام بخير كتاب يهدي للنبي في أحسن في التوحيد والشرائع والقوانين والسلوك. كما زاد في إنعامه سبحانه وتعالى على هذه الأمة أن جعلها تتلقى هذا الكتاب ببلغ لغة تركيباً ودلالة وصوتاً، وهياً لها نخبة من العلماء في مختلف عصور الحضارة الإسلامية، بذلوا جهوداً في بحث خصائصها ومميزاتها وقوانينها، ما جعلها تهيم على اللغات كلها في الأمصار والأقطار التي خضعت لحكم الدولة الإسلامية بعد الفتوحات الكبرى، وتصبح لغة الفكر والعلم والإدارة بعدما كانت تقتصر على الشعر والخطابة في مجتمع ينوي بسيط في فكره ونمط عيشه.

لقد فتحت هذه اللغة الفنية بالدلالات المجال للمشعراء والأدباء والخطباء ليصبروا عن مشاعرهم وأحاسيسهم بفيض من المعاني، وبمسلاسة التراكيب، وسلامة الذوق، فانبعوا هذا التراث الذي تعزز به الأمة. كما وجد فيها العلماء والكتاب والقوانين التي تساعدهم على تنظيم أفكارهم وفق ما يتطلبه المنطق العلمي، فالتقوا في ميادين العلم المختلفة ما جعل الحضارة الإنسانية تسرع الخطى، فكانت بذلك ميداناً يتسابق فيه من يريد أن يبرز في مجال الفصاحة والبلاغة شعراً وأدباً وترسلاً، ومن يريد أن يتقوا مكانة في التأليف في مختلف العلوم الفكرية.

ولعل الإمام الشافعي من هؤلاء الرجال الانفراد الذين انجذبهم الأمة الإسلامية ليكون أحد الاعلام الذين اكتشفوا أسرار اللغة العربية ومكانم عبقريتها، لقد استهوت هذه اللغة البليغة فانكب على دراستها من منابعها والكتب والسنة والشعر الجماهلي والإسلامي، وتسابق مع المتسابقين ليخلد بها دراسات جليلة في الفقه وتقسيم

اجتهادات  
الشافعي  
العالية أهله  
لأن يضع  
علم أصول  
الفقه الذي  
تستنبط منه  
القواعد  
والضوابط

الثقافة الإسلامية بتقاليد اليونان وفارس والهند. وكانت فئة من هذه الأهل التي لم يحسن إسلامها تحاول التشكيك في كل شيء، جاء به الإسلامي، وقد أعاد الشافعي لهذا العصر، «عصر الفتن والاضطرابات» عدته التي يوجه بها أهل النظر والفكر والجدل من جميع الفرق والتحل، فقد حفظ القرآن الكريم، وهو أب سنن، والموطاء وهو أدب عصر، ورجل إلى ديانة العرب ليأخذ اللغة والأصناف من منابعها، حيث أقام في قبيلة هذيل - التي كان فيها أقصص قبائل العرب - سبع عشرة سنة، وقد مكثته هذه الإقامة الطويلة من حفظ أشعارها ولغاتنا فأصبح حجة في الشعر والفصاحة والبيان. قال الأصمعي - وهو راوية أشعار العرب - أصبحت أشعار هذيل على شارب من قروش بمكة، ويقال له الشافعي.

كما كان الشافعي أبرز كتاب عصره في التأليف، قال الجاحظ: «ظنرت في كتب الشافعي فإذا هو بر منظوم، لم أر أحسن منه تأليفاً»، كما اعتبره أصحاب اللغة حجة ومرجعاً في بيان سلامتها، فقد روي عنه أنه قال في ستمها: «لا محيط بها إلا نبي (ص)»، وهي قولة دالة على مدى تمكنه من أسرارها.

هذه الثقافة الواسعة في معاني كتاب الله وأحكامه وشريعته، وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشاعر العرب ولغاتنا، مكّنته من الإلمام في عصره في العلوم الدينية واللغوية والأدبية، فكانت له حلقات يجتمع فيها أصحاب الفقه والتفسير والحديث واللغة والنحو والعروض والشعر.

وإذا كانت ثقافة الإمام الشافعي بهذه السعة في العلم، فإن الله قد حياه، بالإضافة إلى ذلك، فضلاً من للوهبة الشعرية الخصبة المعطاء، تنبع من صفاء طبع، وحضور بديهة، ومشاعر جياشة، غلغلتها تجاربه العميقة في الحياة، وثقافته الواسعة في معاني كتاب الله وسنة رسوله، وأشاعر العرب ولغاتنا، وأولا اشتغال الشافعي بكتاب الله وسنة رسوله، وتقربه الكامل للنظر في معانيهما، واستنباط الأحكام منها، كان أعلم أهل عصره في علوم اللغة العربية وآدابها، وشاعراً متبحراً في الأدب العربي، ولعل نظرة متعمقة في أغراض شعره، وخصائصه في اللغة والمعاني والصور تظهر قوة هذه الشعارية، وما تضمن شعره من معرفة عميقة بأغوار النفس الإنسانية، وأسرار الوجود.

#### أغراض شعره

إن ما يميز أشعار الإمام الشافعي أنها جاءت في منظومات قصيرة، فهو ليس بشاعر الطولات، وهذا أمر طبيعي لأنه لم يكن متفرغاً للأدب والشعر، ولم يرتبط بمدح خليفة أو أمير، كما لم يكن الشعر بضاعة يتألف منها رزقه، وإنما كان ينظم ليعلن عن ما يجيش في مشاعره وخواطره من أخلاسيات، أما الأغراض التي كان ينظم فيها فهي تنحصر في معاني الزهد والأخلاق والحكم والمواظب التي تحث على تعاليم الإسلام وآدابها، لذلك أصبحت بعض أبياته أمثالاً شائعة، ومواظب بالغة، وحكماء عميقة تردّد على لسان الناس لما تضمنت من أسرار الحياة والسلك

والمعاملات، والأغراض التي كانت أكثر بروزاً في شعره هي:

#### أولاً: الزهد

لعل هذا الغرض هو الأقرب إلى نفسية الإمام الشافعي يرمحه الله، باعتباره إماماً ومصلحاً وداية من دعاة الفكر الإسلامي، ولذلك نظم في هذا الغرض أبياتاً كثيرة، وهي نابعة من إيمانه العميق بكون الحياة زخرفاً وزينة وألهاً بطلاً، لا ينبغي الإغتراف بها، والإقبال على زينتها بإفراط والمعاني التي كان يذكرها في هذا الغرض كان يستقيها من تعاليم الإسلام التي دعت فيها للمسلم إلى التزام العدل والصدق في كل الأمور وخاصة في زخرف الحياة الدنيا الذي يجعل المسلم يفرط في جنب الله، وقد صاغ هذه المعاني عن طريق حكم ومواظب تذكر الإنسان برسائله في الحياة، وبالأمانة التي يحملها، وما ينبغي فعله من أجل إرضاء خالقه وإنقاذ نفسه من الهلاك، وقد ربط هذه المعاني بظواهر نفسية وأخلاقية واجتماعية وسلوكية، يشعر بها كل إنسان عاقل، ولا سيما في مرحلة الكبر والشيوخة، حيث يكون الشيب نذيراً بمرحلة الإنسان إلى العالم الآخر، عالم الخلود والحقيقة الأبدية، فلذلك تزهد نفسه عن أشياء كثيرة كان يقبل عليها في مرحلة الشباب والقوة، قال يرمحه الله:

خبت نار نفسي بأشتعال مفارقي  
واظلم ليلى إذ أضاء شهابها  
انزع عيشاً بعدما حل عارضي  
طلّح شيب ليس يغني خضابها  
وعزة عمر الرء قبل مشيبه  
وقد فثيت نفس تولى شبابها (١)

هذه الحقيقة يدرّكها الإنسان بعدما يدب العياء في جسمه، ويحس أنه غير قادر على تلبية حاجات النفس التي كان يستلها من قبل، ولذلك تجد أكثر الناس في هذه المرحلة يعزفون عن اللذات، ويقولون على ما يرضي خالقهم، والدعوة إلى الزهد عند الشافعي تنطلق من تجربة ذاتية خبر فيها الناس والحياة، وهي تجربة لا تتعد عما دعا إليه الإسلام، وحض الناس على التشبث به، وهي أن كل ما في الحياة الدنيا - إذا لم يؤخذ باعتدال وعقل وحكمة - ما هو إلا باطل كسراب خادع، بل جيفة تنهش الكلاب، وتصوير الحياة الدنيا بهذه الصورة القبيحة التي تعافها النفس مثل تنفير الناس من الإقبال بشرة على اللذات، وجعلها غاية في ذاتها:

ومن يذق الدنيا فإنني طعمتها  
وسيق إلينا عندها وعذابها  
فلم أرها إلا غمراً وباطلاً  
كما لاح في ظهر الفلاة سربها  
وسا هي إلا جيفة مسبحة

لم ينظم  
الشافعي  
شعرًا  
متدح فيه  
الملوك  
والأمراء  
وإنما  
انحصرت  
معانيه في  
الزهد  
والخلق  
والحكم  
والمواظب  
التي  
تحتوي  
على تعاليم  
الإسلام

وإذا ما قنعت بالقوت عمري  
فلماذا أنور زيدا وعمرا (٧)

ولها الأيات من قوة في معاني العزلة والألفة والإياء،  
كان مجدد الشعر العربي الحديث في مصر الشاعر  
«محمود سامي البارودي» يربدها كثيراً حتى نسبها  
بعضهم إليه، لكن هذه المعاني من روح معاني الإسم  
الشافعي، كما رأينا في أشعاره المتقدمة، وله أبيات كثيرة  
تدور هذا المنحى، منها قوله:

علي ثياب لو يباع جميعها  
يفلس، لكن الفلاس منهن أكثرها

وفيهن نفس لو تقاس ببعضها  
نفوس الوري كانت أجل وأكبرها

وما ضر نصل للسيف إخلاق غمده  
إذا كان عضباً حيث وجهته فرى (٨)

ثانياً : الحكم والأمثال

لقد كثرت الحكم والأمثال في شعر الشافعي كثرة كبيرة،  
ولعل السبب في ذلك يعود إلى الظروف والأوضاع  
الاجتماعية التي عاش منها، فقد كانت حياة دائمة الفرية  
والانتقل من مكان إلى آخر طلباً للعلم واكتساب المعارف في  
مواطنها، وفي هذا التنقل الدائم اكتسب تجارب عميقة في  
الحياة وفي أخلاق الناس وسلوكهم. والطريف في هذه  
التجارب عند الشافعي أنها تنوعت بتنوع البيئات والأمزجة،  
فقد عاش فترة طويلة مع الأعراب في بواديهم يتنقل  
بانتقالهم وينزل بنزلهم، وتعددت رحلاته في الأمصار بين  
المدنية المنورة واليمن ومصر وبغداد، وفي هذه الرحلات كان  
يلتقي بالصفات من الناس، وبالعلماء الذين نازهمهم  
وجالهم، كما كانت المنح التي تعرض لها في حياته ذات  
اثر في شمس هذه الحكم، وهي من بدأت في طفولته، ولم  
تفارقه حتى في شبابه وكهولته، فقد عاش يتيماً ترعاه أمه  
التي كانت في ضيق وشدة وفاقة دائمة، قال - يرحمه الله -  
في ظروف تعليمه: «كنت يتيماً في حجر أمي، ولم يكن معها  
ما تعلمي المعلم، وكان المعلم قد رضي مني أن أخلفه إذا  
وكان كما أنه تعرض للوشايات والأكايب من طرف الحاكم،  
وكانت هذه الوشايات تلقي به في التهلكة لولا الطائف الله».

هذه الأحداث كلها علمته أشياء كثيرة انعكست في حكمه  
وامثاله التي أصبحت تتردد على السنة الناس، قال يذكر  
تجد الأحداث لحوادث الأيام وطبيعتها التي تسير على  
وتيرة واحدة.

دع الأيام تفعل ما تشاء  
وطب نفساً إذا حكم القضاء

ولا تجزع لحادثة الليالي  
فما لحوادث الدنيا بقاء

وكن رجلاً على الأهوال جلداً  
وشيمته السماحة والوفاء (١٠)

## كثرة الحكم والأمثال في شعر الشافعي كبيرة وتعدد أساليبها يترجم إلى الوضوح الاجتماعية التي عاشها منها بما فيها من غربة وطلب العلم

عليها كلاب همهن اجتذابها  
فإن تجتنبها كنت مسلماً لاهلها  
وإن تجتنبها نازعتك كلابها  
فطوبى لنفس أولعت قعر دارها  
مغلقة الأبواب مرضى حجابها (٣)

والزهد سبيل إلى عزة النفس، وميائنتها من الوقوف على  
باب الاندال والثناء، لأن زهد النفس الآبية، وتخليها عن متع  
الدنيا وشهواتها يحميها من التزلف والتملق لأي إنسان  
كيفما بلغت مرتبته وجاهه وسلطانه:

فلذا يراني واقسفاً في طريقه  
ولا ذا يراني قساعداً عند بابيه

غني بلا مسال عن الناس كلهم  
وليس الخنى إلا عن الشيء لا يه (٤)

والزهد يقوي الإيمان بالله فلا يبالي الفرد بما يأتي به  
القد ما دام أمر هذا الكون بيد الخالق:

إذا أصبحت عندي قوت يومي  
فقل اللهم عني يا سعيد

ولا تخطر هموم غد بيالي  
فإن غدا له رزق جسيم

اسلم، إن أراد الله، امسراً  
فاترك ما أريد كما أريد (٥)

هكذا يصبح الزهد عند الشافعي عملاً وتقوى وإيماناً  
راسخاً بما عند الله، وما يعد به المؤمن الصادق من  
جنان وخلا دائم:

يا من يمانق دنيا لا بقاء لها  
يمسي ويصبح في دنياه سفاراً

هلا تركت لذى الدنيا ممانقة  
حتى توائق في القردوس ابكاراً

إن كنت تيسفي جنان الخلد تسكنها  
فسينسفي لك أن لا تنمي النار (٦)

هذه الهمة العالية والنفس الآبية والإيمان الثابت هي التي  
جعلت الشافعي غنياً بلا مال، وعلمته كيف يتربع عن كل ما  
في الوجود، سوى تقوى الله والعمل الصالح، فصاح بهذه  
الأبيات التي تزدري كل بريق وهاج في هذه الحياة الدنيا:

امطري ثولاً جبال سرنيب  
وفيسفي إبار تكرور تبرا

انا إن عشت لست أعدم قسوتاً  
وإذا مت لست أعدم قبراً

همتي همه الملوك ونفسي  
نفس جرّ ترى المذلة كفر

وتجلت في حكمه للفارقات التي تجعل الأمور تسير على غير وجهها الصحيح فالأسد قد تهورت جوعاً في الغابات بينما الكلاب تاكل لحماً طرياً، والعبد يتألم على الحرية والسيد يقرش التراب:

**تفوت الأسد في الغابات جوعاً  
ولحم الضيفان تاكله الكلاب**

**وعبيد قد ينام على حريق**

**ولو نسب مفارشه القراب (١١)**

إنها حكمة بالغة تجعل الإنسان ولا سيما الأشراف منهم يشعرون بالمرارة والألم لما يرونه من متناقضات هذه الحياة التي قد تخرج عن القانون الطبيعي.

وحكمه تدعو الإنسان إلى التأمل والتبصر في الأمور بالعقل وبخاصة الذين ينسون السر والحقيقة من وجوههم في هذا الكون:

**ولا تمشين في منكب الأرض فاعسراً  
فعما قليل يحتويك ترابها (١٢)**

وهو معنى يدع أحذه ابوالعلاء للمري وصاغه صياغة فلسفية في بيته الشهير:

**خفف الوطء مما اظن انيم  
الأرض إلا من هذه الأجساد**

كما أن حكمه مجال للإصلاح الاجتماعي والسلوك الفردي، لأنها تخاطب الجانب الأخلاقي والإنساني الذي ينبغي أن يلتزمه الناس في نحياتهم إذا أرادوا استقراراً وأماناً في مجتمع تتنوع فيه الأعزجة والطبائع والأخلاق:

**يخاطبني السفيه بكل قبح  
فاكره ان اكون له مجيباً  
يزيد سخافة فإزيد حلماً**

**كعود زاده الإحراق طيباً (١٣)**

وبهذا النهج يدعو إلى عدم مجارة التذم في غيبة لآته سينال العقاب مهما طال الزمان، وفي التاريخ أحداث نستبد منها العبر، فكم من قوي جبار عا وطغى لكنه لم يزل من ظله إلا لشر والآتي:

**إذا ما ظالم استحسّن الظلم مذهباً  
ولج عتواً في قبيح اكتسابه**

**فكله إلى صرف الليالي، فإنها  
ستدعي له ما لم يكن في حسابه**

**فكم قد راينا ظالماً متمرداً  
يرى النجم تيهساً تحت ظل ركابه**

**ناعتج صرور الحادثات ببسابة (١٤)**

والعفو عند القدرة وتجنب الحقد والكراهية والشر لكل الناس يغني الحجة والوثام بين أفراد المجتمع:

## تجارب الشافعي الحلقة المسوبة شراً سبيل أمثل لن أراد أن يكون له ذكر في الطريق

**لما عبقوت ولم أحقد على أحد  
أرحت نفسي من هم العداوات  
إني أصبني عسوي عند رؤيته  
لأفزع القصر عني بالتحييات (١٥)**

إن مثل هذا السلوك هو الذي يجعل الأفراد والجماعات يعون حقيقة وجودهم، وجود يقوم على المحبة من أجل البناء والإعمار.

لقد كان الشافعي - رحمه الله - يكثر من للعاني التي تدعو إلى مكارم الأخلاق والجود والبذل والصبر على نوائب الدهر، فكان بذلك يقدم خلاصة تجاربه في الحياة التي إيقن أنها السبيل الأمثل لكل من أراد أن يكون له ذكر في الدارين، ففي الجود والبذل يقول:

**يا لهف نفسي على مال أفرقه  
على المسكين من أهل المروءات**

**إن اعتذاري إلى من جاء يسألني  
ما ليس عندي لمن إحدى المصيبات (١٦)**

ويقول فيمن يقضي حاجات القريب والبعيد، وما يناله من نكر جزاء إحسانه:

**ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه  
وصاحبه الأذى على القرب والبعد**

**يعش سيداً يستعذب الناس نكره  
وإن نابه حق اتوه على قسم (١٧)**

وفي الدعوة إلى الصبر على المكاره لا تجد أكثر دلالة من هذه الأبيات التي أصبحت مغرب الأمثال في الصبر على النوازل وتحمل الشدائد والضيق حتى يأتي الله بالفرج:

**ولرب نازلة يضيق لها الفتي  
ذرعاً، وعند الله منها المخرج**

**ضائق فلما استحكت حلقاتها**

**فبرجت وكنت اظنها لا تفرج (١٨)**

ولعل هذه النصيحة وبخاصة للذين يسعون لطلب العلم وهو سعي شاق ومحفوف بالمكاره، هي أعمق ما اكتسبه الشافعي في حياته بعد تجربة طويلة، ومعاناة مريرة في سبيل طلب العلم، فقد أدرك أن طريقه شاق وعسير، وإن ينال الفرد حظه منه إلا بالصبر والاجتهاد والتأني مع توافر ذكاء وبقية، قال رحمه الله:

**أخي لن تنال العلم إلا ببسطة  
سانيك عن تفصيلها ببيان**

**نكاه وحرص واجتهاد وبلغه**

**وصحبة استمادة، وطول زمان (١٩)**

تلك كانت حكم الشافعي، تبدو بسيطة، ولكنها تحفزن في أحشائنا أسراراً وتجارب لن ينالها الإنسان إلا بعد جهد وشغى طويل.

## الخصائص الفنية في شعر الشافعي

كان الشافعي شاعراً مليونياً، رزقه الله حصناً بديعاً، وشعوراً فائضاً بكل ما يحيط به، وبالرغم من هذه اللوحة الغريبة المتكلمة فإنه لم يترك طبعه غفلاً من دون صقل وتهذيب، ولعله كان يسلك في ذلك مسلك الجماهليين والإسلاميين الذين لم يكتفوا بالمطلع وهم أصحاب السليقة والملكة اللغوية، فقد اطلع بحمق وبروية على شعرهم رواية وحفظاً وفهماً، حتى أصبح حجة يرجع إليه العلماء لتصحيح هذه الأشعار وشرح غريب معانيها وإغتها، كما كان تأثير بيان القرآن والسنة كبيراً في تكوين شاعريته وبشخصيته العلمية، والقارئ لأشعاره يجد أثر هذه الثقافة الشاملة بارزاً في لغته ومعانيه، فلفتته من السهل الممتنع إفراداً وتركيباً مع خلوها من الغريب، ولعل هذا النهج فيه ترجيحه من كتاب الله، وسنة رسوله، ففيهما من السلاسة والمعنوية ما لا يقدر عليها أبلغ اللغاة.

وكذلك تجد هذا التأثير في المعاني، فهي من بيان لقرآن وهدي سيرة عملاً ودلالة وترجيها وتأثيراً، كقوله:

ورزقك ليس ينقصه الثاني

وليس يزيد في الرزق العناء (٢٠)

وقوله:

فأصصيح لا مال ولا جاء يرتجي

ولا حسنات تلقى في كتابه (٢١)

وقوله:

فدع سبوات الأمور فإنها

حرام على نفس التقى ارتكابها (٢٢)

وقوله:

وعاشر بمعروفه وسامح من اعتدى

ودافع، ولكن بالتي هي أحسن (٢٣)

هذه المعاني من توجيه كتاب الله وسنة رسوله العطرة، والمذا لا يكون هذا التأثير غنياً وعميقاً في نفس الشافعي وهو الذي وهب حياته للتقفة في القرآن والسنة، دراسة ويحذا وتوثيقاً حتى لقب بانصر السنة وهو الغائل أيضاً:

## كل العلوم مسوى القرآن مشغلة

إلا الحديث وعلم الفقه في الدين (٢٤)

هذا المنهل الذي نهل منه الشافعي هو الذي جعل تأليفه لرواً منظوماً، وشعره إكليلاً مرصعاً بلا زخارف ومحسنات. وشعر الشافعي يطرح قضية جوهريه في المعاني الشعرية، ومن ثم فإن مجموعة من النقاد تعرضوا لقوله الصدق والكذب في المعاني الشعرية، وقد استحسنوا الكذب الفني شرط ألا يكون المعنى متنعاً أو مستحلاً، قال حازم:

«أن صناعة الشعر لها أن تستعمل الكذب إلا أنها لا تتعدى الممكن في ذلك أو الممتع إلى المستحيل» (٢٥)، وهذا الكذب علوه بحسن التخييل والتعليل الذي يرتاح إليه النفس، وتتقبل له انفعالاً شديداً حتى إنها ربما تركت التصديق للتخييل، فطالعت تخيلها وألفت تصديقها (٢٦)، وليس معنى هذا إعطاء الفضل لغير ذوي الفضل وإنما القصد التلطف والتأويل والذهاب بالقول مذهب المبالغة في للدح والتم، والوصف والفخر، وسائر المصائد والأغراض الشعرية.

والشافعي اعتمد في مذهبه الشعري على مقولة «خير الشعر أصبغ»، هذا الصدق الذي يتمثل في حكمة يقبلها العقل، وأدب يرفع صاحبه، وموعظة تبعث على التقوى، ونهدي للتي هي أفضل من العمل الصالح، ولهذا كانت المعاني التي جات في شعره تمثل مواقف الدينية والأخلاقية والاجتماعية باعتبارها فقهياً ومصلاً اجتماعياً.

يرحم الله الشافعي رحمة واسعة، وجزاه الجزء الأوفى على ما أقاد وعلم وجهه ووقى ألف ونصح ●

علم  
الشافعي  
العريق  
جعله حجة  
برجع إليه  
العلماء في  
تصحيح  
معاني  
شعرهم  
واغتهم

## الهوامش:

- ١٦ - ديوان الشافعي: ١٦٦.
- ١٧ - ديوان الشافعي: ١٧٠.
- ٢١ - ديوان الشافعي: ١٧٢.
- ٢٢ - ديوان الشافعي: ١٧٤.
- ٢٣ - ديوان الشافعي: ١٧٦.
- ٢٤ - ديوان الشافعي: ١٧٨.
- ٢٥ - مناجي البلاء: ١٧٦.
- ٢٦ - مناجي البلاء: ١٧٦.

- ١١ - ديوان الشافعي: ١٦٠.
- ١٢ - ديوان الشافعي: ١٦٢.
- ١٣ - ديوان الشافعي: ١٦٤.
- ١٤ - ديوان الشافعي: ١٦٦.
- ١٥ - ديوان الشافعي: ١٦٨.
- ١٦ - ديوان الشافعي: ١٧٠.
- ١٧ - ديوان الشافعي: ١٧٢.
- ١٨ - ديوان الشافعي: ١٧٤.

- ١ - الخصائص: ٨٢/١.
- ٢ - ديوان الشافعي: ٨٠.
- ٣ - ديوان الشافعي: ٨١.
- ٤ - ديوان الشافعي: ٨٢.
- ٥ - ديوان الشافعي: ٨٣.
- ٦ - ديوان الشافعي: ٨٤.
- ٧ - ديوان الشافعي: ٨٥.
- ٨ - ديوان الشافعي: ٨٦.
- ٩ - من ذلك مواقف التي كان يمنع فيها ظم والي اليمن حماد البربري، وقد كتب على ذلك الخليفة هارون الرشيد يابره بوجود جماعة من القاطنين تريد الخروج عن الطاعة، بانكر معهم الشافعي، وبما جاء في هذا الشعر الذي حكاك الشافعي إنا أناساً من الطورة أقد تحركوا، وإن أخلاف إن يخرجوا، وإن هاهنا رجلاً من ولد شافع اللطبي لا أصري معه ولا نهي قال، فكتب إليه هارون أن أحمل هؤلاء وأحمل الشافعي معهم، فقرنت معهم، قال فلما قسمنا على هارون الرشيد استخفا عليه، وعنده محمد بن الحسن، فقال يا أمير المؤمنين هذا اللطبي لا يلبثك غمسلحته، ماؤه رجل أسنق فقلت هؤلاء يا أمير المؤمنين، فلذلك الغاني وأنا للدم، وأنت القادر على ما تريد، فني وأست القاصر على ما أريد منك، يا أمير المؤمنين ما تقول في رجائي أحسنهم يراني أخاه والأثر يراني عبده، أيهما أحب إلي فقال لي: كيف ذاك؟ فقلت يا أمير المؤمنين إنكم ولد العباس، ونسب بنو العباس، فاقدم بنو العباس، فترونا إنخروا، وهم يروننا عبيدهم قال: فسري ما كان به.

## المصادر:

- ١ - الإلهام الشافعي، منشورات اللجنة الإسلامية، «إيسيسكو» ١٩٩٤م.
- ٢ - الخصائص، «بن جني» تحقيق حمد علي الفزاري، دار الهدى للطباعة والنشر، ٧٥.
- ٣ - ديوان الشافعي، تحقيق محمد عبدالمعتمد خفاجي، دار ابن زنون، لبنان، ٧٥ ١٩٩٢م.
- ٤ - مناجي البلاء، ومراج الأبياء، «حازم القرطاجني» تقديم محمد الحسين بن النجدة، ط ١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨١م.



دراسات فقهية



الفقه الافتراضي

## بين أهل الرأي وأهل الحديث



بقلم: محمود النجيري

صداقها؟ وكان أبوحنيفة قد قال لأصحابه الذين اجتمعوا إليه: لئن حُثِّتُ بحديث ليكذبن، ولئن قال برأي نفسه ليخطئن، فقال قتادة: ويحك أوقعت هذه المسألة؟ قال: لا، قال: فلم تسألني عما لم يقع؟ قال أبوحنيفة: «إننا لنستعد للبلاء قبل نزوله، فإذا ما وقع، عرفنا الدخول فيه والخروج منه» (١).

الفقه الافتراضي هو اجتهاد الفقيه في وضع الحكم الشرعي لما لم يقع بعد من الحوادث والنوازل المقدرة. ومثاله: ما كان حين نزل قتادة الكوفة، فقام إليه أبوحنيفة، فسأله: يا أبا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن أهله أعواماً، فظننت امرأته أن زوجها مات، فتزوجت، ثم رجع زوجها الأول. ما تقول في



أهل الحديث وتوقفهم عن الافتراض

نشأت مدرسة الحديث الفقهية في الحجاز في أواخر العصر الأموي، وزعيمها الإمام مالك، ومن بعده الإمام الشافعي، والإمام أحمد، وغيرهم، وتتميز عمل هذه المدرسة الفقهية بما يلي:

- ١ - التوقف عند النصوص والآثار، والتمسك بظاهرها، دون بحث عن علة الحكم غالباً
- ٢ - لا يلجأون إلى الرأي إن كان هناك نص أو أثر، وإن رواه واحد فقط، ما دام هذا الراوي ثقة عدلاً.

٣ - الاعتماد على الرأي في حالات الضرورة القصوى، والاستئذان عن الفصل في المسائل التي لا حكم لها يعرفونها من الكتاب أو السنة، أو الإجماع.

- ٤ - التوقف عن الخوض في المسائل التي لم تقع فعلاً

أهل الرأي وتوسعهم في الافتراض

نشأت هذه المدرسة الفقهية في العراق في أواخر العصر الأموي أيضاً، وزعيمها الإمام أبوحنيفة وتتميز عملها الفقهية بما يلي:

- ١ - يذهب أهل الرأي إلى أن أحكام الشرع معقولة المعنى، تشتمل على مصالح ترجع إلى العباد، كما أنها بنيت على أصول محكمة وعلى ضابطة لذلك الحكم، فكانوا يبحثون عن تلك العلة والحكم، ثم يربطون الحكم بها وجوداً وعدمًا

٢ - التشدد في قبول أخبار الأحاد، وذلك لأن الكوفة لم تكن موطن الحديث كما كانت المدينة، وفي الكوفة انتشرت كثير من السوء، ووضعت الأحاديث لتعضيدها

- ٣ - التوسع في استخدام القياس، وافتراض حوادث لم تقع، وإبداء الرأي فيها

## مرونة الفقه الإسلامي وتوسع نطاقه في الزمان والمكان غطى أوجه الحياة كلها

الأغلو طام المسائل الافتراضية لتخليط الخصم وتعجزه، والمسائل التي لا طائل وراءها، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «ياكم وهذه الحصل، فإنها إذا نزلت بعث الله إليها من يقيمها ويفسرهما» (٧)

وأثر عن السلف كرامة الكلام فيما لم يقع، وتوقفهم عن الافتاء فيها، فمن مسروق قال: سألت أبي بن كعب عن مسألة، فقال: أكانت هذه بعد؟ قلت: لا. قال: فلهجتي حتى تكون» (٣)

وعن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه أنه كان لا يقول برأيه في شيء، يسأل عنه حتى يقول أنزل أم لا؟ فإن لم يكن نزل، لم يقل فيه. وإن يكن وقع تكلم فيه. (٤) وقال ابن مسعود: «يا أيها وأرايت، أرايت، فإنما هلك من كان قبلكم برأيت، أرايت. ولا تفتن شيئاً فتزل قدم بعد ثبوتها، وإذا سئل أحدكم عما لا يعلم، فليقل. لا أعلم، فإنه ثلث العلم» (٥)

ورفض التابعون الجواب عن ما لم يقع، كان في الافتراض نجامة،

وقد أضافت هذه المدرسة مرونة الفقه الإسلامي، وتوسع نطاقه في الزمان والمكان، وانتقاله من المرحلة الواقعية إلى المرحلة النظرية، وذلك من خلال جهد فقهاءها الذهني الذي غطى أوجه الحياة كلها

الافتراض في الكتاب والسنة.

ورد في القرآن الكريم ما يفهم منه كرامة السؤال عما لم يقع، في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم...) المائدة: ١٠١

وفي الصحيحين ورد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عما لم يقع بقوله: «عصوني ما تركتكم، إنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم،

وروي أحمد من حديث معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الأغلو طام، وتشتمل هذه



أو رجساً بالغيب، أو تحدياً للمستقبل، مخافة أن يظنوا حراماً أو يُحرموا حلالاً بين إلام تام بالظن، وكان الشعبي يقول: لحظت علي ثلاثاً، منها: إذا سئلت عن مسألة فاجبت فيها، لا تتبع مسالك أرايت، فإن الله تعالى قال في كتابه: (أرايت من اتخذ إلهه هواه) الفرقان: ٢٤ (٦)، وسأل عبدالله بن مروان الإمام ابن سهاب الزهري مسألة فقال الزهري: أكان هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: لا. قال: فده، فإنه إذا كان أتى الله بفرج» (٧).

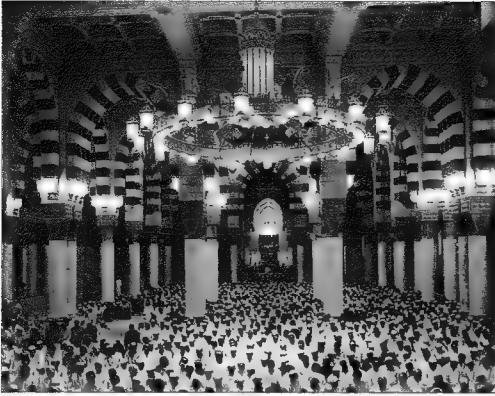
ومن جانب آخر، نجد أن الصحابة الكرام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مسائل عما لم يقع لا تكاد تحصى، ويثن لهم أحكامها بالسنة، مثلما في الحديث المتفق عليه عن رافع بن خديج أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنا لأقوا العدو غداً، وليس معنا شئ، أفنأكل بالبلط؟ (٨) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أثير الدم، وذكر اسم الله عليه فكل إلا ما كان من سن أو ظفر»

وروي الترمذي أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أرايت إن كان علينا أمراء يمتنعون حنفاً، ويسألونا حقهم، قال: اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حكموا، وعليكم ما حكمتم».

وفي صحيح مسلم عن حذيفة بن اليمان قال: «كان الناس يسألون رسول الله عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني...»، وفيه سأل حذيفة: «دعا أركني إن أدركني ذلك» وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أحيان كثيرة يخرج بما سيق، ويدل على العمل المطلوب إزماء

أبوحنيفة رائد الفقه الافتراضي

وحين جاء أبوحنيفة توسع في تفريع الفروع عن الأصول، وافتراض الحوادث التي لم تقع، إن كان يرى أن وظيفة المجتهد تمهيد



الفقه للناس، والحوادث إن لم تكن واقعة زمن المجتهد، لكنها مستقع لاحقاً، وكان له جراحة على توليد المسائل واقتراضها، وأغرق في تنزيل النوازل، ولم يتربد عن أن يستعمل الرأي في الفروع قبل أن تنزل، وتشقيقتها قبل أن تقع، والكلام فيها، والحكم عليها قبل أن تكون، فأتسع الفقه الاقتراضي النظري حتى بلغ فروته، وصار مستوعباً للحوادث المتجددة والمستعبد، ولذلك حين سئل رقية بن مصقلة عن أبي حنيفة قال: «هو أعلم الناس بما لم يكن، وأجهلهم بما قد كان» (٩).

وتبع أبا حنيفة على ذلك الاقتراض الفقهي مدرسته، تستعرض مسائل الفقه استعراضاً شاملاً، وتجييب على فروضها الإيجابيات الضافية، فلم تكف بما يحدث من أحداث، بل كانتا فرحت بما عندما من وسائل الاجتهاد، وأبواب القياس، والقدرة على التخريع، فإباحات إثارة المسائل الفرضية، تبدي فيها رأيها، وتستعمل قياسها، حتى فرضوا الاستحليل ويعيد الفروع، مثل: إن قال رجل لامرأته: أنت طالق نصف تطليقة، أو ربع تطليقة، فما الحكم؟ ولو قال: أنت طالق واحدة، بعدها واحداً... ونحو ذلك، وكأن الأمر صار مراناً عقلياً كسمائل الحساب والجبر والهندسة، ومروا على ذلك مراناً عجيباً، فكان لهم قدرة فائقة على قياس الأمر بأشباهه، واستخراج الطل والأسباب، ووجوه الفرق والمواقفات، واكتشروا الفروض في أبواب الفرق والطلاق والإيمان والنذور، كثرة لا حد لها.

ومن هنا عرفت مدرسة أبي حنيفة بمدرسة «الأرايين»، أي: الذين يفترضون الوقائع بقولهم: «أرايت لو حصل كذا؟ أرايت لو كان كذا؟»، فقد سئل مالكاً: يرجعه الله. يعض تلاميذه يوماً عن حكم مسألة فلجابه، فقال تلميذه: أرايت لو كنت من «الأرايين»؟ هل أنت

فانم من العراق (١٠).

منهج أهل الحديث في الفقه الاقتراضي

أما أهل الحديث فقد قاوموا الاتجاه إلى اقتراض ما لم ينزل، وقرنوه بالأغلوطنات والمعصلات التي يُم من يشتغل بها، وعدوا الاشتغال بذلك والاستفراق فيه تعطيل للسنة، وبعث على الجهل بحقيقة الشريعة وأحكامها، وترك الوقوف عليها والعمل بها، ومدة التلكف في الدين، وهو مذموم في القرآن الكريم بقوله: (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) ص: ٨٦، واستدلوا لمذهبهم بنبي النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تجلوا بالبلية قبل نزولها، فإنكم إن لا تفعلوا، أوشك أن يكون فيكم من إذا قال سعد أو وق، فإنكم إن

عجلتم تشئت بكم الطرق وهنا وهنا، واستدلوا أيضاً بكثير من الآثار، منها ما جاء من ابن عمر قال: «لا تسألوا عما تشئت بكم الطرق وهنا وهنا»، واستدلوا أيضاً بكثير من الآثار، منها ما جاء عن ابن عمر قال: «لا تسألوا عما لم يكن، فإنني سمعت عمر يلعن من سأل عما لم يكن» (١١).

وكان الإمام أحمد كثيراً إذا سئل عن شيء من المسائل الصعبة التولدات التي لا تقع يقول: «دعونا من هذه المسائل الصعبة» (١٢)، وروى أسد بن القُرَظ بعد أن قدم إلى المدينة على مسأله، أن ابن القاسم غيظه من أصحاب مالك كانوا يجعلونه يسأله، فإذا أجاب يقولون قل له: فإذا كان كذا؟ فسألك علي يوماً، فقال له: «هذه سلسة (١٣) بيت سلسة، إن

## فرحت المدرسة الحنيفة بما عندها من وسائل الاجتهاد وأدوات القياس والقدرة على التخريع

أردت هذا فليكن بالعراق» (١٤).

وعلى هذا الطريق كان فقهاء أهل الحديث يحثون من الاقتراضيين، ويطلقون عليهم تسميات عدة مثل: «الأرايين»، «الهداهد»، «الأرايين»، «أصحاب أرايت»، وينهون تلاميذهم عن مجالستهم والأخذ عنهم وأتباع طريقتهم، قال أبو وائل: «لا تقاعد أصحاب أرايت»، وقال الشعبي: «ما كلعة أبغض إلي من أرايت»، وقال الشعبي أيضاً: «إنما هلك من كان قبلكم في أرايت» (١٥).

مشجع جديد للفقه الافتراضي

ومع هذا الاختلاف بين المدرستين فإن عوامل كثيرة قوت بين أهل الرأي وأهل الحديث مثل الجدل والمناظرات التي كانت تقوم كثيراً على فرض الفروض والحكم عليها بين الفريقين، ومثل الرحلة في طلب العلم، وأخذ بعضهم عن بعض، فالشافعي مثلاً أخذ عن محمد بن الحسن، وهذا الأخير أخذ عن مالك، وأحمد بن حنبل أخذ عن

ومن المسائل المفترضة التي يحتاجها الناس: حكم المرأة تموت، وليس معها نساء، ولا ذو محرم، ولا زوج، وحكم الرجل يموت ليس معه إلا نساء، والحكم فيهما التيمم كما ذكر مالك في الوطء، ومنها حكم من قدر على بعض الطهارة وعجز عن الباقي، إما لعدم الماء، أو لمرض في بعض أعضائه لونه بعض، فإنه يأتي من ذلك بما قدر عليه، ويتميم للباقي، سواء في ذلك الوضوء والغسل، ويترك هذا في العبادات، فإن من عجز عن فعل المأمور به كله، قدر على بعضه، فإنه يأتي بما أمكن عليه لقول الله تعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم) التائبين: ١٦، وإحدى النبي صلى الله عليه وسلم: إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم (...). وأما من فات الوقوف بعرفة في الحج، فهل يأتي بما بقي منه من المبيت بمزلفة ورمي الجمار، أم لا بل يقتصر على الطواف والسعي، ويتحل بعمره على روايتين عن أحمد، أشهرهما أنه يقتصر على الطواف والسعي، لأن المبيت والرمي من لواحق الوقوف بعرفة وتوابعها، وإنما أمر الله تعالى بذكره عند الشعور بالحرام، وينكره في الأيام المصدودات لمن أقاض من عرفات، فلا يؤمر به من لا يقف بعرفة، كما لا يؤمر به المعتذر (١٩) ②



وغرض السائل الإحاطة بعلمها ليكون فيها على بصيرة إذا وقعت، استحب الجواب عنها، أو صار واجباً بحسب الحاجة، ولا سيما إن كان السائل يتفقه بذلك، ويعتبر بالمصلة نظرهما، ويفرض عليها، فمحبت كانت مصلحة الجواب لرجل كان هو الأولى (١٨)

محمد بن الحسن، وألقى أسد بن الفرات صاحب أبي حنيفة: أبا يوسف ومحمداً، وسمع منهما الفروع على الطريقة العراقية، فمزج الفقهاء معاً في الدعوة، مثلاً فعل محمد بن الحسن في المدينة بمرج فقه مدرسته العراقية بفقهاء الحجازيين، ومن هنا بدأ الشافعية والمالكية في الافتراض، وصار كل الفقهاء يفوضون بحثاً عن المعاني، واكثروا البحث فيما وقع وما لم يقع، وتناظروا في عويص والمسائل، وتوسعت كتب الفقه في تناول ما وضعه الحنفية من افتراضات بالبحث والمداورة

ويبين التاريخ ظهور غلاة الجاهليين خالفوا الحق ويحدد فكرهم: فمن أتباع أهل الحديث من سدّ باب المسائل حتى قلّ فهمه وعلمه لصحود ما أنزل الله على رسوله، وصار حامل فقه غير فقيه. ومن فقهاء أهل الرأي من توسع في توليد المسائل قبل وقوعها، ما يقع في العادة منها وما لا يقع، واشتغلوا بتكاف الجواب عن ذلك، وبكثرة الخصومات فيه، والجدال عليه، حتى يتولد من ذلك افتراق القلوب، واستفترق فيها الأمراء، والشحناء والعداوة والبغضاء. ويقرن هذا غالباً بنية المغالبة وطلب الغلو، واللباهة وصرف وجوه الناس (١٦)

ومن هنا ندعو إلى منهج جديد في الفقه الافتراضي يقوم على الأسس التالية:

١ - ألا تكون المسألة المفترضة مما يستحيل وقوعه، بل تكون متصورة بالوجود، حتى يمكن تصور تحققها ووقوعها، فلا يصح الافتراض لما يستحيل عقلاً وطبعاً، نحو التجمع بين التضاضين، فإنه بعيد عن تكليف الشارع وحكمته، وهو تبني ومحال عقلاً عند الحنفية، وعند أهل الحديث هو محال عقلاً، لا أنه قبيح (١٧) ويستثنى من ذلك ما يظن أنه محال دون بينة ولا قرينة مما يختلف في تقديره أهل العلم. وكمن من أشياعاً وقعت، فلها

السابقون محالات أو لم ترد لهم على بال، مثل الاستفصاخ، والكشف عن «الجينوم» البشري، وتحديد جنس الجنين في بطن أمه، واختراع الكمبيوتر والإنترنت وغيرها كثير!

وكمن من مسائل كانت كالمستحيل افتراضوها، ثم صارت في عصرنا واقعة مثل افتراضهم تحول الذكر إلى أنثى والعكس، ونقل العضو من المبت إلى الحي، والتلقيح الصناعي كنقل المني من الرجل إلى غير زوجته... إلخ.

٢ - إن كان في المسألة نص من كتاب الله، أو سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أثر عن الصحابة الكرام، لم يكره الكلام فيها، بل قد يجب بيانها بقدر الحاجة إليها.

٣ - إن لم يكن في المسألة نص ولا أثر، وكانت محتملة الوقوع،

- ١ - تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، (١٢٨/١٢).
- ٢ - (٢، ٣، ٧) جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر، (١٢٧/٢ - ١٢٨).
- ٣ - أصال الموقن: ابن القيم، ص (١٧٧).
- ٤ - جامع بيان العلم وفضله (١٢٧/٢).
- ٥ - اللبّة اللقطة من القصص.
- ٦ - جامع بيان العلم وفضله (١٢٧/٢).
- ٧ - (١٢٧/٢) مجمع بيان العلم وفضله (١٢٧/٢).
- ٨ - (١٢٧/٢) مجمع بيان العلم وفضله (١٢٧/٢).
- ٩ - مصنف السبكي، ص ٤٠٢.
- ١٠ - جامع بيان العلم وفضله (١٢٧/٢).
- ١١ - جامع العلوم والحكم: ابن رجب، ص ٨٨.

## الهوامش :

- ١٢ - سلسلة تصغير سلسلة، وللصغيرة بها هذا إن الأسألة الافتراضية كسلطات المسألة يتحمل بعضها ببعض، وتتابع بلا نهاية.
- ١٣ - أبو حنيفة: جامع عالم الجندی، ص ٢٢٤.
- ١٤ - جامع بيان العلم (١٢٧/٢، ١٢٨/٢).
- ١٥ - جامع العلوم والحكم، ص ٨٨.
- ١٦ - وانظر ميزان الأصول في نتائج العقول، عماد الدين السمرقندي، ص ١١٧، وبها بعدا.
- ١٧ - أصال الموقن (١٢٧/٢).
- ١٨ - جامع العلوم والحكم، ص ٩٢.



تراث

# مبهمات القراءة الحداثية للنص التراثي

بقلم: أ.د. أحمد عيسى

وتراكماتها التراثية والتاريخية والحضارية

ولم تكن عملية الهضم الاصطناعية لإبداعات الآخر المغاير خطيرة على مفكري هذه التيارات، بمقدار ما كان خسرهما جسيماً وهي تحاول حراثة أبعاد الذات الراهنة والتاريخية - المقدسة والتراثية - بهذه الطروحات والصيغ التفسيرية، التي سميت إفراس الكثير من التناقضات والقراءات الخاطئة للذات الراهنة والتاريخية معاً

وإنطلق مفكرو هذه التيارات - بعد حال التشبيع والتغذية الاصطناعية الحداثية - مباشرة نحو دوائر المقدس - القرآن والسنة - ونحو دوائر التراثي في الذات التاريخية والراهنة، يعيشون فيها - بدعوى الحداثة - خطأ وتضريراً وتحليلاً بأبواب منهج الحداثة «التحليل، التحرر، التشكيك، التشكيك»، الذي لا يبدو كونه توليداً وتوليفاً ورمزاً جديداً لسانن الطروحات المادية المناهضة للفكر الوثني الخرافي والوطني معاً

ومع هذه الجسارة المبهودة لمفكري هذه التيارات - قراءة وتحليلاً - نحو دوائر المقدس والتراثي، ونحو الذات الراهنة والحضارية، فقد وقعوا

وأوقعوا المشهد الفكري والثقافي في مُمبِهات متعددة، نأت بهم بعيداً عن فهم واستكناه أبعاد النص المقدس والتراثي الحقيقية، كما نأت بهم - على أقل تقدير - عن إحداهن بعض المقاربات المنطقية والعلمية الرافضة للتعامل مع تلك الدوائر، مما سبب لهم - كسمتئين غير شرعيين - لطروحات الآخر المغاير - وللذات حالات من التبديل والفوضى المنهجية والمعرفية في التعامل مع معطيات الراهن الواقع،

منهج الحداثة ومحاولات التمدد



وجد منهج الحداثة في العقود الثلاثة الماضية من القرن الماضي أرضاً خصبة للنمو والتمدد والتأثير بين مختلف مفكري التيار القومي واليساري والعلماني في العالمين العربي والإسلامي، ولا سيما بعد حال الخواء المنهجي والمعرفي التي ظلت تلك التيارات أسيرة لنظرياتها ولطروحاتها المتناقضة، ولحال التقهقر الواضحة في مواجهة طروحات تيار الأصالة المحلي على الرغم من تواضع بنية وأرضية مشاريعه.

وقد سارع مفكرو هذه التيارات لاحتضان منهج الحداثة الغربي والتسهيل له في أعلى وأوسع وأعرق المنابر الثقافية والأدبية والفكرية في العالم العربي والإسلامي، الأكاديمية الرسمية والمستقلة. كما سارعوا أيضاً - تحت تأثير حالات الخواء المنهجي والمعرفي المكتشفة - لبلورته وإسقاطه على الواقعين العربي والإسلامي في شتى مجالات الفضاءات الإبداعية والفكرية والثقافية والأدبية والفنية، بقصد إعانة صياغة

وتشكيل أبعاد ورؤى المشهد الفكري والثقافي والأدبي والفني، الذي كاد فُلت منهم كلية لصالح تيار الأصالة المحلي.

ومع هذه الارتعانة المكتشفة لطروحات ونظريات الآخر المغاير من قبل هذه الفصائل الفكرية والثقافية الرسمية وغير الرسمية، تمت لأخطر عمليات التعامل مع الذات الراهنة، ومع الذات في أبعادها التاريخية المقدسة وغير المقدسة، ومع الذات



ومع تراكمات التراثي التاريخي أيضاً، كما سببت أيضاً نوعاً من الإحباط والتبليد لدى فصيل المثقفين المتابعين لتطورات المشهد الثقافي والمثقفين إبداعاته والمتطلعين لإشراقاته التحررية المستقبلية.

وسبب الغوص - في اعتقادي - التي حدثت على الساحة الفكرية والثقافية والأدبية والفنية . العربية والإسلامية، كان بفعل مجموعة من العوامل المختلفة التاريخي-الواقعية. ولعل أهمها يعود إلى نوعية ولون وتوجه الطبقة الفكرية

والثقافية والأدبية والفنية السؤولة عن تشكيل وتكوين وتحريك المشهد الثقافي في للعالمين العربي والإسلامي، ذات التوجه الشمامي والمتوارى والخبول مع الذات، والمتباهي والمترمي والمعجب بإبداعات الآخر للمفاير الوثني والوضعي من جهة

ومع نخب المثاليين المستغربين وغير الشرعيين، المتحكمين في دواليب السلطة ورياب الشعوب العربية والإسلامية، واليا سطيف نفوذهم بفعل القوى الخفية والخارجية التي تدعمه بالعون والقوة والسلطان، بهدف استكمال مسيرة التغريب الواقعية من جهة ثانية

ومن هنا انطلقت هذه التيارات تقدم قراءاتبا وفهمواتها للذات بإيعاها الرأهان والتاريخي والحضاري، والمقدس والتراثي، بلأوت منهج الحداثية، الذي لا يعترف بقدمية أي مقدس، بل يدعو إلى إلفائه وسبائه، والتعامل معه كخبرية من غير قدسية، كما يدعو للغفر على التراكم التراثي الحضاري بتجاوزته إلى الحقبة الوثنية السالفة له، كمنكفد حقيقي من واقع التخلّف الذي عليه رآهان العالمين العربي والإسلامي، بحسب زعم تفكير الحداثيين

ومن هنا فقد وقع هؤلاء المفكرين في الكثير من المِثْبِطِيات الفكرية والمنهجية والمعرفية والاصلاحية واللغوية والوجدانية، كما أوقعوا فصيل المثقفين المعجبين بطروحاتهم في الكثير من اللماعات، وكما تسببوا في ماسي تردّي عوالم الإبداع المختلفة، وفي الفوضى التي تعشش الآن في الفضاضات الثقافية والفنية والأدبية والفكرية في العالمين العربي والإسلامي

وقد أمكن تحديد أهم التنبهات التي نأت بهؤلاء المفكرين عن للقرامة السبوية للذات والرأهان والمضني، وأيقظتهم في القراءات والتحليلات المرضية والخابطة، التي يمكنها إجمالها فيما يلي.

## المُتنبِهة المعرفية

من المعلوم جدلاً أن لكل منظومة فكرية أنساقها المعرفية الخاصة بها، تمثل لها الخطوط والمعاليم الكبرى للتعامل مع سائر الحقائق والنظريات والافتراضات المعرفية، إنّ في داخلها أو مع غيرها من المنظومات المعرفية الأخرى، كما تعدد لها أيضاً طرق وكيهيات التعامل والتفاعل مع مختلف الأنساق المعرفية الذاتية والغيرية

وبهذه الأسس المعرفية يمكن



للمتعلمي لأي مدرسة فكرية أن يشكل طريقة تفكيره وتحصيله وتحليله واستنتاجه، وأن يصوغ منهجه الفكري والعرفي في بلورة معارفه وقناعاته وفقهه أيضاً، منشعباً - بالدرجة الأولى - بكل كلياتها وجزئياتها، مع إضافات فكرية ومعرفية - فائتية أو متأنية - تحصل لديه خلال تعامله مع المنظومة الفكرية للذاتية، أو في أثناء التعامل مع المنظومة الفكرية للآخر في التكوينية الفكرية والمعرفية للذات والمفكرة عموماً، وهذا أمر مقبول ومعترف به فكراً ومعرفياً، إذا كان دافعه الرئيس السير والارتهاان للحقيقة الأقوى والأرجح نظرياً وعملياً وواقعياً، شرط أن يتم وأن يكون التعامل مع الآخر المغاير ومنظومته الفكرية والمعرفية بمنطق التبعية للحقيقة المطلقة إن وجدت عنده، لا العكس.

وعلى هذا الأساس العلمي النزيه والموضوعي أيضاً يتم الانطلاق المعرفي والفكري الحر نحو المنظومات الفكرية والمعرفية للآخر، بهدف تحقيق جملة من الأهداف والغايات للذات وللآخر معاً، وهو ما تسعى إليه المدارس الفكرية المطلقة لمعرفة الحقيقة المطلقة.

ولو تمت - حسب قراءاتي التواضعة - سائر العمليات الفكرية والمعرفية باتجاه المنظومة الفكرية والمعرفية للآخر خلال مسيرة الحضارة الإنسانية لكان التطور الذي عرفته البشرية متغلاً، ولكن - للأسف - فإن سائر عمليات الانطلاق نحو منظومة الآخر الفكرية لم تكن لتتم بمثل هذه الامنيات الفطرية، التي هي مجرد مطامحات طوباوية مطاوعة لدى الفكر العربي والمسلم، وقناعة مضلّة ومثيية وغير ممكنة التطبيق لدى غيره من المفكرين

إن أنبرى مفكرى التيارات اليسارية والقومية والعلمانية والوطنية، المحلية والفيردية... مع مطلع القرن الماضي إلى قراءة فكرية ومعرفية للذات الرأهنة والتاريخية بمصدات وضوابط غربية عن الواقع الفكري لها، وعاجزة عن فهم الذات، فضلاً عن أن تحقق أمنيّة فهم الآخر أيضاً.

كما انطلقت تلك التيارات نحو محاولة فهم الذات الرأهنة والتاريخية بمقومات ومحددات معرفية وفكرية غربية المنشأ والأصل والجنور، مما اضطرها - تحت تأثير التمرد على المكنين التراثي والرائهان - إلى التسرع في إصدار الأحكام التفسيرية الجائرة على التراكم الحضاري للذات، وتحميل الرأهان الأليم مخلفات وتنتائج التاريخ الحضاري، ومن ثم فقد انطلق مفكرى هذه التيارات عبر الذات من خلال أدوات الآخر، ما جعلهم يجورون في الحكم على الذات وتلقاسها، والتذكّر لها والثورة عليها، ومحاولة التبرؤ منها، والتطلع لما عند الآخر بهدف تحقيق النهوض من التعثر والتخلّف، وبذلك وقع مثل هؤلاء المفكرين في التلبية المعرفية والفكرية التي لم وأن توصلهم إلى أي شيء، في فهم الذات الرأهنة والتاريخية. وفي الحكم عليها، وفي تحويرها والتوهين من شأنها، وفي احترام وتعظيم الآخر - المغاير لها - تماماً.

وبذلك فقد شكّلت المتيبة للمعرفية

**يمكن للمتعلمي إلى مدرسة فكرية له أن يشكل طريقة تفكيره وتحصيله وتحليله**



تراث

## مواقف المصطلح في صراع الحضارات

د. أحمد كروم، كلية الآداب، إكادير، المغرب

قديماً قيل: لا حضارة من دون قاموس ولا قاموس من دون مصطلحات، وكان المصطلح كائن بكيونة الحضارة وذاك بزوالها. فالمصطلحات تحيي كما يحيي الناس وتشيع كما يشيخون وتموت كما يموتون، ومن المفارقات العجيبة أن نجد للمصطلح ميزتي الرسوم والتبدل، وهو الوصف الذي يعطيه شحنة تاريخية لا تُنسى عند شعوب الحضارات، فكم من مصطلحات اغنت سامعها عن سرد تاريخي لحضارة عريقة ذات مواقف وبطولات، فلم يبق من رسمها إلا أطلال مصطلحات تهدي السامع في أغلب الأحيان إلى ماضٍ أسطوري، وما زال هذا التصور وسيطاً يثير حروباً ملونة الأشكال تارة سياسية، وأخرى إعلامية تعزيرها حالات نفسية وتشنجات هستيرية، ولا أدل على ذلك، من أن الشعوب قد ترجمت هذه المصطلحات إلى قضاياها الاحتجاجية وتعبيراتها الباطنية إلى شكل شعارات عالمية تحمل من الرسالات ما توقظ به الأذهان، وتستذكر به أحداث الماضي، فعندما يريد بلد ما تنقية سيرته الديموقراطية في إطار الحقوق والمواقف الدولية الإنسانية النبيلة، يبحث عن النموذج المخالف الذي يظهر من خلاله الوجه اللاع لديموقراطيته وينعت الآخر بالمصطلحات الملوثة التي تحول الحقوق إلى عقوق، والإنسانية إلى وحشية... ويظهر بداها من تلك أن هناك مصطلحات للشعوب الغالبة تناقض التي تتبناها الشعوب المقهورة.

والفكرية المستوردة والغريبة - المنشأ والأبوات - أحد مضللات وميتهايات القراءة الوضعية للذات، بعد أن ظن أصحابها - وهم يفترون من تيار إلى تيار ومن مذهب فكري إلى آخر - بقها مستشكل لهم محال المآخذ، والنهوض الحضاري.

### المتبعية المذهبية

المنهج طريقة واسلوب في النظر العقلي لمختلف القضايا الحياتية، وتتميز كل منظومة فكرية عن غيرها ببدى أصالة منهجها وقنوتها الدقيقة والصائبة للوصول إلى الحقيقة المرجوة معرفياً، وعلماً، ولعل المنهج التابع من داخل سياقات المنظومة المعرفية نفسها يكون أقدر - بلا شك - من المنهج المستورد من خارجها لفرض فهمها وتطبيقاتها وتطويرها، وهذا الحكم يُصنّفه ويؤكدّه الواقع المعرفي الذي ينته سارته عليه الثقافة العربية الإسلامية خلال القرنين الحضاريين للمضيئة، إلى أن جاء عصر الاحتكاك بالغرب الذي يسميه تيار المستوردين العرب بحصر التنوير العربي، أو فجر الليث والبقلة العربية وذلك مع نهاية الحملة الفرنسية على مصر سنوات (١٧٩٨ - ١٨٠١م) ومطلع القرن التاسع عشر وقيام دولة محمد علي باشا في مصر سنة ١٨٠٥.

ومعه بدأت عمليات الاستيراد العشوائية لمختلف التيارات والمذاهب والنزعات والمناهج... تترى على الفكر العربي، وتُحرم بشكل تعسفي للتفاعل مع التراثي المقدس وغير المقدس، ومع الزمان بكل أبعاده.

فمن كلاسيكية يونانية ورومانية لاتينية قديمة، إلى رومانسية ثورية حاملة، إلى عقلانية نيكتاتورية شككية جادة، إلى عقلانية ميجيلية مادية، إلى عقلانية نيتشوية مجنونة لا عقلانية، وإلى واقعية طليعية مشتتة، وإلى عيشية ساخرية وإلى سرالية متضامية. إلى وجودية سارترية متوترة، إلى عممية تشكيلية غامضة، إلى تكيفية فوضوية قائمة، إلى بنوية جذائية تدورية متعلمة، وصولاً إلى حدائث الغانية انبثائية جانرة... ظل الفكر العربي أسيراً لها ولماهجها وإسلباتها قرنين من الزمان، منذ أن بدانا فجر النهضة مع اليابان في منتصف القرن التاسع عشر.

وقد أضحت للتيبة المنهجية التي ظل الفكر العربي أسيراً لها طيلة القرن الماضي إلى ثورم مجموعة من المتيهايات الأخرى لدى فصائل المفكرين العرب العلمانيين وغيرهم، فاستفطحت فيهم التيبة الوجدانية والفنوية والاصطلاحية، وصاروا يطلون ويبرسون ويحبرون ومصطلحين وينقدون ويكتبون ويقرآن التراث والزمان معاً بكل غريب مستورد عن وجدانياتهم الفكرية والتاريخية، ومن هنا تاهوا في متنهايات ذات مع عن تطوير منظومتهم المعرفية العربية الإسلامية تطويراً متميزاً، ينتقي من فتوحات وعطابات الآخر الجيدة والمناسبة له.

### الحداثة وما بعدها وخرافة النهايات

وقد أضحت بهم هذه المتيهايات إلى الترييد البيفاني لخرافة النهايات والصدامات الحضارية التي التي بها مفكر الحداثة، معلنين في قرن العولة نهاية الأديان إلا المسيحية واليهودية، ونهاية التاريخ إلا التاريخ الغربي، ونهاية اللغات إلا اللغات التسلطية العالية، ونهاية الحضارات إلا الحضارة والندنية الغربية، ونهاية الدولة إلا الدولة الغربية، ونهاية اللثف والعقل إلا العقل واللثف الغربي، ونهاية عصر المال والواقعية والمهنة... وصمدت فينا توسم رسول الله صلى الله عليه وسلم المستقبلين حين قال: «والله لو دخلوا جحر جحر ضب لاحتقروهم» ●



السوفييتي مختلفاً وراء قاموساً من المصطلحات البلشفية والشيوعية التي تحطمت مرجعيتها بزوال الندية للرأسمالية، لتبقى شوكية الإسلام عاقلة في جميع بقع العالم لظلمها لروحهم بالاشتراكية، وأخرى بالرأسمالية، وغيرها بالشيوعية، لتنتقل الحرب بمصطلحات متنوعة مرة في خسرواتها إلى الطعن في المعتقدات والأحاسيس الوجدانية لشعوبه عرباً ومسلمين، فقد نعتت معتقداته الأساسية بالإرهاب، وأطلق على كل متبطل نظيف في مشاعره ومقدساته العيونية بالمتطرف، وعلى المقاوم للغيور على وطنه الزائد عن حرمان أهله وأبناءه ووطنه بالإرهابي المتحجر، وكذا الأم في زمنها الربوي، قد ضاع منها منطق القياس، ونسيت أن التاريخ للمصطلحي مازال يعيش مصطلحات في ريعان شبابها، «كالنازي» والفاشي، والصهيوني... وكلها مصطلحات أرسيت القلوب ورائت على سويداتها، وكلها مصطلحات ذات أم عاقر في بلدان الإسلام، وأم ولود في ديار الغرب ●

السائل يبحث عن البديل للمصطلح في ظل حضارة جديدة، وكثرة يريد إنفراغ المصطلح وتوجيهه إلى مرجعية تحيل الجزية إلى الجزء، والذمة إلى الاستعمار، والأمان إلى الطرد والإزادة، فاستقر في ذهني أن الصراع الحضاري متجذر في عقليات الشعوب، وأن الكتلة المعينة من المصطلحات التي تحمل درجة عالية من الحساسيات الذهنية، توثرت نزعاً أسطورية في عقلية أبنائها.

فالمنظومة المصطلحية ترسانة حيوية والأحادة في الصرب الإسلامية المعاصرة، قد تمرر للجماعات، وتؤكد الكراهية والعداء بين الأمم والشعوب، وذلك حينما يقع اللبس والغموض في ضبط مسار الديموقراطية والاعتراف بالسواسية في الحقوق بين أقطار العالم وإقطابه، فقد انهار الحكم النازي ليخلف وراءه مصطلحات أزعجت الإنسانية ردىاً من الزمن ومازالت، كما انهار الاتحاد

وأهله فيقول: هل المصطلح مازال قائماً في حضارة المسلمين؟ وهل هو مصطلح يتحمل بالأرض أو بالجهاد؟ وكيف كانت دار الحرب ودار الأمان؟ فتبين من غرض السائل أنه لا يبحث عن خلفية حضارية تتصل بحياة مصطلح وموته فحسب، بل عن حياة حضارة أو زوالها. فبدأ لي آنذاك أن المصطلح هدف يدمر كما تدحر الحضارات ويصاب بالعداء والجهاد كما تصاب، ويحارب كما تحارب، إلا أن حرب المصطلح لها تداعيات خاصة تمتد للماضي وتحمل الحاضر بمصطلحات بيضاء جديدة، وهو الأمر الذي خلصت إليه من خلال سؤال زميلنا الخائف، الذي يسأل معجباً على سؤاله المركب، وهل هناك إقامة ودعم؟ ومتى يطرد الفرد ليتولى الآخر الذمة عليه؟ ومن يصرف له الحق في الوصاية عليه؟ وهل الذمة عقد للحصول على المال من الجزية... فتبادر إلى ذهني أن

فالمصطلح هو جزء من الثقافة المعرفية العالمية، بل هو نمط سريع لإيصالها وتبويبها. فلماذا نوثقها في ثقافة قوم وجدنا شبكة مصطلحية محفوفة تدل على رسوخ تاريخها وطول بقائها، ولكن المصطلح هو لون من ألوان الأركيولوجيا الحضارية التي أنشأت بها الدول وجودها المعرفي، واكتساحها الحضاري، ولا غرابة في هذا الباب أن نجد البحث للمصطلحي خلال الأسامي في لغات الشعوب وثقافتها وسيلة من وسائل إثبات الوجود، ووثيقة من وثائق الدم الثقافي لكيانها، وهنا نجد الخطورة الكامنة في علاقة المصطلح بالاستهلاك المعرفي وتبعاً لذلك الاستهلاك الصناعي، ويبدو أن بعض الدول التي استثمرت دور المصطلح في مفهومه الواسع كشعار وعلامة رمزية، قد رمت وجودها انطلاقاً من الأسامي والمصطلحات التي أضعفتها للاستهلاك في الماكمل والملاسل والمكراه والمنافس... فحسخت الأسامي ومصطلح عالمي موحد وعملت على تصديره إلى أقاليم المعورة تستهلكه الناس المختلفة بين جميع طبقات الناس وعلى مستوى الأعمال والأجناس.

وفي مجال التجهيل المصطلحي تظهر الفوارق المصنفة للشعوب واضحة، حيث يتعنى الطرف المعادي زوال القاموس للاستعمل للحضارة الغالبة والانتقام منها بنفس ما كانت تستعمل من مصطلحات مناهضة زمن غليتها. وهذا الأمر، يفيد بأن للمصطلح باعتباره أول العلامات التي تلوح بالانتقام والتفكير بالماضي المخالف، يتكرن هذا الدور التثليل للمصطلح في الفترة التي كُثا نروس فيها في جامعة باريس نومواً تتصل بيض للمصطلح التي هي جزء راسخ من قاموس الحضارة الإسلامية، وأنكر منها: «الذمة» و«العهد» و«الأمان» و«الضمان»، فيتسالم طالب تعنيه للشحنة التعبيرية في مصطلح الذمة

## درب المصطلح لها تطعنت تهيت الماضي وتحيي الحاضر بمصطلحات جديدة بجلة



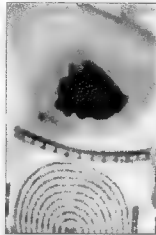
طب

## قرح الفراش

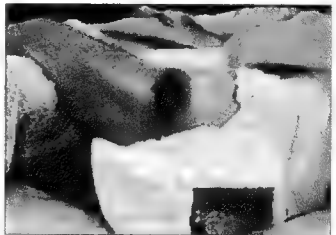
بقلم: د. سلوى أحمد - اختصاصية في أمراض الروماتيزم والتأهيل



• نوع من أنواع قرح الفراش •



• الأنسجة الميتة على سطح القرحة •



• قرح الفراش تظهر بوضوح على مفصل الورك اليسار وعلى الظهر •

وإذا استمر ذلك الضغط لفترة طويلة، تموت الأنسجة وتبدأ القرحة بالتكوين، وتتراوح من بسيطة إلى خطيرة تصل حتى العظم، وإذا لم تعالج وتركت بلا عناية يحدث بها التهاب وتغفن وتؤدي إلى الموت. أسبابها

على الرغم من أن لأمراض الجهاز العصبي والشلل عوامل مسببة لظهور تقرحات الفراش، إلا أن أهم تلك العوامل هو الضغط الشديد على الأنسجة، وقد اتضح أن الضغط لفترة طويلة تتراوح من ٢ إلى ١٢ ساعة هو أكبر سبب لحدوثها.

وفي العام ١٩٣٠م قام «لاندين» بدراسة مستوى الضغط عبر

قال الله تعالى في كتاب الكريم في سورة الكهف في الآية: ١٨: (وتحسبهم ايقاناً وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اظلمت عليهم لوليت منهم فراراً ولملت منهم رعباً).

ما المقصود بكلمة نقلبهم؟ ولماذا تكررت، ذات اليمين وذات الشمال؟

تحدث قرح الفراش بسبب استمرار الضغط الخارجي الواقع على الأنسجة والذي يؤدي بدوره إلى الضغط على أوردة الدم الدقيقة والشعيرات الدموية الصغيرة التي تغذي الجلد بالأكسجين والغذاء.



• مريض بالمرض على الفراش يعرضه لظهور قرح الفراش •



شرايين الأطراف عند الجلوس والاستلقاء لفترة خرج منها بما يلي:  
- في وضع الاستلقاء على الظهر تكون الفقرات العجزية والمقعدة والكعبان ومؤخرة الرأس معرضة لأكبر كمية من الضغط الواقع عليهم تتراوح من ٤٠ - ٦٠ كم/رئتي بينما عند وضع الاستلقاء على الوجه، تصعب الركبتان، والخصص الصدري معرضة لنحو ٥٠ كم/رئتي من الضغط، أما عند الجلوس فتتعرض حبتا الركبتين إلى ضغط يصل إلى ٧٥ كم/رئتي.

- ينقل الضغط من السطح إلى العظم الأسفل ويضغط معه كل الأنسجة السفلية ويكون في أعلى صوره فوق العظام، ولذلك فإن أول أنسجة تبدأ بالوت، والتحلل هي الأنسجة المغشية للعظام مباشرة، وليست الموجودة على سطح الجلد كما يعتقد بعضهم.

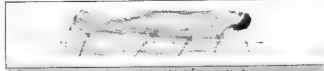
وتلعب التغذية دوراً كبيراً في تكوين القروح عند المريض، سواء كان سوء التغذية بسبب إهمال المريض وعدم الاهتمام بهذاته، أو بسبب سوء حاله النفسية والامتناع عن الطعام

والبول والبراز أو أي بلل يزيد من قابلية الجلد للاحتهاب، لذلك تزيد نسبة القرح في المرضى غير القادرين على التحكم في إخراج البول أو البراز، وخصوصاً إذا صاحبه عدم القدرة على الحركة

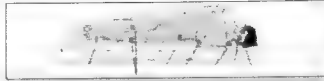
#### أين تتكون قرح الفراش؟

تتكون القروح في أي مكان يكون فيه العظم مثلاً القوة العظمي، ويضغط الأنسجة ضد السطح الخارجي، ويحدث ذلك عندما تصعب الأجزاء العظمية البارزة ضاغطة على أجزاء الجسم الأخرى، أو أن الكرسى المتحرك، ولذلك فنعندما يكون المريض طريح الفراش تظهر هذه القرح على الجزء السفلي من الظهر تحت الوسط وعند مفصل الصوص، والكعبين، أما المريض الملائم للكرسي المتحرك، فنظهره عند القرح مكان عظمتي الإبيتين ضد الكرسي، وفي باطن القدم.

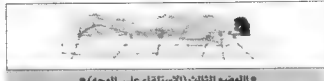
#### أين تتكون قرح الفراش؟



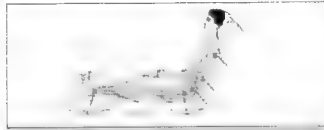
• في الوضع الأول (الاستلقاء على الظهر) تكون أكثر الأماكن عرضة للقرح هي العلامات الحمراء •



• الوضع الثاني (الاستلقاء على الجنب) تظهر فيها أكثر الأماكن عرضة •



• الوضع الثالث (الاستلقاء على الوجه) •



• الوضع الرابع (الجلوس سواء على السرير أو على كرسي متحرك) •

جزء من جسمه، وتشعره الأعضاء إما بالضيق، أو بالألم، أو الإحساس بالوخز «التمميل»، ولذلك فغير من وضعه ومن طريقة جلوسه بما يتناسب مع جسمه بطريقة تلقائية، من دون أن يفكر فيها، أما المرضى للمصابين بمرض في الأعصاب اللازم للفراش الذي يعجزهم عن الحركة لكي يغيروا من أوضاعهم، فإنما تتكون فيهم تلك القروح بعد فترة تتراوح بين ساعتين إلى ثلاث ساعات.

من هم المرضى الأكثر قابلية لقرح الفراش؟

- تحدث النسبة العليا من القروح عند المرضى للمصابين بالشلل النصفي أو الرباعي المزمنين للفراش أو للكراسي المتحركة.

وتبدأ القرح بالظهور على شكل احمرار نتيجة الضغط الواقع عليها، ثم تدخل بعد ذلك في مرحلة التورم والورقة وتتشير الطبقة الخارجية للجلد، ثم يحدث تورم موضعي للأنسجة وهو ما يعرف باسم «التكزز»، وغالباً ما يتم التغلب على هذه المرحلة البدائية، بتحريك ذلك الجزء من الضغط الواقع عليه، بعدما يحدث موت للطبقة الداخلية للدهن والعضلات ومن ثم التهاب العظم ومنه إلى التهاب الدم، وهي المرحلة الخطيرة

وإذا سألنا أنفسنا لماذا لا تظهر تلك القرح عند كل الناس عند اتزانهم لوضع معين فترة طويلة؟ ذلك لأن الشخص الطبيعي تنبهه أعصابه إلى الضغط الواقع على

- عند غير القادرين على الحركة، إذا كان المريض لا يستطيع تغيير موضعه من دون مساعدة الآخرين، كالأشخاص المصابين بالقيوية، أو بكسور في الحوض.

- عند المرضى الذين فقدوا القدرة على التحكم في إخراج البول أو البراز، فيعجزهم ذلك لعدم بقاء الجلد خالياً من البول أو البراز، وهذا يزيد عندهم نسبة الإصابة.

- عند الذين لا يتناولون غذاءً متوازناً يؤدي هذا بدوره إلى ضعف تغذية الجلد، فالقروح تزيد في الجلد غير الصحي

- عندما يقل الوعي العقلي، وذلك لأن الشخص يكون غير مدرك ولا واع لكي يمنع تكوين القروح وعلاجها.

من الممكن جداً تجنب ظهور قرح الفرش، أو على الأقل تجنب الآثار الجانبية لها إذا اتبعنا ما يلي  
١ - الاهتمام بجلد المريض، فلا بد من فحصه مرة واحدة على الأقل يومياً، مع الانتباه جيداً لأي بقعة حمراء بظل لونها ثابتاً على الاحمرار حتى بعد تغليب المريض، ورفع الضغط عنه، ومن الممكن أن يفعل المريض ذلك بنفسه إذا كان مثلاً يستطيع القيام ببعض الحركات، ويجب أن يكون الجلد نظيفاً سواء بالاستحمام أو بتطهيره بمرطبات موضعي يقطعه من الإسفن، وإذا كان المريض يفضل أخذ حمام يومي فعلياً أن يمنع جفاف جلده، وذلك باستخدام اللانولين أو الكريم الساخن، مع قليل من الصابون الخفيف، ثم يربط جلده بكرام مرطبة، مع تجنب التعرض للهواء البارد أو الجاف.

وإذا كان المريض يعاني من عدم التحكم في إخراج البول، أو يستخدم تسطرة للتبول، فيجب علاجه بالحفاظ على بقاء الجلد نظيفاً وجافاً.

٢ - يجب الحفاظ على جلد المريض من الجروح أو الخدوش، كما يجب تجنب عمل المساج لجلده وبخاصة على الأجزاء العظمية،

## المراحل التي تمر بها قرح الفراش

تدفق الدم، وتسبب تورم الأنسجة، وهو ما يزيد من نسبة الإصابة بقرح الفراش

- تجنب الجلوس المستمر من دون حركة، أو تغيير وضعه، فعلى الأقل يتغير من وضع جلوسه كل ساعة

- اتخاذ الوضع المناسب للمريض له عامل مهم جداً.

- يجب المحافظة على الأكل للتوازن والجهد الغذائي على البروتين والكربوهيدرات والدهون، وهذا أمر مهم جداً، فالجلد الصحي هو أقل عرضة للإصابة بأي جروح، وإذا كان المريض غير قادر على تناول الطعام بصورة طبيعية، فعليه تعويض ذلك بالغذائيات اللازمة.

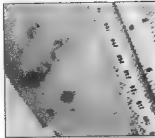
- يجب مساعدة المريض على تحسين قدرته على الحركة وذلك بعمل علاج طبيعي، وتمارين علاجية له، وبرنامج تأهيلي لاستعادة قدرته على الحركة، وعدم الاعتماد على الآخرين في كل شيء.

إن قرح الفراش في الأغلب تشفى تماماً، إذا عولجت بطريقة صحيحة، أما إذا أملت فإن مضاعفاتها تكون خطيرة، وأحياناً تؤدي إلى الموت.

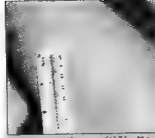
طرق العلاج

في حال القروح الصغيرة، يستخدم العلاج الموضعي، وذلك بأن تملأ من الأسفل ومن الجوانب بكريم يساعد على لشفاء الجروح، ومع أن معظم قرح الفراش تحتاج إلى جراحة لإزالة الأنسجة الميتة بما فيها الجلد، والدهن، والعضلات، بحيث تزال معها كل الأنسجة المتهتكة، فمن الأفضل أن يغسل الجرح بمزيج متساوي من محلول كلبي مع هيدروجين بيروكسيد، ويغلى بعدها بهان أكسيد الزنك أو السيلكون، ويوضع غيار نظيف على الجرح باستمرار، وهناك بعض الأطباء الذين يستخدمون مطهرات موضعية، أو مضادات حيوية موضعية.

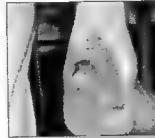
أما إذا كانت القروح كبيرة وعميقة، فلا بد من اللجوء للجراحة، لعمل ترقيع لها، والعملية عبارة عن تطعيمها بجلد حي يؤخذ من منطقة أخرى من جسم المريض



● المرحلة الثانية: يحدث تحمض لطبقة الجلد العليا ●



● المرحلة (١): مجرد ظهور احمرار بعد التعرض للضغط على تلك المنطقة ●



● المرحلة الرابعة والخميرة: تصل القرحة إلى العظم ●



● المرحلة الثالثة: تصل القرحة إلى طبقة العضلات ●

وحتى مفصل الكاحل، لمنع ملامسة الكعبين للسريير، في الوقت عيه، عليه أن يتجنب وضع وسادات تحت ركبتيه.

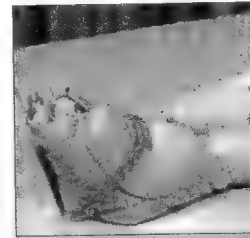
٢ - إذا كان المريض يجلس على كرسي متحرك فعليه عمل ما يلي:

أن يستخدم الوسادات الملوحة بالهواء، حتى يتحرر من الضغط الواقع عليه، وعليه تجنب استخدام الوسادات اللطيفة، لأنها تقلل من

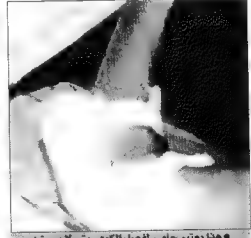
ووضعهما بين الركبتين والكعبين، لمنع ملامستهما لبعضهما بعضاً، واحتكاكهما ببعضهما بعض.

- تجنب النوم مباشرة على عظمة الحوض، عند استلقاء المريض على جنبه، ويجب عليه وضع وسادة لكي يقلل من ذلك

- إذا كان المريض لا يستطيع الحركة تماماً توضع الوسادات تحت رجليه عند مسانة الرجل،



● حامي للكعبين أيضاً لتقليل احتكاك الجلد بالسريير ●



● هذا يعتبر حامي لمفصل الكوع، حتى لا يعرضه للاحتكاك وتآكل الأنسجة ●

فالمساج من الممكن أن يضغط على الجلد، ويؤثر الأنسجة الموجودة تحت الجلد، ويجعله أكثر قابلية للإصابة بتلك القرحة.

٣ - يجب تغيير وضع المريض وتقليبه كل ساعتين باستمرار، إذا كان ملازماً للفراش، وكذلك تعديل وضعه كل ساعة إذا كان يستخدم الكرسي المتحرك، وإذا كان بإمكانه رفع نفسه عن الكرسي، يجب عليه تغيير وضعه كل ربع ساعة لتقليل الضغط الواقع على الأجزاء العظمية، مع التأكد من أنه يرفع نفسه، لا أن يجر نفسه في أثناء تغيير وضعه، وذلك لتقليل الاحتكاك بين أنسجة جسمه والكرسي، حيث إن الاحتكاك من الممكن أن يزيل الطبقة العليا من الجلد، ويؤدي الأوعية الدموية الموجودة تحته، ولذلك على مرافق المريض أو الممرض أن يساعد في ملائمة وضعه.

### الوقاية:

١ - إذا كان المريض ملازماً للفراش فعليه عمل ما يلي:

أن يستخدم فراشاً مملوئاً بالهواء أو الماء أو الرغوة أو الجل «مادة ملائمة»، تساعد على امتناع تكوين تلك القروح.

- أن يرفع رأس السريير قليلاً، بحيث لا يزيد عن ٣٠ درجة، حتى لا ينزلق الجلد فوق سطح السريير، ويسبب احتكاكاً وتدميراً للأوعية الدموية النقية.

- أن يستخدم المريض الوسادات

# البيت المسلم

## اقرأ هؤلاء

- د. محمد نجيب عوضين
- ليلى عبد السلام الشافعي
- سيد عبد الحليم الشوريحي
- سليمان خالد الرومي
- محمد عبد الشافي القوصي
- أ.د. عبد النعم عبد الله حسن
- د. عطية فياض
- أ.د. مصطفى عرجاوي



- ٧٠ حقائق تعميخا لقرآن الكريم الباب الثاني من كتاب في الإسلام
- ٧٢ مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في رمضان
- ٧٤ اختيار الصديق
- ٧٦ الدكتور شاهر سعد الدين وأرقص أن تكلمن
- المرأة مادة تربية في وسائل الإعلام
- ٧٨ إن أناكم... فزوجوه
- ٧٩ استكثام النكاح في الفقه الإسلامي
- ٨٢ حكم اجهاض الجنين المشوه شرعاً

## من تطبيقات التحريم بالرضاع

### تعدد المرضعات على

### الصغير وأثره على نشر الحرمة

د. محمد نجيب عوضين الخروصي، أستاذ الفقه بجامعة الكويت

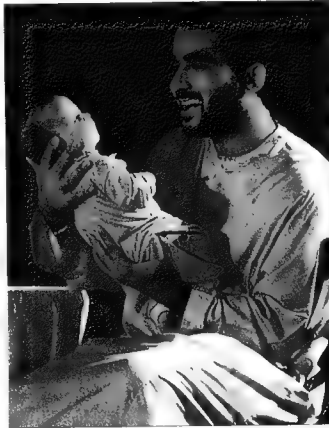


الصغير، هنا يكون الصغير قد ارتضع لبناً منسوباً لعدد من النساء» (٢).

وهنا يفرع الفقهاء هذه الحال إلى صورتين:

الصورة الأولى في حال شيوخ هؤلاء النسوة وعدم تصديدهن واختلاطهن، إما لكثرة عددهن، أو لعدم حصر عددهن فتتشرع لعدم العلم بالمرضعة، ولأن سبب الحرمة غير متحقق، ولا تنشأ حرمة بسبب هذا الرضاع بين الرضيع وبين هؤلاء النسوة، فالطرف الآخر غير معلوم حتى تتصل به الحرمة، يقول الصجاري: «وإذا شك في المرضعة فلا تحريم لأن الأصل عدم الرضاع المحرم» (٤)، ويقول صاحب الهداية: «ولو علم أن صبية أرضعتها امرأة في قرية ولا يدري من هي فتزوجها رجل من أهل تلك القرية صح لأنه لم يتحقق المانع من خصوصية المرأة» (٥)، فربما يكون هذا الرجل ابناً لأم الصبية وهي التي أرضعته، لكننا لا نطم ولا نتيقن حتى ننشر حرمة الرضاع بينه وبين المرضعة، وبالتالي بينه وبين ابنتها، وهنا يقول ابن عابدين: إنه لا حاجة للبحث عن تعيين المرضعة الجبيلة، لأن سبب الحرمة غير متحقق» (٦).

الصورة الثانية - وهي هذه الصورة تكون المرضعات متعدداً ويتناوبن على إرضاع الطفل الصغير لكنهن معلومات ومحصورات ومعرفات لأنهن يلبغن عدداً معيناً ومحصوراً بالاسم، وسواء ارتضع الطفل



معاً، وكذلك الحكم نفسه عند عدم التيقن من غلبة لبن إحداهن على الأخرى فتنتشر الحرمة بينهما وبين الرضيع» (٢).  
وذهب بعض الفقهاء إلى حرمة الرضاع مطلقاً من المراتين

ما نحن بصدد التعرض له في هذه المسألة يحدث عندما تقوم امرأتان أو أكثر بتناوب إرضاع الطفل الصغير، فيقوم بعض اثدائهن على فترات متعاقبة فيختلط الأمر، فهل تنتشر الحرمة بينه وبينهن جميعاً؟ وهل يختلف الأمر لو أن الصغير لم يباشِر الرضاعة منهن بالمص المباشر، بل حلب اللبن من اثدائهن فشربه الصغير منفصلاً أو مختلطاً جميعه، فهل يتأسس على ذلك حرمة أيضاً؟  
ذهب الفقهاء إلى أن لبن المراتين المعروفتين إذا اختلط وأرتضعه الطفل الصغير ثبتت الحرمة بينهما وبينه، وبعبارة اختلط كما ذكرها «الشرييني الخطيب» تغيد الرضاع يحتتمل أن يتم بطريق المص من الثدي منهما، أو بجمع اللين من ثدي المراتين ثم صسبه في فم الصغير، فإنه يثبت أموميتهما له بديل قوله بعد هذه العبارة: فإن غلب لبن إحداهن على الأخرى من حيث كميته وهذا لا يظهر إلا عند خلط اللبنين» (١)، فقد قرر الفقهاء أنه إذا غلب لبن إحداهن على الأخرى من حيث الكمي، نشرت الحرمة منها فقط دون الأخرى كان أرضعته إحداهن خمسة والأخرى مرة واحدة عنه من حدرم بالخمس رضعات، أو كانت الكمية المخلوطة لإحداهن تغلب على لبن الأخرى، أما لو تماساوا في كمّ اللبن المأخوذ منهما، واختلط ورضعه الطفل الصغير ثبتت الحرمة منهما

**ثبت الحرمة بين الطفل وبين المرضعتين في حال اختلط لبن المرضعتين ورضعه الطفل**

# رسالة إلى كل مسلمة: لا تخاصمي جارتك كي لا يصحك الشيطان

بقلم: رفعت محمد بروبي



**اختي المسلمة: الخصام خصلة غير مستحبة، وفي من عمل وكيد الشيطان مشمن حيله المعروفة، لإيذاء المسلم عن الطريق القويم.**

ولربما سمعتم عن جاريتك التي تسبب في قطع حبال الوء المتصلة بينك وبين جاريتك، كما يجب عليك عدم هجر جاريتك، ففي ذلك مخالفة لهدى النبي صلى الله عليه وسلم، وفي صحيح البخاري، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم»، وفي ذلك أيضاً طاعة للشيطان، قال تعالى: (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء) للأنفة: ٩١، وهجر جاريتك أكثر من ثلاث ليال يوقظك من الحظور، فمن رسولنا الكريم قال: «لا يحد أسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، فمن هجر جاريتك ثلاث فمات دخل النار»، والخصام فيه تفرقة، وتشتت وتذبذب، وضباع للمودة الواجب توافرها في المجتمع الإسلامي عامة، فالخصام - يا اختي المسلمة - مكروه، فلا تجعلي قلبك - العارز بذكر الله - يهني كرهاً لجارتك، واحفظي لسانك المعطر دوماً بذكر الله وآياته الكريمة وأحاديث رسولنا الفاضل صلى الله عليه وسلم، فقد اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، لسان ملاك الأمور كلها، وأكد على حفظه، حينما قال لماذا بن جبريل رضي الله عنه: «ألا أخبرك بملك الأمور كلها ردة على سؤال معاذ - له - أن عمل يدخله الجنة، ويباعده من النار، فقال صلى الله عليه وسلم: «قد سالت عن عظيم، وإنه ليسبر علي من يسره له تعالى عليه تعبد لله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان وتحج البيت»، ثم قال: «ألا أنك على أبواب الجبر العصور جنة»، والصفة الأولى الحقيقية، كما يطبق الماء النار، وسامه الجهاد، ثم قال: «ألا أخبرك بملكك ذلك كله؟ قال: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه وقال: «كف عليك هذا»، فقال له: يا رسول الله، وإننا لأخوتن بما نتكلم به؟ قال: فتكلمك أمك، وهل يكذب الناس على

الصغير بالمثل منهن أو يصعب اللين ويوسله إلى جوفه منهن فليان الحرمة تنتشر بهذا الرضاع مادام قد حصرت في عدد معلوم من النساء (٧)، يقول: «الجلال المحلي» «ولو كن أي الرضعات محصورات كالعشرة والعشرين فإنه لا ينكح منهن ولا يصح النكاح لغلبيته التحريم»

والحكم عنه لو جلب اللين من نسوة معلومات ومحصورات، وشغلي للصبي فهو كما لو ارتفع من كل واحدة منهن وتنتشر الحرمة بينه وبينهن وفي ولو خلط هذا اللين ما دام كائناً لتحقيق شروط الرضاع، فإن خلط هذا لا يخرج به عن كونه رضاعاً محرماً وهو ما ذكره ابن قدامة وقال: «إن هذا الرضاع حرام عند معرفة النساء والعلم بهن (٨)، وهذه الصورة هي التي يستند إليها المجيزون لنشأة بنوك اللين البشري، فإذا كان الفقهاء قد ذكروا هذه الصورة إما لتحقيقها، وإما على سبيل الافتراض والإمكان، فإن القائمين بفكرة بنوك اللين البشري يطويرون هذه الصورة باستخدام وسائل الحفظ الحديثة من تبريد وخلافة في استقبال اللين البشري من الأمهات، والقيام بحفظه لتتدبيره لمن يحتاجه من الصغار الذين فقدوا مصدر الرضاع»

## الهوامش

١. معنى المتاج: ٣، ص ٤١٥.
٢. بدائع المتاج: ٤، ص ٣٢٠.
٣. معنى المتاج: ٣، ص ٤١٥.
٤. ج ٢، في الطبي لابن قدامة: ٩، ص ١٩٨.
٥. البروق الزرع: ٢، ص ٣٢٢، صف نهاية المتاج: ٧، ص ١١٧، نكتة الصبور: ١٨، ص ٢١٨، وشرح الأزام: ١٤١، ص ١١٦.
٦. القديلة شرح بداية البشري لبرهان الدين الرفيعاني: طبع دار الفكر: ٢، ص ١٢٣، جامع أحكام الصلوات: ١١٦، ص ٢.
٧. غايه، ٢، ص ٢٢١.
٨. غايه، ٢، ص ٢٢٤.
٩. لغوي، ٩، ص ١٢٩.

وجهرهم إلا حصاد السنتمهم إن حفظ لسانك أيتها المسلمة له أهمية وفوائد جمّة يجنيها للذين في الدنيا والأخرة، وهو من الألق الحسن، ويكفيك راحتك النفسية، إذ إنك كلما رأيت جاريتك للخاصة معها يتغير قلبك، ويتلون وجهك ولا يدل أسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يتلقاها فيترشع هذا وعرض هذا، فالهجر قطعة كبرى، ولها ذنوبها، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من هجر أخاه سنة فهو كذبي منه».

وفي ما تقدم - اختي الفاضلة - التهديد والوعيد من الله عن جبل أن كان هذا حاله من الخصام. إن يجب عليك أيتها المسلمة الإسراع بمصالحة جاريتك، ويجب عدم تأخر في ذلك، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فتحت أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبداً لا يشارك بالله شيئاً إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: انظروا ههنا حتى يوصلوا».

كما أن الخصام سبب في قطع الأرحام، وفي ذلك مخالفة كبرى وإن عظيم، قال صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة قاطع رحم»، وقال تعالى: (والصلح خير) النساء: ١٢٨، وفي الآية السابقة وعد من الله عز وجل، أن يوصل بين الناس ولن يضرط مع من خصامه، وفي الخصام يا اختي المسلمة، انعدام التعاون بين المسلمين بسبب كثرة المشكلات التي تنجم عن الخصام، كما يجب عليك العفو عن ظلمك، فقد قال تعالى: (وايعفووا ولا يحسبوا أن يغفر الله لهم ولا الله يغفر للكم والله غفور رحيم) التور: ٢٢.

إنها لكمت الهمية تتخلع لها القلوب، فإذا أردت العفو والصلح من الله فإنك يا خصام جاريتك، وسارع بالتصالح معها فهي تعبد الله ملكك، وتقيم الصلاة ملكك، وتسبح بحمد الله ملكك، وتؤدي الزكاة ملكك، وتكفيك ذلك كلمة عفوية خرجت من فمها قد تكون لا تقصد بها الإساءة إليك، لذا توكل على الله عليك بطرق بابها، والبدع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فوهي الجملة مجعداً كلمة بإزالة ما قد يكون شاب علاقتكما الحميمة ببعضكما بعضاً، حتى لا يفسد الشيطان من خصامكما كما قال تعالى: (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله إنكم تلتزمونهم) الحجرات: ١٠، ويارك الله فيك أيتها الأخت المسلمة

# حلقات تحفيظ القرآن الكريم للبنات

## نبذة طبية في بلد طيب

إعداد: الشعبة الإعلامية

المبدول، فنقوم بالاتصال الشفهي بهن وتأكيد موعد التصفيات لكل واحدة منهن، وبخاصة الفتيات اللاتي لم تحلن بياناتهن من خلال البريد، وذلك للأطمئنان على أن جميعهن عرفن موعد الاختبار

وتضيف «القطان»: إن وجودها مشرفة فنية للمسابقة بطلقات البنات في موقع التصفيات النهائية للمسابقة لتابعة الفتيات الحافظات المشاركات من حلقات البنات لهو أمر ضروري لرفع الروح المعنوية للفتيات وتحفيزهن

ولنقترب أكثر من الحدث.. فإن غراس هذا العام في هذه الفاعلية اشتر (٣٠) فائزة في المسابقة من فتيات حلقات تحفيظ البنات ولنا هنا وقفة مع بعضهم.

«أمل خالد الشطي» ١٣ سنة - المرحلة المتوسطة

حصلت على المركز الأول على الفئة الأولى، منتسبة لطلقات تحفيظ القرآن للبنات في مركز عبدالله المبارك

تقول أمل: إن اشتراكها في مسابقة الكويت الكبرى كان حافزاً دائماً لها على مراجعتها وتحفظها من كتاب الله...

حيث إنها انضمت لحلقات البنات منذ السادسة من عمرها، وهنا ابتداء مشوار حفظها لكتاب الله تعالى لتكون هذه المشاركة السادسة لهذه الفتاة في هذه المسابقة. وقد أجرت الفوز خمس مرات من خلال مشاركتها.

وتشيد «أمل» بفصل المراجعة التي افتتحتها الحلقات لفتياتها المشاركات مما كان له التأثير الكبير



• الحافظة/ دانه العازمي •

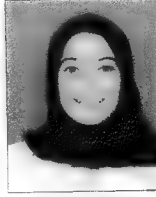
تستأنف كلامها بذكر أهمية فصول المراجعة فتقول:

افتتحتنا فصولاً إضافية للمراجعة لسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم في حلقات البنات، وذلك بهدف متابعة الحافظات المشاركات والتأكد من المراجعة الصحيحة والدقيقة لهن ليتمكنن من الوصول إلى المرحلة النهائية من المسابقة، بل تم تخصيص محفلات مختارات ليقيم بعملية المراجعة.

ولقد انضمت لهذه الفصول أعداد من الفتيات لا بأس بها فيما رغبت الفنية من المشاركات بمراجعة حفظهن بفريقهن أو بمساعدة الوالدين

كما عملنا على تنظيم عملية التصفيات الأولية للمسابقة ومتابعة لجانها في المراكز القرآنية جميعها وذلك تحت إشراف الأمانة العامة للأوقاف.

وزيادة في الاهتمام... لم نغفل عن الفتيات المشاركات في المسابقة للنضمام للطلقات في متابعتهم وحضهم على المزيد من الجهد



• الحافظة/ أمل الشطي •

الكبرى في حلقات البنات «لؤلؤة السود» تقول: نبداً خطوتنا الأولى استعداداً لهذه المسابقة بوضع التصور العام للعمل ومن ثم نخطو خطوات العمل فنخصص لكل من المركز والمساجد منوياً خاصات للمسابقة، يكن كحلقة وصل بين المراقبة والمراكز... وبما أن أعداد المشاركات من قبلنا كبيرة نقوم بتصنيف أسماء المشاركات حسب مراكزهن، وتضيف: أنه قد تم وضع آلية جديدة للتسجيل على طريق برنامج خاص بالاسباب التي مما سهل عملية التصنيف ومراجعة الأخطاء... كما حرصنا على استلام تقارير دورية من قبل المنوبات للإطلاع والأطمئنان على سير العمل.

وزيادة في تشجيع المراكز على ضرورة المشاركة بمثل هذه المسابقات فقد رصدنا مكافأة للمركز الذي يسجل أكبر عدد من المشاركات

للمشرفة الفنية... على مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم في حلقات البنات «مفي القطان»

دور زهية وأضرى فضية كانت حصة مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم للبنات من خلال مشاركتها السبع في مسابقة الكويت الكبرى لتحفيظ القرآن الكريم والتي تنظمها الأمانة العامة للأوقاف برعاية سمو أمير البلاد

مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم للبنات مراقبة تابعة لإدارة شؤون القرآن الكريم في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، اهتمت منذ نشأتها الأولى بتحفيظ الفتيات كتاب الله حفظاً متقناً صحيحاً فاحتوتهم من سن ٦ سنوات إلى ٢٠ سنة.

وحرصت على أن يكون لها سبق المشاركة في الكثير من الأنشطة والفعاليات والمسابقات وبخاصة فيما يخص القرآن الكريم وحفظه

ومسابقة الكويت الكبرى كانت محط اهتمام المراقبة وحرصت على المشاركة فيها.

وشاركت فيها لتحصل على أربعة دروع ذهبية تقدمها الأمانة مكافأة للجهة التي تقدم أكبر عدد من الفائزات، كما حصلت على ستة دروع فضية قدمتها الأمانة العامة للأوقاف مكافأة للجهة التي تقدم أكبر عدد من المشاركات، وذلك خلال مشاركتها في النشاط على مدى سبع سنوات.

وقبل بدء فاعليات المسابقة بأشهر وفي كل عام تبدأ مراقبة حلقات البنات باستعداداتها المكثفة لهذه الفاعلية

المشرفة الإدارية لمسابقة الكويت

# مع المهتديات «مالكاداماياتتي» «مليكا» من سريلانكا

بقلم: ليلى عبدالسلام الشافعي

مالكاداماياتتي: كنت بويّة، وكنت أعيش في قرية لا يمكن أن يشم فيها رائحة الإسلام، لأن هذه المنطقة تبعد كثيراً عن مدن المسلمين، وكان في اعتقادي أنه لا فرق بين الإسلام والهندية، وأنا متخرجة في مدرسة ثانوية، شاركت في دورات عدة، وكان وضعنا الاقتصادي متدنياً جداً، التحقت بأحد مصانع القماش ليحت عن قوتي اليومي. حضرت إلى الكويت لأجل تصحيح ظروف المعيشة.

وأخوه الحق، استمقتت للعمل في بيت لا أطيق العمل فيه بسبب كثرة أفراد العائلة، فانتقلت إلى بيت آخر، بعد أن قضيت ثمانية أشهر في البيت الأول.

والجدير ذكره، أن التكليف الحالي يعتبرني أحد أفراد عائلته، وعاملتي أحسن معاملة وهذا ما جعلني أشعر شيء جيد في داخل نفسي، وبدأت أتساءل في نفسي عن السبب، وكنا دائماً جريسين على أن يعرفوني بالإسلام، ورغم ذلك لم نحصل على أي معلومات وأقية وشاملة عن الإسلام، لإتقاضي بالإسلام، وبعد أشهر عدة، تمت بإبلاغ كفيلي وأعلنت عن رغبتني في تعلم تعاليم الإسلام، وقرر إبلاغي له عن ذلك، قام بإصطحابي إلى لجنة التعريف بالإسلام.

ويحمد لله تعالى، تعلمت تعاليم الإسلام خلال أربعة أشهر، عن طريق الدعاة هناك،

وأزيلت كل الشبهات والشكوك حول الإسلام، واعتنقت الإسلام «واحدهم الله الذي هداني لنقائني من الظلمات إلى النور»، وفي أثناء تأتيني الصلاة والتمسك بجميع فرائض الإسلام، أشعر في نفسي بالطمأنينة، والراحة في قلبي.

أنشع الله دائماً أن يتقنني على الإسلام ويهمني الصبر على تحمل المشقة والشهادة، فبعدما وجدت الإسلام لم يترك شيئاً إلا وذكر عنه تفصيلاً واضحاً عن كيفية الحياة والتعامل مع الناس واحترام الكبار وحقوق الرجال والنساء وغيرها، وبخاصة اهتمامه بصلة القرابة، فالأبوة الإسلامية لا تهتم بصلة القرابة بل تهتم بالإسلام بها، فعلى سبيل المثال قبل أن يهديني الله للإسلام، كنت أزور والدي في السنة مرة واحدة وخصوصاً في أثناء العيد، ولكن الآن بعد أن علمت ير والديين أصبحت على تواصل دائم بهما، وعرفت أن الاعتقاد الصحيح بالإسلام والعمل به، يؤديان إلى النجاح في الدنيا والآخرة.

وأنا أشعر الله دائماً أن يهدي والدي وأخواني وأخواتي، وأن يشرح صدورهم للإسلام والهداية التي هي السبيل الوحيد لإتقان نفوسنا من النار. ●

والله الحمد ويتوفيق من الله وحسن إداراتي للوقت ويشجع من محفظاتي، استطعت أن أحرز هذه النتيجة.

- الحافظة «دانة ناصر المازني» - الفائزة الثانية على الفئة الثالثة - منتسبة لحلقات البنات في مركز مقدير القديري.

تقول: إن مشاركتها هذا العام هي المشاركة الأولى لها، وقد حققت نتيجة باهرة

وتضيف: أن رغبتها في مراجعة ما تحفظ من القرآن الكريم دفعها للانضمام لهذه المسابقة.

وتؤكد «دانة» تأثير حلقات المراجعة على الفتيات الحافظات، وتتمنى الاستمرار بها كل عام.

وتذكر: أنها خصصت أوقات الراحة بعد الدراسة للحفظ، هذا وتضيف «دانة»: أن انتظامي في الحلقات منذ سنوات عدة، ساعدني كثيراً في حفظ القرآن ورفع من مستواي فيه.

- نادية عبدالحسن الرويشد - سنة أولى جامعة - ١٨ سنة - منتسبة لحلقات البنات في مركز «إلهام البوشي».

لم تكن هذه المشاركة هي الأولى في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم: بل سبقها مشاركات كثيرة في الأعمار السابقة، لم أحرز الفوز بها، ولكنني استفدت كثيراً، وتعلمت أشياء كثيرة، جعلتني أفوز في هذا العام بهذه النتيجة.

وتضيف نادية: إن إشتراكها في مسابقة الكويت الكبرى ساعدها كثيراً في مراجعة حفظها السابق.

أما عن وقتها، فقد خصصت ساعة واحدة من كل يوم للحفظ وبقائه.

تشكر نادية حلقات البنات للحفظ التي انتسبت إليها منذ خمس سنوات، وكان لها الفضل الكبير بعد الله تعالى في تحقيق الفوز والنجاح لها. ●

على مستوى الفتيات الحافظات.

وتضيف «أمل»: إنها نلت وقتها بحيث يتناسب وتحصيلها العلمي والحفظ، واستطاعت أن توفق بينهما... كما أنها حصلت على درجات عالية، وتشكر «أمل» كل من ساندتها ووفت بجانبها سواء من الأهل أو الأصدقاء أو المحفظات اللواتي اهتممن بها اهتماماً جيداً لتظهر بهذه الصورة

- أمال الحافظة - سارة فيصل الحوشان - الفائزة الثالثة مكر على الفئة الرابعة - ٧ سنوات - المرحلة الابتدائية، فقصمت لحقات البنات في مركز «عبدالله المبارك» فقول: إن هذه المشاركة هي مشاركتها الأولى، وقد أحرزت فيها الفوز والحمد لله.

وتحرص سارة على المشاركة في أي مسابقة من هذا النوع وأن التناسل للشرع ومراجعة الحفظ كان دافعاً لها في المشاركة في مسابقة الكويت الكبرى.

وتضيف سارة: إن انضمامها لحقات القرآن الكريم كان منذ العام ٢٠١٠م، وتصح الفتيات اللواتي في مثل سنهن للإلتحاق بالحلقات لما وجدته من فائدة كبيرة فيها... فقد رفع مستواها الدراسي وخصوصاً في اللغة العربية ما ساعدها في طلاقة الفراءة والكتابة لديها

وتشكر «سارة» والتهنئة ومركز «عبدالله المبارك» على تشجيعها للوصول إلى النجاح.

- أمال - نور خالد الهندي - سنة أولى في الجامعة - حاصلة على المركز الأول على الفئة الثالثة، منتسبة لحقات البنات في مركز «عبدالله المبارك».

فقول: جعلت التوكل على الله نصب عيني أثناء المشاركة في هذه المسابقة، وتعاملت على نفسي الأوفق بين دراستي وحفظي، فقصمت أيام الأسبوع ليكون يومان للحفظ والمراجعة والبقية للدراسة.

أما أيام التصفيات فكثرت مراجعتي للقرآن وخصصت لذلك فترتين صباحية ومساءلة.



● نادية عبدالحسن الرويشد ●

# مع أم المؤمنين

## عائشة رضي الله عنها في محنتها!!

بقلم: سيد عبدالحليم الشوربجي



ثيابهما ثم قال لها ما خلفك يرحمك الله؟ فما كلمته، ثم نزل من على بعيره وقربه إليها، وقال لها اركبي وتاخر حتى ركبت ثم اخذ برأس البعير وانطلق سريعاً حتى يترك الناس فلما رأى الناس ذلك تكلم عدد منهم وقالوا كلاماً لا يليق بأم المؤمنين رضي الله عنها، وبهذا الصحابي الجليل، حتى وصل كلامهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وانتشر الأمر بين الناس وكان على رأس المتكلمين بهذا الإتهام والسب السيدة عائشة بما هي منه براء: عبدالله بن أبي الهردج، فلما رأت ذلك تلفت بجلبابها ثم أصبحت في مكانها وقالت: لو افقتوني وهم في الطريق سيعودون إلى هذا المكان، فإذا بأحد الصحابة وهو «صفوان بن الحنظل السلمي»، وكان قد تخلف عن القوم لبعض حاجته. يرى سواد إنسان من بعيد فتقدم وأقبل عليه، فلما اقترب منها علم أنها السيدة عائشة. فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، والسيدة عائشة متلطفة في

مسيرة من هوبجها لقضاء بعض حاجتها، وكان في عنقها «عقد» فانسل العقد من عنقها دون أن تشعر فلما اقتربت من مكان الناس أحسنت أن العقد ليس في عنقها فرجعت إلى المكان الذي كانت فيه لتبحث عن العقد ووجده فلما عادت مرة أخرى وجدت الناس قد انطلقوا وتركوا المكان وكانوا قد ظنوا أن السيدة عائشة داخل هوبجها، فاحتملوا الهودج على ظهر البعير، وبخفة السيدة عائشة وقلة جسمها ظنوا أنها بالهودج، ولم يلحظوا تغييراً في وزن الهودج، فلما رأت ذلك تلفت بجلبابها ثم أصبحت في مكانها وقالت: لو افقتوني وهم في الطريق سيعودون إلى هذا المكان، فإذا بأحد الصحابة وهو «صفوان بن الحنظل السلمي»، وكان قد تخلف عن القوم لبعض حاجته. يرى سواد إنسان من بعيد فتقدم وأقبل عليه، فلما اقترب منها علم أنها السيدة عائشة. فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، والسيدة عائشة متلطفة في

لم يعرف النوم لها سبيلاً منذ علمت الخير... ليلتان كاملتان لم تكف عن البكاء ولا يرقا لها دمع حتى كاد البكاء أن يفتت كبدها... شهراً كاملاً وهي مريضة جليسة الفراش بعد أن عادت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق وهي لا تعلم ماذا يدور حولها، وماذا يقول الناس عنها، وماذا في قرارة نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاهها. علمت من «أم مسطح» فكانت الفجيعة وأي فجيعة من أن يتهم إنسان بيري، بتهمة لم يقرتها وليس هناك أي دليل على براءته، ولا يجد أحداً يدافع عنه، بل نظرات الاتهام تبدو من أعين من حوله وعلامات الشك تبدو من أحب الناس إلى قلبه، وما أفجع أن تهتم المرأة الطاهرة العفيفة الشريفة في أغلى ما تملك، ومن هي؟ إنها الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثره قلبه، وليلة ليله، وابنة الصديق أبي بكر رضي الله عنه أول المؤمنين إسلاماً والخليفة الأول للمسلمين... أمر لا تستطيع مفردات اللغة وصف صغوبته على النفس، لذا أثرت الصمت فالصمت في حال كنتك أبغ من أي كلام تدافع به عن نفسها، منحة ما أشدها، وهي منحة قريبة إلى حد بعيد بتلك التي عاشتها السيدة مريم عليها السلام، لكن الله تعالى في الحالمين أنزل تبرئتهما من عنده

فما المحنة هذه التي آلت بأطهر النساء!! وما الثمة التي هي منها براء!! لقد كان من عادة النبي صلى الله عليه وسلم إن أراد سفراً أو غزواً غزوة أن يقرع بين نسائه فجات القرعة هذه المرأة على السيدة عائشة رضي الله عنها فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق كانت السيدة عائشة خفيفة الجسم وكانت تجلس في هوبجها، وكان القوم إذا أرادوا الإقامة بمكان ما أنزلوا الهودج من على البعير، وإذا أرادوا الانتقال حملوا الهودج ووضعوه على ظهر البعير ثم ينطلقون به

فخرجت السيدة عائشة رضي الله عنها ذات

كانت السيدة عائشة في ذلك الوقت لا تعلم بشيء مما يقوله الناس لأنها ظلت مريضة نحو شهر لا تغادر فراشها بعد أن رجعت، لكنها لاحظت تغييراً في معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لها، فقد كانت إذا اشتكت من وجع قبل ذلك لا يكف عن ملاطفتها والسؤال عنها، لكنه هذه المرة زاد يدخل عليها وفي نفسه شيء،

كانت السيدة عائشة في ذلك الوقت لا تعلم بشيء مما يقوله الناس لأنها ظلت مريضة نحو شهر لا تغادر فراشها بعد أن رجعت، لكنها لاحظت تغييراً في معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لها، فقد كانت إذا اشتكت من وجع قبل ذلك لا يكف عن ملاطفتها والسؤال عنها، لكنه هذه المرة زاد يدخل عليها وفي نفسه شيء،

كانت السيدة عائشة في ذلك الوقت لا تعلم بشيء مما يقوله الناس لأنها ظلت مريضة نحو شهر لا تغادر فراشها بعد أن رجعت، لكنها لاحظت تغييراً في معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لها، فقد كانت إذا اشتكت من وجع قبل ذلك لا يكف عن ملاطفتها والسؤال عنها، لكنه هذه المرة زاد يدخل عليها وفي نفسه شيء،

كانت السيدة عائشة في ذلك الوقت لا تعلم بشيء مما يقوله الناس لأنها ظلت مريضة نحو شهر لا تغادر فراشها بعد أن رجعت، لكنها لاحظت تغييراً في معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لها، فقد كانت إذا اشتكت من وجع قبل ذلك لا يكف عن ملاطفتها والسؤال عنها، لكنه هذه المرة زاد يدخل عليها وفي نفسه شيء،



تقول السيدة عائشة: «كان إذا دخل علي وعندي أمي تمرضني قال: كيف تيك؟» (إشارة إلى السيدة عائشة دون أن يوجه لها كلاماً، لا يزيد على ذلك حتى وجدت في نفسي - حزن - فقلت يا رسول الله - حين رأيت من جفائه لي - لو أننت لي فانتقلت إلى أمي لم تمرضتني؟ قال: لا عليك. فانتقلت إلى أمي ولا علم لي بشي، ما كان حتى تقيمت من وجعي بعد بضعة وعشرين ليلة.

ظلت السيدة عائشة رضي الله عنها طوال هذه الفترة لا تعلم شيئاً عما يقوله الناس عنها، ولا تعلم أن تغير النبي صلى الله عليه وسلم تجاهها بسبب هذا الموقف حتى خرجت ذات ليلة لقضاء حاجتها وكانت معها «أم مسطح» فيبيتها هي تمشي معها إذا عثرت في مرطها فقالت: تنس «مسطح»، فقالت لها عائشة رضي الله عنها لماذا تعجن علي؟ يعني أنه رجل من المهاجرين وقد شهد بدرًا، قالت لها: أو ما بلغ الخبر يا بنت أبي بكر؟ قالت وما الخبر؟ فاجبرتها بالنبي كان وما قاله أهل الإكاذب. وكان «مسطح» هذا من الذين اشاعوا الخبر بين الناس واسألوها إلى السيدة عائشة.

تقول السيدة عائشة: «فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي ورجعت فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصعد كبدي وقلت لي يغفر الله لك تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي شيئاً قالت أي بنته خضعتي عليك الشتان فوالله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرين وكثر الناس عليها، وما شاع الأمر بين الناس قام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ما بال رجال يؤذوني في أهلي يقولون عليهم غير الحق والله ما علمت منهم إلا خيراً ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه إلا خيراً وما يدخل بيتاً من بيوتنا إلا وهو محي.

ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما يستشيرهما، فلما أسامة فأتى على السيدة عائشة خيراً، وقال له يا رسول الله اهلك ولا تعلم عنهم إلا خيراً، وهذا للكتب والباطل، وأما علي فقال: يا رسول الله إن النساء لكثير، وإنك لنادر علي أن تستخلف، وسل الجارية فأنها تصم لك، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الجارية وسألها فقالت: والله ما أعلم إلا خيراً ما كنت أعجب علي عائشة إلا أنني كنت أعجب عيني فأمرها أن تحفظه فقامت عنه فتاتي الشاة فتاكله

ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي السيدة عائشة وهي في بيت أبيها فسلمها امرأة من الأنصار، وكانت تبكي لبكاء السيدة عائشة،

فجلس وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا عائشة إنه كان ما بلغك من قول الناس فأتاني الله فإن كنت قد فارقت سوءاً مما يقول الناس فتوبني إلى الله، فإن الله يقبل التوبة عن عباده

تقول السيدة عائشة «فوالله ما هو إلا أن قال لي ذلك حتى قلص بمعني حتى ما أحس منه شيئاً ينزل وانتظرت أبواي أن يجييا عني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يتكلم، وأبى الله لأنك كنت أحقر في نفسي وأصغر شأنًا من أن ينزل الله في قرآنًا يقرأ في المساجد ويصلي به ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه شيئاً يكتب به الله عني لما يعلم الله من براحتي أو يخبر خبيراً فلما قرآن ينزل في قوله لنفسي أحقر عني من ذلك، فلما لم أر أبواي يتكلمان قلت لهما: ألا تجييان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالا والله ما ندري ما نجيبه، فوالله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على أبي بكر في تلك الأيام، ثم بكيت وقلت: والله لا أتوب إلى الله ما نكرت أبداً والله إني لأعلم لمن أقررت بما يقول الله والله يعلم أني ممة بريئة لأقوال ما لم يكن فإننا أنا انكرت ما يقولون لا تصفوني ثم التست اسم يعقوب فما انكره فقلت: ولكن سألوك كما قال أبو يوسف: (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون)

ثم نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عائشة في بيت أبويها ثم سرى فعمل يصيح العرق عن جبينه ويقول: أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك، فقال أبواها قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله هو الذي أنزل براءتي

ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله تعالى من توبة السيدة عائشة رضي الله عنها وقد أنزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى: (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم. أولاً إن مستعمروهن المؤمنات والمؤمنات بأنفسهم خيراً

## بشر الرسول ﷺ عائشة رضي الله عنها ببرأتها من نزل عليه الوحي وهو في بيت أبيها

وقالوا هذا إفك مبين. لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء، فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون. ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لسلك ما أقصمت فيه عذاب عظيم. إذا تلقونه فسلموا وأقولون بآقواهم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيباً وهو عند الله عظيم. ولولا إن سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم. يعطكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين. ويبين الله لكم الآيات والله عليه حكيم. إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون: النور: ١١ - ١٩.

ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم بها فطعوا في السيدة عائشة وأقام عليهم حدم الكذب، كان منهم «مسطح بن أثانة، وحسان بن ثابت، وحمزة بنت جحش»، وكانت «حمزة» هذه اختاً لزينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم

تقول السيدة عائشة: «ولم تكن من نساء النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تناصيني في المنزل» عنده مثل زينب بنت جحش فاما زينب نفسها الله تعالى يدينها فلم تقل إلا خيراً وأما حمزة بنت جحش فاشاعت من ذلك ما اشاعت تضارني لأختها فشقيت بذلك.

فلما حدث ذلك قال أبو بكر رضي الله عنه - وكان يتفق على «مسطح» لقرابته وحاجته، والله لا اتفق على «مسطح» شيئاً أبداً ولا أنفعه ينفع أبداً بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله تعالى في ذلك. (ولا يأتوا الفضل مكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا إلا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) النور ٢٢، فقال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، وأعاد فنفقه على «مسطح».

وهكذا انقضت هذه المسحابة السوداء التي ألت بيديت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيعة ونساء وأحبهم إلى قلبه، وبرأ الله تعالى ساحة السيدة عائشة من فوق سبع سموات، بعد أن عانت رضي الله عنها، ما عانت جراء هذه التهمة الشنيعة، لكن الله تعالى ناصر أوليائه ولو بعد حين ●

## اختيار الصديق

بقلم: سليمان خالد الرومي



إلا من صادق الأشقياء المجرمين.

قال الشاعر:

عدوى الشقي إلى السعيد سريعة

والجمر يوضع في الرماد لينحمد

قال تعالى: (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان...) المجادلة ٢٢

وقال صلى الله عليه وسلم: «الأرواح جنود مجنده، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكرت منها اختلف، متفق عليه»

وتشير هنا إلى سلسلة من الإجراءات المتعلقة بالوسائل والمسندات لربط المراهق بالرفقة المناسبة على النحو التالي:

يشترط في الولدين معرفة الرفقة الصالحة وصفاتها لأولادهم حتى يسمع لولده أن يرتبط بها إذ لا يتيسر للوالدين أن يحيطا برفقة صالحة لأولادهم ما لم يعرفوا الصفات التي على أساسها يمكن أن تكون صالحة لأولادهم

- أن يكون الصديق صاحب عقل حصيف وحكمة وتبدير ويتمتع بأخلاق حميدة خالية من الشوائب،

- انتقاء الصاحب واختياره قبل تعميق الصحبة ويجب أن يكون ممن تتوافر فيه الشروط التالية

- جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإن القلوب لنحيا

به، وتشرف بصحبته، فإن الصحابة يتفاوتون فيما بينهم في الفضل بمقدار صدق صحبتهم للذي وعمق محبتهم له، وشدة إخلاصهم في خدمته.

يقول صلى الله عليه وسلم: «إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافع الكير، فحامل المسك إما أن يسذك، وإما أن يتنازع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافع الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة، متفق عليه عن أبي موسى

وقديم: قيل لم يصبح سارقاً إلا من صحب السارقين، ولم يشرب التبغ أو يحتمس الخمر إلا من سهر مع اللذنين، ولم ينقلب شقياً

وصاحب تقياً عالماً تنتفع به

فصحبة أهل الخير ترجى وتطلب

وأيام والفَسَاد لا تصحبهم

فصحبتهم تعدي وذاك مجرب

واحد مؤاخاة للنبي فإنه

بغني كما يغني الصحيح الأجرى

واختر صديقك واصطفه نقاشراً

إن القرنين إلى المكارن ينسب

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تصحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي» رواه أبو داود والترمذي عن أبي سعيد.

وكان أشرف لقب في الإسلام هو لقب «الصحابي»، وهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأمن

أخي الناشئ: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «المرء على دين خليله فلينظر أحكم من

يخاله، وقد نبه صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات الموجزة إلى

أهمية اختيار الصديق، فمقوله تبرز لنا مدى تأثير الصديق على

أخلاق وسلوك صديقه، بل يتعدى هذا التأثير ليشمل كل جوانب الشخصية، ومن هنا كان عليه

أيها الناشئ معرفة كيفية اختيار الأصدقاء، فقد اهتم الإسلام

بالصحبة اهتماماً بالغاً لما لها من شأن كبير وأمر خطير، فامر

بالتزام صحبة الصابقين، قال سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا

الله وكونوا مع الصادقين) التوبة: ١١٩، وحض على صحبه

الصابدين بقوله تعالى: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم

بالغدوة والعشي يريدون وجهه) الكهف: ٢٨، ونهى عن صحبة

الظالمين: (وروي بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع

الرسول سييلاً، يا ليتني ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً). لقد أضلني عن

الذكر بعد إذ جاني وكان الشيطان للإنسان خذلاً) الفرقان: ٢٧ - ٢٨، ولا عجب

فالصاحب ما هو إلا معلم لصاحبه من حيث لا يشعر تنطبع صفاته

في نفس صاحبه، وتنتقل أخلاقه إلى أخلاقه

وقال الإمام علي رضي الله عنه



بالحكمة، كما تحيا الأرض الميتة  
بوابل القطر.

- تجنب صحبة الجهلة والفسقة،  
والأراذل والحمقى، فالصاحب  
ساحب، ومن جالس جالس.

قال جعفر الصادق رضي الله  
عنه: لا تصحب خمساً:

الكذاب: فإنه من على غرور،  
وهو مثل السراب يقرب منك  
البعيد، ويبعدك القريب

والأحمق: فإنه لست منه على  
شيء، يريد أن ينفك فيضرك

والبخيل: فإنه يقطع بك أحوج ما  
تكرن إليه

والحيان: فإنه يسلمك ويفر عند  
الشدة.

والفاسق: يبيعك لأتفه الأسباب.

وقد ورد في الأثر: «لا تصحب  
من لا ينهضك حاله، ولا ينلك على  
الله مقاله»

على الوالدين اختيار الصديق  
المخلص لانيهما وتكوين الصداقة  
لوحيه الله تعالى دون النظر إلى  
غاية دينوية أو مصلحة عاجلة.

- وعلى الوالدين أن يهيئوا  
ابنهما قبل سن المراهقة بمنحه  
قسماً من المعلومات والمواظ  
والخبرات ما ينهيه ويبصره  
بأهمية الرفيق الصالح وعظيم  
اثره وتأثيره.

- تهنيئ الشباب والفتاة لوجود  
الرفقة الصالحة، وذلك باختيار  
المسكن المناسب الذي تجاوره  
أسر تحرص على صلاح أبنائها  
واستقامتهم وتسعى إلى ذلك ولا  
يضر أن يغير الأب مسكنه بسبب  
سوء الجيران وفساد ذريتهم لئلا  
يتعدى ذلك إلى ذريته.

على الوالدين أيضاً أن يختاروا  
للمدرسة المناسبة من حيث طلابها  
ومعلميها وإدارتها والتي تعني  
بإستقامة طلابها وتهتم بأخلاقهم



الصالحين، وربما لا يقدرين على  
ذلك وقد تحوزهم المناسبات  
والدخائل التي تمهد لهذا الأمر،  
فعلينهم أن يلجأوا إلى المدرسين  
وأئمة المساجد والدعاة والمربين  
لمساعدتهم وكشف الجوانب  
المتعلقة بهذا الموضوع،  
ومشاورتهم في هذا الشأن  
ولتخطيط معهم لربط الابن  
بالرفقة الصالحة المناسبة  
وتجنبه أصدقاء السوء.

- المتابعة غير المباشرة: وهي  
تقتضي الوالدين إطلاعهم على  
أوضاع الابن من حيث صداقاته  
ورفاقته دون علمه وإحساسه،  
ولذلك أن بعض الآباء يرفضون  
الملاحظات الباشرة بل يمتدنون  
الرقابة ولا يستجيبون للأوامر  
والتوجيهات الآتية بطريقة التلقين.

- إكرام الصلبة الصالحة  
وتقبلها: وذلك بتشجيع الابن  
على مواصلة الرفقة الصالحة  
واستقبالها وتهنيئ ما يلزم لها  
من تيسيرات مادية ومعنوية  
وحض الابن على دعوتهم في  
المناسبات والاستماع بهم  
وعونهم عند الحاجة وتشجيعهم  
على التواصل معهم والأسؤال عنهم  
وعن نوبهم ومحادثتهم وتقدير  
أحوالهم.

فقد كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وصحابته يختلطون  
بالشباب والصبيان ويسلمون  
عليهم ويكرمونه ويتركونهم  
في الأنشطة والمناسبات، وهذه  
السلوكيات منعت أخلاق كثير  
من الشباب وسلموا من الوقوع  
في الخطأ. ●

المساجد، أو مراكز الشباب التابعة  
للهيئة العامة للشباب والرياضة،  
وهذه المؤسسات تحتضن طلاباً  
يسمون بالخلق الرفيع والاتزان،  
والنشاط الخيري والصحة النفسية  
والإيجابية الاجتماعية، ويسلمون  
من التهور والانحراف في إشباع  
العواطف والحاجات من الانحراف  
الخلقي - كتعاطي المخدرات،  
والمخاسات... إلخ.

الاستعانة بوعي العلم والخبرة،  
فقد لا يستطيع المربين من آباء  
وأمهات وإخوة كبار وغيرهم أن  
يلموا بالطرق والوسائل، والحيل  
التي تربط أبنائهم بالاصفياء

وشماطهم قولاً وعملاً، فكثيراً ما  
يختار الابن أصدقاء من  
للمدرسة، وبخاصة من أبناء  
صفه، أو مرحلته الذين يشابهونه  
في الطبيعة والمزاج، ولا يس أن  
يتقمص الوالدان هذا الجانب بين  
حين وآخر، بالتعرف إلى المدرسة  
ومراجعتها وإعادة النظر فيها،  
وأن يغير للمدرسة إذا اقتضى  
الحال ذلك بنقل الطالب إلى  
مدرسة أخرى.

ربط الأبناء بالأنشطة الجادة  
والهادفة الثابتة مثل النشاط  
الدروسي وجمعيات النفع  
الإسلامي والخلق العلمية في

**على الآباء أن يراقبوا أبنائهم مراقبة حثيثة  
ليعلموا نوعية أصدقائهم، ومن ثم  
يوجهونهم توجيهاً صحيحاً**

# الدكتورة هاجر سعد الدين: أرفض أن تكون المرأة مادة تسلية في وسائل الإعلام

حوار: محمد عبد الشافي القوصي

حروباً ساخنة؟! وإدراك اليهود الباكتر لتأثير السلاح الإعلامي في الشعوب جعلهم يسارعون في امتلاكه والسيطرة عليه قبل أن يستيقظ أحد لأهميته. فقد احتكروا وسائل الإعلام العالمية بجميع أشكالها بما فيها من صحافة وإذاعات مرئية ومسموعة ووكالات أنباء وسينما، ليوجهوا الرأي العام العالمي كيف شاؤوا، ونجحوا في قلب الحقائق وغسل مع الشعوب واستئثار عطف العالم حتى صنگهم وتعلق بهم على النحو الذي يطمح الجميع.

● إذًا... ما البديل الحقيقي للخروج من وطأة الاحتكار الإعلامي الغربي الذي سيطرت عليه قوى بعينها؟

- نحن في حاجة إلى إعلام إسلامي كوسيلة لمجابهة الواقع الإعلامي القائم بسلسلة ذاتية فعالة، وخصوصاً - أننا نعيش معركة عقائدية، وإن نتنصر بغير معركة، وبأن لنا من عقيدة نعيش تحت لوائها سوى الإسلام.

أيضاً، إن تشييت العقيدة والشرعية معاً في عالم يروج بال مذاهب والأفكار يحتاج إلى عمل إعلامي كبير، بعد أن صار ترويج الأفكار والمذاهب علماً وحرفة رفياً، كما أصبح للتأثير في سلوك الناس فناً له أصوله وقواعده، ومن دون الإحاطة بتلك العلوم والفنون، واستخدامها الاستخدام الجيد،



وصوبه... ١٩٩٠

- الحقيقة، الرئية أن العبء تضاعف على الإعلاميين نظراً لتضاعف قوى الإعلام الحضارية بهذه الصورة الضخمة الهائلة بعد إدخال وسائل التكنولوجيا الحديثة إليه. وتضاعف تأثيره - في تشكيل وجدان الأمة وتكوين الرأي العام- وتوجيهه والتلاعب به.

كما أن الإعلام أصبح من أهم فنون وأدوات إدارة الحروب الحديثة، سواء كانت حروباً بارية أو

بلغت بهذه الإذاعة شأواً كبيراً في حقل الدعاية والإعلام الإسلامي...

● بدءاً... من الدور

المخوذ بالعالمين في الحقل الإعلامي - بعامة - في الوقت الراهن في ظل ثورة الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة. بخاصة حتى أصبح العالم - بمشابهة - قرية إلكترونية بمسبب الفيزيضان الإعلامي للتدقيق من كل حجب

تعرض العالم العربي والإسلامي - في الآونة الأخيرة - لوجات متعددة من محاولات التشويه لثني

يشنها الغرب عبر وسائل تصرافية متعددة بما فيها من صحافة وإذاعات علنية وأخرى سرية وسينما، وفيجيو، وعبر للتوابع المناعية للاتصالات... حيث أصبحت الثقافة الإلكترونية فضاء لا حدود له، هي حقيقتها ثقافة وحرية الدول التي تمتلك التكنولوجيا.. وأصبح هذا التدفق الإعلامي للوجه، يلاحق المسلم في عقر داره ويتوغل إليه بلغته. ويمثل خطراً كبيراً يجب التنبيه له والوقوف في وجهه بتقديم البديل القائم على الحجة والبرهان... وهذا يدعو الأمة الإسلامية إلى أن تمتلك تكنولوجيا الاتصال والأخذ بناتصية التقنية الإعلامية، حتى يتسنى لها الإسلام عن الإسلام ونشر رسالته لمصلحة العالم كله وإنقاذ البشرية للفتنة عن طريق تقديم الحلول الإسلامية لكل المشكلات والأزمات التي تهدد الحضارة الإنسانية بأسرها..

حول أهمية الإعلام بدوره للنوط به، والفرق بين الإعلام الديني والإعلام الإسلامي، وصورة المرأة في وسائل الإعلام، وصورة الإسلام في الإعلام الغربي... وغير ذلك من التساؤلات، التي تجيب عليها الدكتورة هاجر سعد الدين - رئيسة شبكة القرآن الكريم بالإذاعة المصرية بالقاهرة، والتي

علينا الأمم. وقد حدث كل هذا في ظل غيبة الوعي الصحيح والنهج السليم، وبما نرى وعييين عن التصور الإسلامي والسلوك الإسلامي.

● هناك انعدام بان المرأة في الإسلام قابضة دائماً للرجل... قري... ما صحة هذا الرأي؟

- بالطبع غير صحيح إطلاقاً... فالإسلام - كما هو معروف - أعلى للمرأة استقلالاً التام عن الرجل في الناحية الاقتصادية. يعني أن لها مطلق الحرية في التصرف فيما تملك سواء بالبيع أو الشراء أو الهبة أو الاستئثار... إلخ، وإن كان من الرجل مدامت لها أعلى التصرف. وليس لزوجها ولا لغيره من أقاربها أن يخل من مالها شيئاً إلا بإذنها.

أيضاً، لا يجوز للرجل أن يجبر أيتها على الزواج برجل لا توافق في عليه. فالزواج لابد أن يكون بموافقتها وبرضاها.

كما أن المرأة شريكة الرجل في الأسرة وفي تربية الأطفال، ولا يعقل أن تستقيم حياة أسرة من دون مشاركة إيجابية من الطرفين، ولا اختلال موازين الأسرة، وانعكس ذلك سلباً على الأطفال... ولعل إstrand المسؤولية هنا للمرأة يعني تماماً تهمة تبعية المرأة الدائمة للرجل، فليست هناك مسؤولية دون حرية. والحرية لا تتفق مع التبعية.

أيضاً، لا يجوز للرجل أن يمنع المرأة من حقوقها المشروعة في الحياة، ولا يجوز له أن يمنعه من التردد على المسجد للعبادة... بل إن المسلمة إذا تزوجت تظل مستقلة باسمها بعد الزواج، ولا تلحق اسم زوجها، كما يحدث في الغرب ●

شريعة الله وتحكيم منحه لك... وهذه هي خيفتنا كمسلمين في كل الأزمنة والعصور... ولو فعلنا ذلك، لنجونا من هذه الأخطار التي تهددنا من كل جانب، واتصرونا على أنفسنا وعلى أهوائنا وعلى أعدائنا الذين دأبوا على شن الحملات الإعلامية المفقطة على عقائدنا ومجتمعاتنا وثقافتنا.

● وماذا عن صورة المرأة في وسائل الإعلام؟

- صورة المرأة في وسائل الإعلام غاية في السوء، فلم تستطع هذه الوسائل المختلفة أن تتشغل المرأة من الأحوال المادية والعينية والقوسية، التي هي فيها بل جلت منها سلعة في كثير من الأحيان؛ فالملاحظ أن اللوسوعات التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة للمرأة سواء كانت صحافة أو برامج إذاعية أو مجلات متخصصة عن المرأة... تتصغر في الوضوء، والأزياء، والمكياج، والزينة، والطبخ، والديكور، والتفخيس، والتسمين، والسهرة، والعلاقات، وقصص الحب والغرام... وتقل منها يتعرض لبعض للشكليات الجوزية في حياة المرأة الأسرية. وهذه اللوسوعات غير مرفوضة كلية، ولكن ليس لها أن تستقر بكل المساحة الإعلامية للوجهة للمرأة وبخاصة في مرحلتنا الراهنة التي تكاثرت وتعدت

راضية أو غير ذلك...

● كثر في الأونة الأخيرة الحديث عن (قضية المرأة) وحقوق المرأة) فما حقيقة هذه الدعاء؟ وهل هناك قضية للمرأة وقضية للرجل وقضية للأطفال...؟

- في الواقع إن وضع المرأة في العالم الإسلامي سبيل للغاية، فهي مظلومة حقاً، ومظلة بالأغلال المادية والحسية والمعنوية والعقلية... لأننا لا نطبق منحه الله على حقيقته. واعتقد أن العلاء هنا واجب قبل أن تنجرف المرأة في الطريق المظلم الذي أنتجرت فيه المرأة الأوروبية، يجب أن تعطى حقوقها الزبانية، أي أن نطبق للنوع الإسلامي بشئها. نعم... إن للمرأة قضية في العالم الإسلامي، ولكنها ليست قضية المرأة وحدها، وليست على النمط الجنون والمخرف الذي سارت فيه قضية المرأة في المجتمع الغربي، إن قضية المرأة في المجتمع الإسلامي هي قضية الإسلام، هي أن تعود إلى الإسلام حقاً، نطبقه كما أنزل الله على رسوله الكريم، وكما طيقه الجيل الأول... فهناك لم تكن توجد قضية للمرأة ولا قضية للرجل... إنما كانت هناك قضية واحدة جوهرية معروفة وهي: تحكيم

سيقال المسلمون يحملون إسلامهم على أكتفهم حيارى به وسط زحام الحياة، ومن هنا تأتي دعوتنا وحاجتنا الماسة إلى إعلام إسلامي المضمون.

● من وجهه نظرك، ما الفارق بين الإسلام الديني والإسلام الإسلامي - بصفة عامة؟

- الإعلام الإسلامي أوسع وأشمل من الإعلام الديني، لأن الإسلام الديني هو سائرنا من تخصيص مساحات إعلامية لموضوعات دينية، حيث يتدفق بعدها سيل البرامج الأخرى التي تعارض الإسلام ولا تتفق وقيم المجتمعات الإسلامية - بحال من الأحوال - بل هي تسهم بصورة فاعلة في صياغة العقل في الدول الإسلامية على نحو غير إسلامي...

نحن لا نقصد الإعلام الديني الذي حصرت أجهزة الإعلام في بلادنا في إطار مساحات ضئيلة توضع على خريطة البرامج باعتبارها برامج فقهية أو إسلامية... إننا نقصد الإعلام الإسلامي الذي يتسحب على جميع المواد المذاعة في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، حيث ينبغي أن نعلي من شأن الإسلام، ونحكي في الإعلام وفي المواد الإعلامية كلها سواء كانت ترفيهية أو إخبارية أو



ان اردتم لها بناء سليمان  
قوموها فاحسنوا التقويمها  
يتوض البيت فوقه ليقوما  
يحتويونا منى وحبا حميما  
باهتمام لكي يشب قويمها  
زهرة تملأ الحياة نسيمها

علموا البنت دينها تعليمها  
كسناها على التقى في سناه  
ان تلك الفسادة ركن ركين  
يرغم حاله بفساد ازدهارا  
وذرا الحب ان يحاط ويرعى  
فاذا ما تفتح اليوم اضحي

وحياة الهدى وصيها كريمة  
فاختر الزوج صالحا مستقيما  
ويرى الدرب الهدى مرسوما  
وانقا شامخا قويا عظيمها  
يتحرى الحلال عفا رحيمها  
حلمة الجلو فاحتواها رومها  
وسمو وكم ثراه حليمها  
ناشرا ظله عطاء عظيمها  
في طريق النجاة سيرا حكيمها  
وهناء مسعطرا وتعظيمها

ان اردتم لها هناء وامنا  
واردنا بيوثنا عامرات  
من يصلي ويعرف الله حقها  
ذا اعتزاز بنديته فتواد  
صادق القول ظاهرها ذا ضمير  
يحفظ الزهرة التي قد راها  
لا تزل حبه ضيبرود وليل  
باسم الله طيب القلب يحنو  
فابعد الامر والسفينة قمضي  
فدا تبيت فاض حياء وامنا

يا بنة الدين كضاها والصميمها  
قتلة تجعل الحياة جحيمها  
تتجب الخير عامرا مستدينا  
مستقيرا على السلال مقيمها

للك خلاق من تراه جديرا  
ان تلتك فسر يومه والا  
اجسادكم تقسم بيسوقا  
سبح الجلال صاحب الفكر هذا

# ان اتاكم فروجه

شعر: اد. عبدالنعم عبدالله حسن. استاد  
اصول اللغة كلية اللغة العربية. المنصورة



# استكثام النكاح في الفقه الإسلامي



د. دعية فياض - أستاذ الفقه المقارن المساعد في كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر - جامعة الملك خالد - أبها



كثر وانتشر في الفترة الأخيرة بين المسلمين شيباً وشيئاً إفسار النكاح وكتمانته، والحرص على ألا يعرف به أحد، ربما عن نكر معين، أو عن الزوجة الأولى إذا كان الزواج بالثانية، أو عن السلطات المختصة في حال إذا ما تم العقد بين أطرافه ولم يبق العقد أمام الجهة المنوط بها، ذلك من قبل ولي الأمر، وقد ينظر في هذه الصورة على أنه لا شيء، فيها شرعاً إذا ما استوفى العقد أركانه، أما مسألة إعلانه أو عدم إعلانه فتترك لتقدير طرفي العقد، وهذا في الحقيقة ليس صواباً، كما سنوضح، ونعرض في هذه المقالة للأسباب والدوافع الداعية إلى إفسار النكاح، ثم حكم استكثام النكاح شرعاً مع افتراض أن العقد استوفى الأركان والشروط ولكنه افتقد الإعلان أو حرص أطرافه على إخفائه.

تكم الأسباب الداعية إلى ذلك غالباً فيما يلي:

١ - الخشية من معرفة الآخر بهذا الزواج، وقد يكون هذا الآخر الزوجة الأولى للزوج إذا كان الزوج يرغب الزواج بالثانية، حفاظاً على عدم استمرار الزوجية بينه وبين الزوجة الأولى وكذا الثانية، ويكثر هذا خصوصاً في المجتمعات التي ترى الزواج بالثانية جريمة أو خيانة، وربما أدت معرفة الزوجة الأولى بهذا الزواج إلى مشكلات جسيمة، في الوقت الذي يرى الزوج أن زواجه بالثانية ضرورية من وجهة نظره.

وقد يكون هذا الآخر أولاد الرجل الذين يريدون الحفاظ على الشراكة من زوجة ثانية تزاحم أمهم، أو من طفل يكون نتيجة للزواج الثاني، وربما كان هذا الآخر عامة الناس خصوصاً إذا تزوج الرجل بمن لا تكافئه سنّاً أو نسباً أو ثقافة أو تديناً، فمن يتزوج بخادمة، أو سكرتيرة له أو نحو ذلك يحرص على إخفاء هذا الأمر بل عدم إظهاره.

٢ - التغلب على بعض القوانين والأنظمة التي تمنع الزواج من جنسيات معينة، أو لفترة محددة، أو تعلق دفع راتب أو معاش على عدم الزواج في حال الأمثلة، أو تمنع الزواج دون سن معينة، ففي مثل هذه الحالات المذكورة يلجأ طرفا العقد إلى إخفاء النكاح أو إفساره منأ لتعويضهم للمساواة القانونية، أو حرمانهم من مرتب أو معاش حكومي.

٣ - عدم القدرة على نفقات النكاح ومصرفاته وخصوصاً في ظل المغالاة في المهور وأجر الموثق الرسمي.

٤ - توجع المرأة لفحاش وسفورها واختلاطها بالرجال دون مراعاة الضوابط الشرعية مما يسهم في الشهوة عند كل من الرجل والمرأة في الوقت الذي يصلح عن توثيق عقد زواجهما وإشهاره موانع اجتماعية أو اقتصادية فيلجأ إلى الزواج السري الذي تعترقه كثير من المفاسد لإزواء القرينة دون أن

استكثام  
النكاح  
بشكل  
في  
المجتمعات  
التي  
تسري  
الزواج  
بالثانية  
جريمة  
أو  
خيانة

يتحمل نفقات الزواج.

هذه في الأغلب الدواعي والأسباب التي تدفع كلاً من الزوجين أو أحدهما لإخفاء النكاح، وقد تبدو بعض هذه الأسباب مقنعة إلى حد ما، لكن بالنظر إلى المفساد المترتبة على إخفاء النكاح وكتمته، وإلى حكم الشرع فيه تتلاشى هذه الأسباب والدواعي وتنتأر.

أما عن حكم الشرع فهناك أدلة كثيرة متقولة ومعقولة تدعّم على إعلان النكاح وإظهاره والنهي عن استكثامه وذلك في أكثر من موضع:

روى أحمد والحاكم عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه - رضي الله عنهم - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أعلنوا النكاح» (١).

أخرج ابن ماجه والبيهقي عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعلنوا النكاح وأضربوا عليه بالفريل، وعند البيهقي بلفظ «أظهروا النكاح وأضربوا عليها بالفريل» (٢).

أخرج الترمذي عن محمد - رضي الله عنها - قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - «أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد وأضربوا عليه بالدفوف وليعلم أحدكم ولو بشاة، فإذا خطب أحدكم وقد خضب بالسواد فليعلمها لا يفرها» (٣).

وعند الترمذي عن محمد بن حاطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فصل ما بين الحلال والحرام النف والصوت»، ورواه أيضاً ابن ماجه وأحمد في المسند وصححه الحاكم (٤) وابن الجارود وأبو داود وغيرهم عن الربيع بنت معوذ قالت: دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم غداة بني علي فجلس على فراشي فجلس مني وجوزيت ففسرين بالف فبين من قتل من أبائهم يوم بدر، حتى قالت جارية: ولينا نبي يطم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين» (٥).

أخرج الطبراني من حديث السائب بن يزيد قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جويري فتغنى يقلن تحييتاً تحييك، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعاهن فقال: «لا تقولوا هكذا وفولوا حيناً وحياكم» فقال رجل: يا رسول الله: أتخص الناس في هذا؟ قال: نعم، إنه نكاح لا سفاح، أشيدوا بالنكاح، ومعنى «أشيدوا» أي: أشيعوا (٦).

وعن الطبراني أيضاً عن عبدالله بن هبار عن أبيه عن جده قال: زوج هبار ابنته فضرِب في فرسها بالكبر والفريل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشيدوا بالنكاح، أشيدوا بالنكاح، أشيدوا بالنكاح، هذا نكاح لا سفاح» (٧).

الزواج في الإسلام

والمتخذات أخذانا» (١٢).

ويُضاف إلى ما تقدم عدداً من الأوجه ا لمعقولة التي توجب إعلان النكاح وتنم عن إسراره منها:

- إعلان النكاح يتفق ومقاصد الشريعة الإسلامية التي تحافظ على الحقوق الزوجية وعلى النسل ومن دون الإعلان قد تتعرض هذه الحقوق للبهلر والضيق بخصوصاً إذا توأما الشهود مع الزوج في إنكار الزوجية، وبالتالي ضياع نسب الأولاد وحقوق الزوجية وحرمانها من الميراث ولا تعرف حدود المصاهرة بسبب هذا الزواج، كما أن مثل هذا المناخ لا يسمح بتربية الأولاد تربية صحيحة، ففي مثل هذا الجو يتكرر الأب للأولاد ولا يحول على أن يرى معهم، ويظهر الأبناء على عدم إظهار نسبهم من أبيهم، إن هذا يؤدي إلى مشكلات وأمراض نفسية لا تعدد عقابها

- في إعلان النكاح حفظ لعرض الزوجين من أن تتوكله الأسرة فقد يرى الزوج الزوجية ممأ أو يرى الزوج في بيت تلك المرأة فيقفه هذا أو يسبه ذلك، فيمنع الإسرار بالنكاح سدا لهذه الذريعة.

- النكاح السري غالباً ما يصاحبه اضطراب وقلق نفسي للزوجين مما خشية أن يشتهر ويعرف، وهو عكس ما يقصد من النكاح، يقول الشيخ شلقوت في ذلك:

«إن الزواج الذي لا يوافق صاحبه الاضطراب القلبي والربوب والخوف من الأهل والأقارب والناس إذا ظهر واشتهر لا يمكن أن يكون هو الزواج الشرعي الذي أمثل الله به على عباده وجهه سكتاً وسودة ورحمة، ولا يمكن أن يكون هو الزواج الذي يكون الأسر ويصطف الأنساب وينشئ علاقة المصاهرة بين الناس، ولا يمكن أن يكون هو الزواج الذي رغبت فيه شريعة أساسها في الاعتدال والأخلاق والأعمال والوضوح والعلاينة، وموافقة الظاهر للباطن، وأن الشهادة لا تعتبر شرطاً في صحة الزواج إلا لأنها طريق في العادة لإعلانه وإشاعته بين الناس وبها يعم خبره ويشتهر ويستفيض، فإذا لم تكن الشهادة طريقاً لإعلانه كان اتخاذه مجرد احتمال بشهادة صورية على تحليل ما حرم الله وكانت لا قيمة لها في نظر الشرع والدين، وإذا كان شأن المؤمن أن يستبرئ لدينه وعرضه، فإن الزواج السري يعرضه لريبة دينية من جهة الإعراض عن الأهاديث الكثيرة الموبة عن الرسول، والفاضية بإعلان الزواج، وريبة عريضة يحبسها في قرارة نفسه حينما يتخيل أو يقدر ظهور الأمر بين الناس ولا مسويل للتخلص من هاتين الريبتين وهما من إحدى ما يمسد على المؤمن إيمانه إلا بمكافحة الدواعي التي تزين له هذا النوع من الزواج، وإن هذه الدواعي مهما بلغت في نظره لا قيمة لها أمام الريبتين» (١٣).

- يصاحب كتمان النكاح كثيراً من المفاسد الأخلاقية كالكنيت، والتدليس، والتزوير وغيره، فيفسد الزوج إلى أن يفي زواجه أمام زوجته الأولى أو أولاده أو أهل بلده، وربما يجر ذلك إلى جريمة الإجهاض وقطع النسل حتى لا يشتهر هذا النكاح بهمل المرأة، وفي ذلك ما فيه من مخالفة صريحة للنكاح والسنة وفيه منافسة لمقصود الشارع من النكاح.

- إن الأسباب التي تدعو الزوجين إلى إسرار النكاح تنهات أمام المفاسد التي يجربها، وبرر المفاسد مقدم على جلب المنافع، فمراعاة مشاعر الزوجة الأولى، والمكانة الاجتماعية

وروي عبدالله بن أحمد عن عمرو بن يحيى المزني عن جده أبي الحسن أن النبي صلى الله عليه وآله كان يكره نكاح السر حتى يضرب بشف، ويقال: «أنتلنكم أنتلنكم فحيونا تحييكهم». وعند ابن أبي شيبة في مصنفه قال: حدثنا أبو أسامة عن حماد بن زيد عن هشام قال: كان أبي يقول: لا يصح نكاح السر. وعنده نافع مولى ابن عمر قال: ليس في الإسلام نكاح السر. وعنده عن عبدالله بن عتبة قال: أشهر للنكاح السر. (٩).

وفي اللبونة عن الإمام مالك: روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: لا يجوز نكاح السر حتى يعلن به ويشهد عليه، وعن عمر بن عبدالعزيز أنه كتب إلى أيوب بن شرحبيل: أن من قبله أن يظهروا عقدة النكاح حتى يفرق بين النكاح والسفاح، وأمنع الثوبن يضربون باليربابط أي الأعواد. (١٠).

وما تقدم من آثار يتضح منها الأمر بإعلان النكاح وإظهاره، وهذه الأحاديث وإن كان في بعض منها مقال إلا أنها بعضها بعضها بعضاً فترقى إلى درجة الإحتياج بها.

وقد ذكر أهل العلم أوجهاً لمنع كتمان النكاح، منها ما ذكره الباجي في شرحه على الموطأ: «ويلينا من وجهة المعنى: أنه لا خلاف أن الإسرار في النكاح ممنوع لمسايقته الرئي الذي يتوأسا عليه سرراً، فيجب ألا يجوز النكاح إلا على وجه يتميز عن الرئي، ولذلك شرع فيه ضرب من اللهر والوليمة لا في ذلك من الإعلان فيه» (١١) وقال ابن تيمية: «الرئي في الجاهلية كان نوعين، نوع مشترك، ونوع مختص، والمشارك ما يظهر في العادة: بخلاف المختص، فإنه مستتر في العادة، ولما حرم الله المختص وهو شبيه بالنكاح: فإن النكاح يختص فيه المرأة بالرجل: يجب الفارق بين النكاح الحلال والحرام من اتخاذا الأخدان، فإن هذه إذا كان يزني بها وحدها لم يعرف أنها (لم يتأسا غيره)، ولم يعرف أن الولد الذي تكلم منه، ولا يشهد لها خصائص النكاح. فلها كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يضرب على نكاح السر، فإن نكاح السر من جنس اتخاذا الأخدان أو شبيه به، ولا سيما إذا زوجت الفتاة نفسها بلا ولي ولا شهود، وكتمان ذلك، فهذا الذي يتخذ صيغة ليس بينهما فرق ظاهر معروف عند الناس يتميز عن هذا، فلا يشاء من يزني بأمرأة صديقة له إلا قال: تزوجتها، ولا يشاء أحد أن يقول لمن تزوج في السر إنه يزني بها إلا قال ذلك، فلا بد أن يكون بين الحلال والحرام فرق معين، قال تعالى في سورة التوبة الآية ١١٥: (وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون)، وقال تعالى في الآية ١١٩ من سورة الأنعام: (وقد فصل لكم ما حرم عليكم)، فإذا ظهر للناس أن هذه المرأة قد أحسنها تميزت عن المسافحات



للزواج الذي تزوج بمن تصغره سنًا أو بمن لا تكافئه نسبيًا أو ثقافة أو غير ذلك مما ذكرناه من الأسباب الدافعة إلى إسراء النكاح لا يمكن أن تكون سبباً في إحداث الفساد التي ذكرناها.

١ - لا يُراد في الغالب من كتمان النكاح غاية نبيلة فينظر إلى حاله فيمنع (١٤)

هذا إن كان في أثر استكتمان النكاح على العقد خلاف فقهي، هل يبطل العقد به أم لا يبطل (١٥)، لكن الجميع متفقون على مسالة إعلان النكاح وإظهاره والتخزين من استكتمه.

خطوة نحو العلاج  
قد يبدى بعض الأزواج أسباباً معقولة في استكتمانهم للنكاح وكذلك المرأة كما ذكرنا من قبل، وقد يكون لبعضهم العذر - من وجهة نظره - فثقافة بعض المجتمعات تصور الزواج الثاني على أنه خيانة ومهانة للزوجة الأولى، وذلك تثاراً بالثقافة المسيحية الغربية وتساعد قوانين الأسرة في كثير من الدول الإسلامية - للأسف الشديد على تزكية هذا المعنى وتقنيته - حتى إنه في بعض الأحوال لا تتأثر المرأة بالخيلة قدر تثارها بالميلة. ومن هنا يلزم درأاً للمفاسد المترتبة على كتمان النكاح وإسراؤه ما يلي:

١ - العمل على تغيير نظرة المجتمع المسلم للزواج الثاني، على أنه عمل مباح قبل الزواج إذا ما التزم الرجل بالتدبيل بزوجاته، فقام بمقوفهن على الوجه الأكمل بلا وكس ولا بسط وذلك من خلال المؤسسات التربوية كالسجود، والمدرسة، والمحاضرات، ووسائل الإعلام الإسلامية المختلفة

٢ - التعريف الكامل بفضة الأسرة لدى كل من الرجل والمرأة، فتأديراً ما نجد زوجين قبل ارتباطهما قد تعلموا هذا الفقه ويحدث الفساد والخلل والانهيار في الأسرة بسبب غياب هذا الفقه وهذا ما نراه ونسمعه في وسائل الإعلام المختلفة، فلا الزوج يعرف حقاً ولا واجباً وكذلك المرأة، ويتكران التقاليد والتقاليدات والأعراف تفذيها تارة بالخرافات، وأخرى بالنظم، وإثارة بإحداث صراع بين الزوجين ويتناسى السكن والمودة والرحمة والألفة والمفاسد الشرعية للنكاح.

وإنك ذهبت العلماء إلى وجوب تحمُّل فقه كل شيء يريده المسلم قبل الإقدام عليه، فضاء في المجموع للزوي: دأما البيع، والنكاح، وشبههما مما لا يجب أصله، وكذلك قال إمام الحرمين، والمزالي، وغيرهما: يتعين على من أراد تعلم كفيته، وشرطه، وقيل: لا يُقال بتعين، بل يُقال: يحرم الإقدام عليه لا بعد معرفة شرطه، وهذه العبارة أصح، ومبارتها محمولة عليها...» ويقول أيضاً: «يلزم معرفة ما يحل، وما يحرم من المأكول، والمشروب، والملبوس، ونحوها مما لا غنى له عنه غالباً، وكذلك أحكام عشرة النساء، إن كان له زوجة.» (١٦)

٣ - تنقية قوانين الأسرة من الأحكام الجائرة المثقفة بثقافة الغرب ورويتها للأسرة.

٤ - إشاعة اللغة في المجتمع، وتقنية وسائل العلم المختلفة من مظاهر الفساد والانحلال، ومن ثم تنقية المؤسسات التعليمية من فساد التبرج والاختلاط الفاضح.

٥ - تيسير الزواج للأغنياء فيه، وعدم المغالاة في ثقافته، فخير النساء أيسرهن مهوراً، والتقليل من مظاهر البذخ

## كتمان النكاح يصلح كتمان من كتمان النكاح كالكذب والتزوير وما شابه ذلك

والإسراف التي أصبحت ملازمة للزواج، وربما تروق الثراء فضلاً عن الفقراء حتى إننا نجد الدول الثرية في العالم الإسلامي هي الأكثر شكوى من تفكيات الزواج، وذلك ما يؤدي إلى تآخر عن الزواج لدى الشباب والفتيات، مما يؤدي إلى مفاسد وجرائم تمس العرض والشرف، أو يلجأ الطرفان إلى استكتمان النكاح حتى لا يعرف به أحد، وقد ذكر ابن أبي شيبه في مصنفه ما يدل على أن بعضهم قد بسر النكاح لقلّة ما تزوج عليه، قال: حدثنا أبو بكر قال: عن هشيم عن يونس عن الحسن: أن رجلاً تزوج امرأة فسر ذلك، فكان يفتلق إليها في منزلها فراه جبار لها يدخل عليها، فخاصمه إلى عمر ابن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين، هذا كان يدخل على جارية ولا أعطه تزوجها، فقال له: ما تقول؟ فقال: تزوجت امرأة على شيء من، فأنفقت ذلك، قال: فمن شهدك؟ قال: أشهدت بعض أهلها، قال: فراه هذا الحد من ثقافته، وقال: اعلموا هذا النكاح، بحسنوا هذه الفروع (١٧)

وأخيراً نسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظ أعراضنا وأن ييسر للمسلمين سبل العفة، ويهدي القائمين على أمورنا لتقنية نظماً من الشواذب التي تمنع الحلال أو تعوقه ●

### الهوامش:

- ١ - مسند الإمام أحمد - مؤسسة قرطبة ٥/٤، مسند الإمام أحمد - دار الكتب العلمية ٢٠٠٠/٢، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه.
- ٢ - سنن ابن ماجه ١ - دار الفكر ١١٦/١، السنن الكبرى للبيهقي، دار الفكر ٣٩٠/٧، قال البيهقي في روافد خالد بن إياس وهو ضعيف.
- ٣ - سنن الترمذي: دار إحياء التراث العربي ٣٩٨/٢، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب في هذا الباب، وفي رواية يونس بن ميمون وهو ضعيف.
- ٤ - سنن الترمذي ٣٩٨/٢، قال الترمذي: في الباب الآتي، وفي رواية يونس بن ميمون وهو ضعيف.
- ٥ - سنن الترمذي ١١٦/١، السنن ١٨٧/٢، المستدرک ٢٠١/٢، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه.
- ٦ - مسند الإمام أحمد - مؤسسة قرطبة ٥/٤، سنن الترمذي ٣٩٨/٢، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب في هذا الباب، وفي رواية يونس بن ميمون وهو ضعيف.
- ٧ - مسند الإمام أحمد - دار الفكر ١١٦/١، السنن الكبرى للبيهقي، دار الفكر ٣٩٠/٧، قال البيهقي في روافد خالد بن إياس وهو ضعيف.
- ٨ - سنن ابن ماجه ١ - دار الفكر ١١٦/١، السنن الكبرى للبيهقي، دار الفكر ٣٩٠/٧، قال البيهقي في روافد خالد بن إياس وهو ضعيف.
- ٩ - سنن الترمذي: دار إحياء التراث العربي ٣٩٨/٢، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب في هذا الباب، وفي رواية يونس بن ميمون وهو ضعيف.
- ١٠ - سنن الترمذي ٣٩٨/٢، قال الترمذي: في الباب الآتي، وفي رواية يونس بن ميمون وهو ضعيف.
- ١١ - سنن الترمذي ٣٩٨/٢، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب في هذا الباب، وفي رواية يونس بن ميمون وهو ضعيف.
- ١٢ - سنن الترمذي ٣٩٨/٢، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب في هذا الباب، وفي رواية يونس بن ميمون وهو ضعيف.
- ١٣ - سنن الترمذي ٣٩٨/٢، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب في هذا الباب، وفي رواية يونس بن ميمون وهو ضعيف.
- ١٤ - سنن الترمذي ٣٩٨/٢، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب في هذا الباب، وفي رواية يونس بن ميمون وهو ضعيف.
- ١٥ - سنن الترمذي ٣٩٨/٢، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب في هذا الباب، وفي رواية يونس بن ميمون وهو ضعيف.
- ١٦ - سنن الترمذي ٣٩٨/٢، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب في هذا الباب، وفي رواية يونس بن ميمون وهو ضعيف.
- ١٧ - سنن الترمذي ٣٩٨/٢، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب في هذا الباب، وفي رواية يونس بن ميمون وهو ضعيف.

## حكم إجهاض

### الجنين المشوّه شرعاً



بقلم: د. مصطفى عرجاوي

المضطرب.

هذا فيما قبل استكمال الجنين مدة الأشهر الأربعة، أما بعد استكماله لها، فلا يجوز شرعاً إجهاضه لجرّد القول بتشوّهه حتى وإن أكده طبيب أو أكثر، لأن الجنين قد أصبحت له حياته المحترمة شرعاً، ولا يتم الاعتداء على هذه الحياة إلا في حال إصابة الأم الحامل بتسمم أو ضرر قد يؤدي بحياتها، إذا أثر الجنين المشوّه على حياة أو صحة الأم بصورة ملموسة، فعندئذ يجوز إجهاضه، لا على أساس أنه من الأجنة المشوّهة وإنما على أساس المحافظة على حياة الأم، لأن حياتها من الأمور المقطوع بها، وحياة الجنين مطلوبة، عندئذ لا يسمح بأن يكون الجنين هو السبب الرئيس في سلب الأم حياتها، لأن حياتها مقدمة على حياة الجنين في هذه الحال.

وفيما عدا الحفاظ على حياة الأم أو صحتها من التشوّه الشديد، لا يجوز بهال إجهاض الجنين المشوّه، لأن العمل المقطوع به، وحياة الجنين طمعية، والتشويه ظني، فلا يؤخذ القطعي بالظني، مهما تقدم العلم، وقد ثبت علمياً وجود حالات، قال الطبيب فيها بتشوّه الجنين، يظهر العكس، لذا لا يجزى الإجهاض إلا وفق الضوابط الشرعية والطبية المذكورة سلفاً، بلا إسقاط أو تفريط، والله أعلم ●



ضرار، وإذا كان هناك ضرر سيفع بصورة قاطعة على الجنين قبل استكمال نموه وهو لا يزال في الأشهر الأولى، فيمكن عندئذ إجهاضه دعماً للضرر، وبخاصة إذا كان في استمرار بقاءه تأثير ضار على صحة الأم وإن بصورة مستحتملة، وذلك بسبب نموه

إن كان قبل أن تدب الروح فيه ويتحرك حركة طيعمية قد تم اكتشاف تشوّهه، وقررت ذلك لجنة طبية أو طبيب مأمون، فيمكن إجهاضه إذا قطع الطبيب بوجود التشوّه، أو تأكد من وقوعه عند استمرار أو استكمال العمل، لأن الضرر يزال، فلا ضرر ولا

الإنسان مكرم من الله تعالى لجرّد انطلاقه نطفة في صلب أبيه إلى خلق آخر في رحم أمه، ومنذ اللحظة الأولى للحمل الطبيعي، لا يجوز الاعتداء على حياة الجنين حتى وإن كان «نطفة» أو «مضغة»، ولم يستكمل مدة أربعة أشهر... لأنه مجرد استقرار النطفة بالرحم وبخولها في أطوار الخلق والتخليق بقدرة الله تعالى لا يجوز الاعتداء عليها بلا مبرر صحي مقطوع به، لأن حياة الجنين في رحم أمه حياة محترمة شرعاً، ويعاقب كل من يعتدي عليها بقويّات مفرقة في التشريعة الإسلامية، وكذلك في القوانين والتشريعات الوضعية المستمدة منها، بل إن الإجهاض في معظم الدول للقرينة محظور إلا بمبرر. هذا هو الأصل، أي لا يجوز إجهاض الجنين في أي مرحلة من مراحل تكوينه أو أي طور يكون فيه بلا عذر شرعي حقيقي يتصل بصحة الأم أو بحياتها

أما في حال الجنين المشوّه، إذا ما قرر طبيب مسلم أمين حائض، ومتخصص دقيق في تخصصه أن حال الجنين لا تسمح له بالاستمرار، أو أن التشوّه اللاحق به، ستستعصي معه حياته، فإننا ننظر إلى وضع الجنين، هل اكتمل مدة أربعة أشهر في رحم أمه أم لا؟

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

## ترجمات

[إعداد : عبدالمعزم أحمد]

# العجلة في نبش القبور الجماعية في العراق أضاعت أدلة الطب الشرعي!!



تفتتح «غانية مهدي مطهر، كل كيبس من دون اهتمام ولكنها تبحث عن شيء على عجل، فهي تعرف تماماً ما تبحث عنه. بنطال بني وقميص بني بخطين أحمرين على عرض، وجاكيت خضراء اللون، وحذاء للفتى أبيض، والآن فقط يمكنها تذكر مثل تلك التفاصيل، وماذا كان ابنها يرتدي عندما اختفى خلال الانتفاضة التي جرت هنا في نهاية حرب الخليج العام ١٩٩١م؟

وهي من بين عدد لا يحصى من العراقيين ممن يبحثون عن رفاة أحبائهم بين تلك التي أخرجت من القبور الجماعية التي دفن فيها ضحايا قم صدام للانتفاضة، فقد «أخفى» نحو ٢٩٠ ألف مواطن عراقي خلال العقدين الماضيين طبقاً لتقديرات حديثة، وقد بدأ الكثير منهم يظهر الآن في مواقع دفن مجهولة. بيد أن تلك القبور أصبحت يتم نبشها بطريقة غير سليمة من قبل مواطنين عراقيين يائسين يبحثون عن مصير أحبائهم. مما يؤدي إلى فقد بعض الأدلة الطبية الشرعية التي يمكن أن تقدم إلى أي محكمة من محاكم جرائم الحرب أو أمام لجنة تشخصي الحقائق، وذلك حسب تقرير منظمة «هيومان رايتس ووتش» لحقوق الإنسان الصادر في ١٤ صفة.

وقد ألقت تلك المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقراً لها باليوم على عاتق قوات التحالف لفشلها في تأمين المقابر التي كان يجب على الولايات المتحدة بصفتها قوة محتلة حمايتها. كما أشار التقرير أيضاً إلى أن مكتب إعادة الإعمار والمساعدات الإنسانية الذي أسسته الولايات المتحدة لم يقدم أي خطة لمساية الأدلة المخبوءة من تلك المقابر، وهو أمر مهم لتوثيق الإدعاءات التي قيل إنها نفذت على يد قوات صدام الغاشم.

ففي «قرية المحاول» حيث عثر على أكبر مقبرتين جماعيتين في العراق قبل أسبوعين، قالت المنظمة إن نصف عدد الجثث بات من الصعب التعرف إليه. وقال «بيتر بكهيرت» كبير الباحثين في مجال الطوارئ في المنظمة «لقد تم نبش تلك المقابر بطريقة فوضوية، وأنه سيكون من المستحيل تقريباً التعرف إلى الكثير من تلك الرفات، وإن على الولايات المتحدة بذل المزيد من الجهود لتأمين مواقع المقابر الجماعية، ومساعدة المواطنين المحليين في إخراج الرفات بأسلوب سليم».

ولكن إلى الآن، وبالرغم من الدعوة الصادرة عن مجامعات حقوق الإنسان، والخبراء في مجال جرائم الحرب، ترك الأمر للعراقيين للقيام بتلك العمليات دون إشراف

فلسابيع عدة ظلوا يأتون إلى المواقع التي يشتبه فيها دفن مقابر جماعية، ويبدؤون في الحفر مستخدمين الفؤوس والمجارف، وفي معظم الأحيان يفرقون الرفات الأنسية في خضم الفوضى العارضة السائدة.

والمرة الأولى، بدأ خبراء دوليون في مجال الطب الشرعي في الوصول إلى العراق للإشراف على عمليات نبش القبور، وجميع الأدلة ومساعدة العراقيين في تعليم أفضل السبل لتوثيق الأدلة.

وقد لا تقدر الأسر التي لديها أفراد مفقودون أهمية الصبر، فهنا في «المسيب» حيث تعرض في مركز الشباب للنوبة رفات مئات المفقودين من مواطني الحلة، تأتي الأسر من أماكن بعيدة تبحث في صفوف الهياكل البشرية، ويقايا الثياب والملتصقات الشخصية الملقاة في لفة بيضاء.

وقد كتب في إحدى النشرات المعلقة في لوحة إعلانية ما يلي «رقم: ٣٩٧، قميصاً أحمر، حزاماً رمادياً، ليد بطاقة رقابة، وميسم سجانز، ومفتاح بيت». وكان أحد الأشخاص عثر على رفات شقيقه الأكبر بعد تعرفه إلى ملايبه، حمل نعتاً صغيراً على كتفه، ووضعه هو وأفراد أسرته على متن سيارة صالون قديمة لنقله إلى حيث يدفن. ورجل آخر، تعرف إلى أقربائه

هنا، وقال إنه ياتي كل يوم بحثاً عن شقيقه وقال: «إذا وجدت فسوف أرتاح لمعرفتي أنه مات وأريد أن أدفنه بنفسي».

وعلى الرغم من أن العجلة في نبش المقابر أدت إلى إزالة بعض الأدلة المهمة، إلا أن إنهاء الأمر يعد أيضاً أمراً ملحاً. فالسيدة «مطر»، مثلها مثل غيرها هنا، دائماً ما تراودها أفكار بأن ولدها ما زال معتقلاً في السجن، وأنه سيطلق سراحه يوماً ما. وهي تنهب بانتظام إلى وزارة الداخلية وإلى سجن أبوغريب سيئ السمعة للاستجواب والمطالبة بإطلاق سراحه.

وتقول «لا بد لنا من تلك الأمل. فقد كان الأمل يراودنا حتى نهاية الحرب بأن تفتح السجون وسوف يكون هناك»، والمذكورة آنفاً فقدت أيضاً ابنها وحفيدها أثناء القصف في حرب إسقاط النظام.

ومعظم الذين يأتون إلى هنا هم من الذكور ولكن «غانية مطهر» تقطع مسافة ساعتين كل يوم للحضور إلى هنا مع زوج ابنتها، وقالت: «إنني مضطرة للجمعي» لآتي الوحدة التي تتصرف ملايبه ولو وجدت ستشعر بالراحة، فعلى الأقل أستطيع زيارة قبره» ●

«دوكستان مونتور»



تنفس الصبح وهذات الرجل  
وما عاد للانتظار من معنى  
ثم أنا على موعد مع الشياطين  
ولا يجب أن يفقدوني  
فلعلمهم قد اخصصوني بثور  
أكثر هذه المرة...

«في الأرض المقفومة لا ينظر  
أحد أحداً... وليس المهم عيد  
العطيات التي تنقلها... وعلى  
الشباب أن تكون لديهم خطة  
بديلة على الدوام... ليس  
لديهم بديل عندك إذا ما  
تأخرت؟... القعد... القعد... إلا  
فاني في شوق إلى سماع  
تفاصيل لم أسمعها منذ  
اعطالوا ياسير... ولكن»

«مع خالتك أم ياسر لا تقل  
لكن... والأن صارحتي... لكلا  
تتبايعون إلى الموت على هذه  
الصور؟... هل ماتت فيكم  
الرغبة في الحياة من طول  
العطالة؟...»

«وما ماتت وحق الله يا  
خاله... بل هي فورة كافي ما  
تكون... ولكن الليل الذي افتأ  
عليه حولها إلى رغبة واحدة  
هي الجهاد والشهادة... ريثما  
يسفر الفجر من جديد... الفجر  
الصالح أعني لا أولاد  
الضلعاء ولا أعلام

«ولكن يجب أن تخر... فإني  
بث أخاف عليك... ثم إن كثرة  
الشهداء تضعفنا وتجعل  
الخصبة لا خير حالها  
«في هذه نحن أنانيون إلى  
أقصى درجة... صدقيني يا  
خاله... عندما نهب رباح الحدة  
لا يفر كل منا إلا في نفسه...  
وكل كلام القيادة عن توخي  
الخطر يفقد صغراً وبلا صدق  
عند صيحة الله أكبر... فاني  
أطلقها واحد منّا... عندما  
تنفجر البنية أمامنا... وينصب  
التفكير في نقلة وخديعة...  
التنازل بل الشهداء...  
«أقسم بربي أنكم لستم مثل  
باقي الناس... بل بل روح

الصحابة قد سرت فكم  
لهيتمكم فرسان هذا الأوان  
وأرى زمن النبوات نكم  
يتجدد... والأن... قم إلى  
أطورك يا ولدي... هيا...  
لهي غلبه... القيمات التي

يزدريها تنزل في جوفه  
كرماً... كأنها بماؤه تنلجح في  
عروق شوقاً إلى إخوانه رغم  
لخاطر التي تترصد له ورغم  
كل حيلي في استبقائه أكثر  
ولكنني بث أخاف عليه  
«خاله... قلبي تعلق به فبت  
أخاف عليه مثل خوئي على  
ياسر... فعاداً أقفل بحق  
الله... و... من يرقع الباب في  
مثل هذا الوقت؟...»

«وعناً يا حبيب السلام  
يقروونك السلام... ويسألون  
إن كنت تريد إسمال شيء  
أجيب...»

«السلام... من هم هؤلاء  
الشباب...»

«الشباب في لجنة إغاثة أسر  
الصحابة... أنهم يريدون  
مساعدة... فهل لك حاجة  
تريدونها لياسر؟...»

«غريبة... إن إحداه في الحي  
أنا سألني عن استحقاق هذه  
ولا عرفت وجك ولا أين من  
تكون؟...»

«سأرسلها سرّاً يا خاله  
لجنة سرية... فكما تعرفين  
الأوضاع توجب الحذر  
واللكن... وأرجو أن تطمئني  
إلي...  
«حسناً... حسناً... ولكنني  
أعيش وحيدة ولا أحب  
معاودة الغربة...»  
«وحيدة ومصابيح مضاعفة  
طوال الليل؟... ولا تؤوين  
الغربة أيضاً؟... حسن...  
توقفي عويتي مرة أخرى...  
خير إن شاء الله... ما لفتك  
لكنني تحذني شراً... ولعلنا  
بداخلي من وجه لك الغريب  
خوف... من يدرى فلعله تنبع  
أثر الشاب فهو يريد أن  
يتأكد... انقلها ابن التي»

«ووثني بالغي... ولم لا...  
البلد مليئة بمثله هذه الأيام  
واسكنته للمخة لأدعو  
للازديح... مشكلة... مشكلة  
ويجب أن يستمع صفتي  
أخبره قلبي قلعله يتراجع عن  
إصراره شيئاً ما...  
«إلى أين؟...»

«أقل من البداية إن  
وجودي الذي لك... ها قد  
جاء النذر من وجه ذلك  
الغريب...»

«ومع هذا فلن أدعك ترحل  
لا ترحل وأنا أدعك لا ألتزم  
ولا بعد اليوم... فاما هذا  
الماقون فلن يربعنا ولك في  
الفرقة الأرضية ملاذ آمن من

خبث... لكن الآن التي انتهكتها  
أثمة... واستحوذت تحتاج  
إلى وجود جانبيها... هل  
تطمئني يا بني... هل تطمئني  
أما... وأنت أيضاً انتهكت  
والدنا تراجعا... فلنلق إذا

معاً... اتخذك ولدي ريثما  
يغدو... وبخيتي...  
ريثما تنقضي بها قريباً طلي

«لله...»  
«الفتني أستطيع... كيفي...  
أما... كيف تريدني أن أفتح  
بالسكوت ولخواني  
بجاهدون... الس هذا علماً  
يا أمه؟...»

«يجب أن نلصق براحة كيمنا  
البلد تحترق... بالأسفل  
أحرقوا «جبن... و... يوم  
«فرقة... فدعيني بالمرحلي  
أحرق القلوبهم مرة أخرى...  
لهي عليه وعلى قلبي  
المفتي... ولد ياتي وأخر  
يزحل... وكلما قلت جاء من  
يزد إلى صدي قلبه...  
بماجنني القد بعم الرحيل...  
وما هو الأسبوع الذي اتفقتا

عليه بقضي القربى... وولدي  
يستعد للرحيل... وابن التي  
لا يزال يتردد بشتي الحبل  
رغم أنني طرطبه... يا بني  
مسكين لا يدرى بها أحد...  
وأضعف من هذا أنني أدري ما

ينوي ولدي فعله... وعلى إن  
أقبل بهذا ولا ألقاه  
سبعصيني... أجل  
سبعصيني... لأن من يصوم  
أكثر منه ومثي  
«ما تمت قد عزمت ليس ألق  
أن فخصس وتطمئني... لا تنظر  
إلي هكذا... أنا أمك وأهمهم إلى  
أين ستذهب... هيا أفلع ما  
أمرتك به... لنعد قليل ياتي  
أهل الحي...»

«ومن أجل أي شيء هذا كله ما  
«لا تدري... إنه يوم زفاف  
ولدي أمنا... سأنزك من أجل أن  
أفرح بك... ومن أجل أن  
تتكوني عند ربك متى ولست  
عليه... قل له يا رب... أمك  
الضعيفة «أم ياسر» لم تقدر  
على حمل السلاح... ولكننا

أحفضت فارساً يدوح  
الإعداء... وكله في سبيك  
أنت... أنت وحيدة ما زلت...  
«فصني قلب الأسد... مضى  
وأخاطب مع بعد الأسير...  
به الحي كله أزهه كاضى

«فريس... ولكن أين التي تلك  
«بي علينا ما ينبغي... فعاد  
تجري الكلاب وراء...  
وحاصروا... حاصروا من  
يستحل أن يستسلم...  
«كأنت محبوبة حامية  
وطوبى... بل هي ليلة العرس  
نفسها... ليلة لم تر سماواتنا

فبها فارساً يتألق... لا أسد  
يزار... لا وكوما يشع منه  
ألمة غاب فيها ولدي كذا لم  
عاد... مثل الفجر الصبارق  
عاد... مثل ظيول الحنة عاد...  
تكثر حين الفجر وضلتي  
كأجمل حنة فافلت لها  
فرجتي... وبريق النور

الساطع وهو يتبحر أواسي أن  
الفجر الصبارق قد بات  
وشبكاً... الفجر الصبارق الذي  
رسم خطوطه «ولدي» أنا تم  
خلق في جو الصلابة مستشيراً  
يدعو بقية الأولاد... كي  
ينقدموا ويتابعوا المسير...»

85



## الوعي نت

إعداد : وائل عبدالرحمن

# تفاوت حاد بمعدل انتشار الكمبيوتر عربياً

العربية ٤٨٪.

وتشير المؤشرات الأخيرة التي توقع زياد انتشار الكمبيوتر الشخصي في شكل كبير بسبب حرص الكثير من الأفراد والشركات والحكومات على الاعتماد على تقنية المعلومات في شكل يظهر أن المنطقة العربية تستعد لزيادة عالية في استخدام الكمبيوتر الشخصي مع توجهها المتواصل لرسم الفجوة الرقمية مع الدول الحديثة ●

الكمبيوتر الشخصي في الدول العربية في شكل عام قمت أربع من دول مجلس التعاون الخليجي هي، البحرين وقطر والإمارات والكويت، صورة متميزة تمثلت بمعدل انتشار تجاوز للمعدل العالمي، سجلت هذه الدول ١٤،٨ و ١٣،٢ و ١٣،٤ و ١٢٪ على التوالي.

ويبلغ معدل انتشار الكمبيوتر الشخصي في دول مجلس التعاون الخليجي ٧،٨٨ أي أكثر خمسة أضعاف عن المتوسط العام لبقية الدول

لا يزال معدل انتشار الكمبيوتر الشخصي في العالم العربي أقل من المعدل العالمي، باستثناء دول مجلس التعاون الخليجي التي تجاوزت هذا المعدل، ووفقاً لدراسة حديثة قام بها «مركز دراسات الاقتصاد الرقمي» بلغ المعدل الإجمالي لانتشار الكمبيوتر الشخصي خليجياً نحو ١٤٪ في نهاية العام المنصرم ٢٠٠٢م، ومعلوم أن المعدل العالمي يبلغ ١٠٪.

وعلى الرغم من شدة المعدل الإجمالي لانتشار

## تطبيقات،

## الفاكس من خلال الكمبيوتر

تقدم شركة «ديروك» البريطانية RedRock سلسلة من البرامج للتحكم في عمليات إرسال واستقبال الفاكسات عبر الكمبيوتر وذلك من خلال العمل على جهاز واحد أو إدارة عملية الإرسال والاستقبال عبر الشبكة. وتمتلك البرامج عدداً من المزايا الإضافية مثل التكامل مع برنامج «مايكروسوفت أوت لوك» أو قواعد البيانات الأخرى التي تحتوي على العناوين والقدرة على إرسال الفاكسات عبر الإنترنت أو عبر البريد الإلكتروني والتوجيه الأوتوماتيكي للفاكسات الواردة إلى الجهاز المعني مباشرة وغيرها. ●

## ترجم الويب إلى العربية www.tarjim.com

tarjim

Sakhr Software Company

الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات

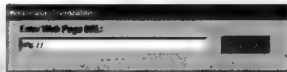
الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات

الخدمات



على الذهاب إلى محرك خاص للترجمة للتخصص، ولكنك في هذه الحال ستضطر إلى دفع أجرة مقابل ذلك، يمتاز الموقع عن غيره من المواقع المماثلة بتقديمه خدمات نحوية تساعد على الوصول إلى الترجمة الصحيحة، وهي خطوة جيدة، لكن لا يبدو أنها فعالة تماماً في الأداء. ●

من خلال هذا الموقع اللطيف على «الويب»، يتيح الموقع الترجمة من الإنكليزية إلى العربية في شكلين، الأول لصفحات «الويب» العادية، والآخر للتخصص المعقدة البسيطة، ويعطي الترجمة على الفور في صفحة جديدة، ويعمل الموقع من خلال واجهتين تختار إحداهما إما العربية أو الإنكليزية ويوفر لك فوق ذلك القدرة

### الخط العربي

www.abuashour.com

ليس بمقدور أحد إلا أن يرى الجمال الكامن في الخط العربي الذي زين به الكتاب على اختلاف مشاربهم كتبهم منذ القدم.

يحتوي هذا الموقع على الكثير مما يظهر بجلاء زينة الخط العربي وروعته، الموقع للفنان الأردني «فيسل أبو عاشور» وتجد فيه وصلات كثيرة إلى أقسام الخط العربي وتاريخه وأنواعه.

### المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

slis.uwm.edu/alecso/arb2m/default.htm

تتني هذه المنظمة التي أنشأتها جامعة الدول العربية، بتطوير أنشطة التربية والثقافة والعلوم على المستوى الإقليمي والقومي العربي وتنسيقها، كما تقدم المساعدة في إحداث الوسائل الجديدة المتعلقة بتطوير هذه المجالات في إطار واقع المجتمع العربي ومتطلباته وألياته، وتؤكد موقع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هذا بإنجازات المنظمة ومصادر تمويلها وأهداف عملها والمشروعات التي تعمل عليها، كما يبين الدول العربية التي تتكاف منها المنظمة والبالغ عددها واحداً وعشرين دولة تشكل أسماء بعضها وصلات إلى مواقع وزارات التربية والتعليم فيها.

### المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

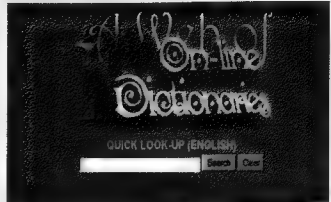
islamset.com

المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية هي منظمة خيرية ليس لها أهداف ربحية صدر المرسوم الأميري لإنشائها سنة ١٩٨٤م، حيث دأبت على توفير كل المعلومات المفيدة للمجتمع ونراها اليوم مستمرة على نهجها، وباستخدام أحدث الوسائل والتقنيات، فالتقت موقعها على الإنترنت الذي يتضمن مجموعة كبيرة من الأقسام المفيدة، كالقسم للخصص متابعة آخر الأخبار الصحية والاستشارات والعلوم والبيئة، إضافة للموسوعة المتخصصة التي تقدم كل المعلومات المتعلقة بأهم المواضيع والقضايا على أساحة كالتخزين والاستنساخ، الطب البديل، التداولي بالأعضاء... وغيرها الكثير من القضايا، موقع راق... بعلماته وتقنياته.

### أنشيد الشامل المحمدية

www.fanateq.com

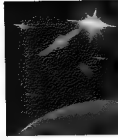
مجموعة أناشيد هادئة تبين بعض الصفات الرائعة ويعرض مواقف البعثة النبوية لرسول عليه الصلاة والسلام، ويمكن الاستماع إلى هذه الأناشيد عبر موقع «فنانق» صفحة الأناشيد قسم الشرطة. ●



هل أنت من هواة اللغات؟ حسناً، ما رأيك بمجموعة قاموس لأكثر من ١٦٠ لغة تتوافر كلها في مواقع واحد؟ لا يبالغ هذا الموقع عندما يسمي نفسه شبكة القواميس فهذا أبسط وصف يطلق عليه. يتكون الموقع من قسمين الأول، يضم قوائم والقواميس المتوفرة على الشبكة لأكثر من ١٦٠ لغة، وهي القواميس العامة ذات الطابع اللغوي العادي، ثم يقدم الموقع بعد ذلك مجموعة من القوائم المشابهة للقواميس المتخصصة والألعاب اللغوية وما إلى ذلك. ●

### من أخبار الإنترنت

- أطلق شباب مصريون في مدينة الإسكندرية موقعاً إلكترونياً على شبكة الإنترنت سموه «دعهم يعرفون الحقيقة»، وهو موجه للرأي العام الأميركي والإنكليزي ونحو الموقع هو: [www.time2act.info](http://www.time2act.info).
- صدرت في المملكة العربية السعودية مجلة «اتصال»، وهي مجلة علمية متخصصة في تكنولوجيا الاتصالات وتقنية المعلومات والإنترنت وتصدر للجنة عن شركة «رونا» القابضة المحدودة.
- قال مسؤول من جامعة كاليفورنيا في «بيركلي» إن الجامعة تسعى إلى الحصول على خمسة ملايين دولار على مدى خمس سنوات لتتولى مشروع وضع التراث العراقي على الإنترنت، ويقوم المشروع على تجميع التسلسل التاريخي لتأخف العراق والاكتشافات الأثرية.
- كشف فريق بحثي في جامعة «فلوريدا» الأميركية النقب عن جهاز كمبيوتر جديد وصغير يوضع فوق العين ليقود المكثف خلال تنقله دون الحاجة لمساعدة الآخرين.
- حصلت السويد على المركز الأول كانشيد للشعوب في العالم في استخدام الإنترنت، متجاوزة صاحبة اللقب الولايات المتحدة الأميركية التي حافظت عليه مدة ثلاث سنوات حيث يوجد في السويد حالياً نحو ٥.٤ مليون مستخدم إنترنت نشط.
- أعلن عدد من الخبراء، الأميركيين المستقلين، بالتعاون مع شركاء عراقيين، عن أنهم يمكنهم حالياً على وضع اللغات الأخيرة لإطلاق مشروع تقديم أول خدمة إنترنت لاسلكية عن طريق الأقمار الصناعية في العراق. ●



ناهضة على العالم

## هيئة بريطانية تطالب بحظر ذبح الحيوانات وفق الشريعة الإسلامية

وبدأت بالتعاون مع منظمات مسيحية محافظة أخرى مثل معهد الدين والديمقراطية للتخطيط. لبدء جلسات حوار مع القيادات المسلمة وقال البيان إن القيادات الإنجليكية اتخذت موقفها هذا بسبب خشيتها من زيادة التوتر في العلاقة بينها وبين المسلمين ولخشيتها من أن تغذي التصريحات المسيئة اعتقاد بعض الشريك أوسيطي بأن الحرب ضد الإرهاب هي حرب صليبية مسيحية ضد الإسلام

وقد اقترحت قيادات الرابطة الوطنية للإنجليكيين فكرة عقد لقاء مع القيادات الإنجليكية التي أساءت للإسلام مثل «بات روبرتسون» و«جيرى فالويل» و«فرانكلين غرام» لكي يشرحوا هم الآثار السلبية التي قادت إليها عباراتهم. ●



للإنجليكيين والتي تضم في عصويتها ٤٣ ألف تجمع إنجليكي أميركي انتقدت تصريحات «فرانكلين غرام» المسيئة للإسلام.

غرام» و«بات روبرتسون» في حق الدين الإسلامي بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م وقال البيان: إن الرابطة الوطنية

قالت للجنة استشارية تمويلها الحكومية البريطانية يوم ١٠ يونيو الماضي إن ذبح الحيوانات وفقاً للشريعة الإسلامية أو اليهودية يجب أن يحظر في بريطانيا فوراً. وقال مجلس رعاية حيوانات المزارع: إن ممارسات الذبح على الطريقتين اليهودية والإسلامية تسبب معاناة للحيوانات، حيث تستمر عملية ذبح البقرة بهذه الطريقة ما يصل إلى دقيقتين كي تنزف حتى الموت

وقال المجلس في تقرير بشأن رعاية حيوانات المزارع: «يعتبر المجلس الذبح دون صدمة سابقة أمراً غير مقبول، وأن الحكومة يجب أن تنهي الاستثناء الحالي الذي يسمح بالذبح حسب الشريعة»، وردت على الفور منظمات إسلامية ويهودية بغضب، حيث وصف المجلس الإسلامي في بريطانيا هذه الدعوة بأنها هجوم على طريقة الحياة الإسلامية

وقالت هذه المنظمات إن طريقة الذبح على الطريقة الإسلامية واليهودية تؤدي إلى فقدان مفاجئ للدم من الرأس مما يجعل الحيوانات لا تشعر بالأم يذكو ومن جانب آخر انتقدت قيادات الكنيسة الإنجليكية الأميركية بشكل علني التصريحات التي أدلى بها بعض قيادات الكنيسة الإنجليكية المتشددين من أمثال «فرانكلين

## طائفة المسلمين في فرنسا

ذكر «تهامي بريزي» رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية «يو أو إي إف في فرنسا» أن المسلمين في فرنسا طائفة بعد الكاثوليك ويبلغ تعدادهم ٥ ملايين نسمة وقال: إن الهيئة الرسمية للمسلمين في فرنسا هي المجلس الفرنسي للدين الإسلامي، ويرمز له سمي إف إم، وهو هيئة تعترف بها الحكومة الفرنسية لتمثيل المسلمين في فرنسا وإدارة شؤونهم، وعن المجلس الفرنسي للدين الإسلامي قال: إنه يتكون من ٤٦ عضواً تم اختيارهم بالانتخاب المباشر، الذي شارك فيه ممثلو ٩٩٥ مسجداً، وقد أعيدت الانتخابات ثلاث مرات نظراً لتشكيك بعضهم، إلا أن في كل المراحل نجح اتحاد المنظمات الإسلامية. وعن الاختلاف والانقسام بين المنظمات الإسلامية في فرنسا، قال: نعم يوجد اختلاف لكن نأمل أن يحاول كل مسلم فرنسي العمل بعيداً الضوري الإسلامي، للاتفاق حول رؤية واحدة هي رؤية الإسلام ونبد خلافتهم حتى يكونوا بحق تعبيراً صحيحاً عن الإسلام في بلد أوروبي يختلف عن غيره ●

التي قادت إليها عباراتهم. ●



## اليابان نحو الشيخوخة: عشرة ملايين فوق سن الـ «٧٥» !!

شونانجي» ١١٤ عاماً، في جزيرة «كيوشو» في جنوب اليابان، ووفقاً لبعض التقديرات، فإنه سيكون في اليابان شخص يزيد على ٦٥ عاماً مقابل كل شخصين في سن العمل بحلول العام ٢٠٣٥م، وهو معدل إغالة يزيد على أي معدل في أي دولة صناعية كبرى أخرى.

وقد أثارت الشيخوخة المتسارعة للمجتمع ومعدلات المواليد التقنية المخاوف من أن التزادات المعاشات قد يصعب من الصعب إدارتها. ●

السكان اعتباراً من الأول من أكتوبر من العام الماضي مقابل ١٨٪ في العام الأسبق.

واليابان بها أعلى متوسط للأعمار في العالم، حيث تبلغ ٧٨,٠٠٠ عاماً بالنسبة للرجال، ٨٤,٩٢٠ بالنسبة للنساء، وأيضاً أعلى عدد ممن تصل أعمارهم إلى مئة عام، حيث بلغ تعدادهم ١٧,٩٢٤ في العام ٢٠٠٢م.

ويعيش أكبر رجل وامرأة في العالم وهما «كاساتو هونجو» ١١٥ عاماً، و«يوكيشي

في مؤشر على تسارع شيخوخة المجتمع الياباني تزايد تعداد السكان الذين تتجاوز أعمارهم ٧٥ عاماً إلى أكثر من ١٠ ملايين في العام الماضي، وزاد الرقم الذي يعادل إجمالي تعداد سكان البرتغال بمعدل (٥١٠) آلاف عن العام السابق، حيث كان ١٠,٤٠,٠٠٠ حسبما ذكر تقرير حكومي، وقال التقرير إن عدد الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على ٦٥ عاماً أكثر يبلغ ٢٣,٦٣ مليون أو ١٨,٠٪ من إجمالي

## منظمة الصحة العالمية: التدخين يقتل ١٠ ملايين شخص سنوياً



الشركات تنفق سنوياً نحو ٤ مليارات دولار على الإعلان والدعاية للترويج لهذه السلعة الصارة للصحة

وحذر التقرير من خطر التدخين الذي كان يؤدي إلى وفاة شخص من بين كل ١٢ شخصاً العام ١٩٩٠م، وفي العام ٢٠٢٠ سيتسبب التدخين في وفاة شخص بين كل ٧ أشخاص، وأشار التقرير إلى أن نسبة الوفيات بين المدخنين من سن ٣٥ عاماً إلى ٦٩ عاماً تفوق ثلاث مرات مثيلتها لدى غير المدخنين، حيث أكدت الأبحاث العلمية أن التدخين هو المسؤول عن ٩٠٪ من وفيات سرطان الرئة في العالم، و ٢٠٪ من جميع إصابات السرطان. ويعتبر التدخين مسؤولاً

نوع تقرير عن منظمة الصحة العالمية أن يقتل التدخين بحلول العام ٢٠٢٠ (١٠ ملايين) شخص سنوياً منهم ٧٠ ملايين في العالم الثالث، حيث زادت نسبة المدخنين في الدول النامية بمعدل ٢,٧٪ سنوياً، بينما تتناقص معدلات التدخين بنسبة ١,٨٪ في الدول المتقدمة

وقدرت المنظمة في تقريرها الذي أصدرته لمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لمكافحة التدخين عدد المدخنين في العالم بنحو مليار ومئة مليون شخص، منهم نحو ٨٠٠ مليون بال دول النامية. وتقدر نسبة المدخنات في الدول النامية بنحو ٧٪ وبين الرجال ٤٨٪، كما يعد التبغ رابع سلعة عالمية تحتكرها حفنة من

الحمل، فيسبب الضعف وتزداد فرصة إيجاب أقل من ٣,٥ كيلوغرام عند الأم التي تدخن بكثرة بنسبة ١٣٠٪. ●

عن ٤٠٪ من حالات نقص الوزن لدى الأطفال حديثي الولادة في الدول الغربية كما أنه مسؤول عن حدوث الولادة قبل تمام فترة

## نصف سكان العالم يعيشون تحت خط الفقر

لثة من السكان في أكبر عشرون دولة صناعية يعيشون بأقل من نصف متوسط الأجور.

وقال «خوان سومايا» رئيس منظمة العمل الدولية: إن الأرقام ترجح أن برنامج الأمم المتحدة الذي أطلق العام ٢٠٠٠م لتخفيف معدل الفقر العالمي إلى النصف بحلول العام ٢٠١٥م سيفشل ما لم تتخذ الحكومات والموظفون والعمال لخلق مزيد من الوظائف.

وقال في مقدم الدراسة: «إن العمل هو الطريق للخروج من الفقر». ●

البطالة الرسمية وصلت إلى أعلى مستوى لها وما زالت في صعود مع وجود نحو ١٨٠ مليون عاطل في أرجاء العالم.

لكن التقرير أشار إلى أن أكثر من بلون من العاملين يعملون في وظائف دون مستوى مهاراتهم أو لا يجدون سوى وظائف لبعض الوقت.

وقالت المنظمة إن الفقر ليس مقصوراً على العالم النامي. فقد أفاد التقرير أن أكثر من عشرة في

قالت منظمة العمل الدولية إن نحو ثلاثة بلايين شخص أي ما يعادل نصف سكان العالم أو نحو جميع سكان الدول النامية يعيشون في فقر، إذ يقل دخلهم عن دولارين يومياً.

وقالت المنظمة التابعة للأمم المتحدة في تقرير جديد: إن بلوناً من هؤلاء يعيشون على أقل من دولار يومياً.

وذكر التقرير الذي سيقدم في المؤتمر السنوي لمنظمة العمل الدولية في جنيف أن معدلات



## الاقتصاد الإسلامي

إعداد:  
معن خليل

# « غلوبل » تطرح « المنار الإسلامية » للاكتتاب

## موجز اقتصادي

● نظمت شركة مشاريع الكويت الاستثمارية لإدارة الأصول «كامكو» برنامجاً داخلياً حول موضوع التمويل والاستثمار المصرفي الإسلامي للتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية. وذلك خلال الفترة من ١ - ٥ يونيو الماضي.

● أعلن المدير العام لبیت التمويل الكويتي «بيتك» جسر الجسار وضع كل الفتاوى التي أصدرها «بيتك» خلال السنوات الماضية على موقعه على الإنترنت حتى تكون خدمته التي كونهما خلال أكثر من ٢٥ عاماً في النواحي الشرعية متاحة للجمهور والباحثين. وكذلك البنوك الأخرى التي تنوي التحول إلى بنوك إسلامية أو فتح فروع إسلامية لها طبقاً للقانون الجديد.

● أكد محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح، أن صدور قانون البنوك الإسلامية لا يعني فتح المجال أمام إنشاء عدد غير محدود من البنوك، ولا سيما أن تحقيق التوازن بين درجة استيعاب السوق والعدد المطلوب ستكون الأساس لمنح التراخيص.

● قالت مصادر أوروبية مطلعة: إن رؤوس الأموال الإسلامية بدأت بالتدفق على أوروبا هرباً من السوق الأميركية، لأن المستثمرين المسلمين يشعرون بأن السوق الأوروبية أقل خطراً وأكثر أماناً من السوق الأميركية. ●

في سوق التمويل الاستهلاكي، حسب الشريعة الإسلامية الغراء، حيث إن حجم سوق التمويل الإسلامي العالمي يقدر بأكثر من ٢٠٠ مليار دولار أميركي، وينمو يصل إلى ١٠ - ١٥٪ سنوياً، أما على الصعيد المحلي، فقد قامت «غلوبل» بتقديم سوق التمويل الإسلامي الكويتي الذي يبلغ نحو ٣,٢ مليار دينار، ويشهد هذا السوق نمواً ملحوظاً يستمر في الأعوام المقبلة نتيجة لعوامل عدة. ●

قالت نائب الرئيس المنتدب في بيت الاستثمار العالمي «غلوبل» مها خالد الغنيم: (استمراراً لجهود غلوبل في تقديم الفرص الاستثمارية الجيدة والإبداعية للمستثمرين في الكويت، تم طرح شركة المنار للتمويل والإجارة «تحت التأسيس» للاكتتاب، ويجري هذا الاكتتاب حالياً بنجاح كبير).

وأكدت الغنيم أن الهدف من وراء تأسيس شركة المنار، هو استغلال الفرص الربحية

أعلن البنك العقاري الكويتي رسمياً أنه أبدى رغبته بالتحول إلى بنك إسلامي، وذلك ضمن خطة واستراتيجية البنك، وقد تقدم البنك العقاري رسمياً بإبداء رغبته بالانضمام إلى بنك الكويت المركزي لتحويله إلى بنك إسلامي، وذلك بناء على موافقة مجلس إدارة البنك العقاري الكويتي.

هذا وقد بدأ البنك العقاري الكويتي بوضع خطط عمل والبدء بإعداد دراسة جدوى متكاملة، وذلك قبل صدور الشروط والقواعد والإجراءات التي سيحددها مجلس إدارة بنك الكويت المركزي في هذا الشأن. ●

**البنك العقاري  
الكويتي يعلن  
رسمياً  
رغبته في  
التحول إلى بنك  
إسلامي**

# ضم المؤسسات المالية الإسلامية إلى نظام الإخطار المصرفية



• بنك الكويت المركزي الكويتي •

تستخدم، والتي تتجاوز في إجمالها الحد الأدنى المقرر من البنك المركزي للإخطار وفقاً لهذا النظام.

وعند حصول أي عميل على تسهيلات ائتمانية - عمليات تمويل، مباشرة أو غير مباشرة تقوم المؤسسات المالية بتزويد البنك المركزي بنسختين من صحيفة هوية هذا العميل، وذلك بعد ملء الفراغات الموجودة فيها والبيانات المطلوبة، على أن يترك الفراغ الموجود أمام الرقم السري ليمتد ملاء من قبل البنك المركزي الذي يعين لكل عميل رقماً سرياً خاصاً به، ويجب على المؤسسات المالية إرسال هذه البيانات خلال ثلاثة أيام عمل من تاريخ حصول العميل على التسهيلات الائتمانية عمليات التمويل.

ويراعى، بالنسبة للعملاء من الأشخاص الطبيعيين وأصحاب المؤسسات الفردية إدراج أرقام البطاقات المدنية لهؤلاء العملاء، وذلك في الحقل المخصص لذلك، في نموذج خاص بالنسبة للأشخاص الطبيعيين وفي نموذج آخر بالنسبة لأصحاب المؤسسات الفردية.

وتقدم الإدارة المختصة في البنك المركزي بمراجعة صحيفة هوية العميل عند ردها إليه، وذلك للتأكد من استكمال البيانات المطلوبة فيها، ثم تدون بعد ذلك الرقم السري الخاص بالعمل في المكان المخصص له، وتعيد الإثارة المذكورة النسخة الثانية من صحيفة «هوية العميل» ومرفقاتها إلى المؤسسة المالية صاحبة العلاقة.

ويقوم القسم المختص في البنك المركزي بإدراج كل البيانات الواردة في صحيفة «هوية العميل» في الحساب الآلي على أن تراجع البيانات ويؤكد فيها، علماً أن المعلومات تعامل بسرية مطلقة ●

هوية جميع عملائنا المقيمين وغير المقيمين، سواء أشخاصاً طبيعيين كانوا أم اعتباريين ممن يحصلون على تسهيلات كما تقدم المؤسسات المالية إلى البنك المركزي، بيانات توضع مراكز مبيتية عملتها الفني الفكر، وذلك بإخطار البنك المركزي بمبالغ التسهيلات الائتمانية وعمليات التمويل التي تقرر منحها لهؤلاء العملاء، سواء استخدمت أو لم

البيانات الخاصة في شهر يوليو ٢٠٠٣م وذلك بالنسبة للبنوك المحلية وبيت التمويل الكويتي وشركة الاستثمار القائمة، واعتباراً من تاريخ بداية نشاط البنك - للشركة - وذلك بالنسبة للبنوك وشركات الاستثمار التي يصدر بإشعارها مستقبلاً وعلى المؤسسات المالية الخاضعة لنظام الإخطار المصرفية أن تقدم إلى البنك المركزي بيانات دورية توضع

واقف مجلس إدارة بنك الكويت المركزي في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠٠٣/٧/١٥م على «نظام الإخطار المصرفية والقواعد الصادرة في شأن تطبيقه»، الذي يتضمن تعديلاً للنظام الساري حالياً، الذي سبق أن وافق عليه مجلس إدارة بنك الكويت المركزي في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٥٠/٢/٨م تعديلات، وذلك مراعاة لطبيعة عمليات التمويل التي تقدمها البنوك الإسلامية وشركات الاستثمار التي تعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

وتشمل بيانات الإخطار المصرفية التي تقدم إلى بنك الكويت المركزي وفقاً لهذا النظام جميع العملاء الذين يحصلون على تسهيلات ائتمانية عمليات تمويل، بما في ذلك البنوك المركزية والبنوك والمؤسسات المالية الأخرى، سواء لأغراض اقتصادية أو غيرها «بما في ذلك بطاقات الائتمان الصادرة، التي تتجاوز في إجمالها مبلغ عشرة آلاف دينار كويتي ويعمل النظام الجديد اعتباراً من

## بنك الكويت المركزي

## يصدر قانوناً بإضافة قسم خاص بالبنوك الإسلامية

بتوافر أسس سليمة تراعي الطبيعة الخاصة للبنوك الإسلامية من جهة، والأسس والمعايير الرقابية اللازمة من جهة أخرى. وأضاف: أن قانون البنوك الإسلامية يعمل مع تنظيم رقابة وإشراف بنك الكويت المركزي على هذه المؤسسات في إطار تحقيق أهدافه ومسؤولياته سواء في مجال إدارة السياسات النقدية والائتمانية أو في مجال الرقابة على وحدات الجهاز المصرفي المحلي، مشيراً إلى أن أهم ملامح القانون هو تحديد متطلبات تأسيس بنوك إسلامية جديدة وتسجيلها في سجل البنوك لدى البنك المركزي ●

أعلن محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح، عن إصدار القانون الجديد القاضي «بإضافة قسم خاص بالبنوك الإسلامية إلى القانون الصادر العام ١٩٦٨م والخاص بالبنك والبنك المركزي وتنظيم المهنة المصرفية».

وأوضح المحافظ في بيان صحافي أن القانون جاء تلبية لحاجة ملحة لإصدار التشريع المنظم للعمل المصرفي الإسلامي في دولة الكويت، وقال: إن القانون الجديد المشار إليه يكفل تنظيم أعمال البنوك الإسلامية القائمة والمنشأة في بيت التمويل الكويتي، وذلك التي سيسمح بإشعارها مستقبلاً، حيث يقدم



## حديقة الوعي

إعداد : أحمد عبد الجبار

### من هدي رسول الله ﷺ

قال صلى الله عليه وسلم:

يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَصْغَارَ النَّارِ، صَغَارَ الذَّمِّ، فِي صُورِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الذَّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يَسْأَلُونَ إِلَى سَجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ: يُؤَلَّسُ تَعْلُوهُمْ نَارُ الْإِنْيَارِ أَشَدَّ أَنْوَاعِ النَّارِ حَرَارَةً، يَسْقُونَ مِنْ عَصَاةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ الْخَبَالِ.

رواه النسائي والترمذي  
واللفظ له وقال حديث حسن

### من هدي كتاب الله

قال الله تعالى

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لَنُنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْثَلِ الْعَمَرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ. ذَلِكَ يَنْتَظِرُ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّطُ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَأَنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ يَغْيِرَ عِلْمَ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابَ مُنِيرٍ. ثَانِي عَطْفُهُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الْبَنِيَاءِ خَزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ. ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْغَافِلِينَ)

الحج: ١٠٥

## بر الام

قيل للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنك من أبر الناس بأمرك فلماذا لا تأكل معها في صحفة واحدة؟

فقال: إنني أخاف والله أن تسبق يدي يدها إلى ما تسبق عيناها إليه فأكون قد عفتها ●

## من عيون الحكمة

- يموت الجبان مراراً قبل وفاته، والشجاع لا يذوق مرارة الموت إلا مرة واحدة

### جمال الدين القاسمي

- للمعد ستر بينه وبين الله، وستر بينه وبين الناس، فمن هتك الستر الذي بينه وبين الله، هتك الله السستر بينه وبين الناس

ابن القيم

## يقولون لا تقل:

كل عام وانت بخير

ربما تسمع من يقول لك لا تقل: كل عام وأنت بخير، ولكن قل: كل عام أنت بخير!!

وسبب ذلك كما يقولون: إن اللغة العربية مبناها على الفصاحة والإيجاز، والواو هنا مقحمة لا معنى لها، فوجب حذفها

ولكن جئرت هذا التعبير لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الحادية والأربعين في العام ١٩٧٥م، وذلك من وجهين: ١- أن تكون «كل» فاعلاً حُذِفَ فاعله لكثرة الاستعمال، والتقدير: كل عام يُقَالُ وأنت بخير.

٢- أن تكون «كل مبتدأ حذفت خبره، والتقدير: كل عام مقبل وأنت بخير.

وطيه فعلية كلاً الوجهين تكون الواو حالية، والجملة بعدها في محل نصب حال.

إذاً أنت بالخيار: بين «كل عام أنت بخير» و«كل عام وأنت بخير» المهم أن يكون المخاطب بخير. ●

## أنا في جوار من هو أعم منك

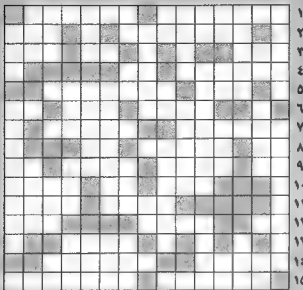
لما رجع عثمان بن مظعون من الحبيشة لم يستطع دخول مكة والعيش فيها إلا في جوار الوليد بن المغيرة، ولكنه عَزَّ عليه أن يستريح في جوار كافر مشرك، وحوله إخوانه يُعَذِّبُون، فرد عليه بحماسة وقال له: إنما أرضى بجوار الله ولأبدي أريد أن أستجير بغيره، وبدأ العذاب بعد ذلك ينصب عليه حتى أصيبت عينه، فلقبه الوليد وقال له: لقد كانت عينك مما أصابها لغنية وكنت مستريحاً بجواري فقال له عثمان:

بل والله إن عيني الصحيحة لغفيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله وإني لفي جوار من أعز منك وأقدر. ●

## لدين أو أدب

قال ابن اللغظ: إذا أكرمك الناس لال أو سلطان فلا يعجبك ذلك فإن الكرامة تزول بزوالهم، ولكن يعجبك إذا أكرموك لدين أو أدب. ●

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



## أفقي

- ١ - عاصمة جمهورية مصر العربية .
- ٢ - اكبادنا تمشي على الأرض - عفا .
- ٣ - فعل ماضي ناقص - للتعريف - رئيس الملكة .
- ٤ - من أسماء الله الحسنى - أداة نصب .
- ٥ - حرف هجا - طلب منه أن يجيبه .
- ٦ - خطايا - يخلف ولدأ - تصنع منه القهوة .
- ٧ - نزول على السفح أو المكان المنحدر - من الأسماك البحرية الصغيرة .
- ٨ - للفي - سفن - والد .
- ٩ - ضد جلو - أم الجمل - مفريها أنت - للنبية والاستفاة .
- ١٠ - خام الذهب - من لائن الفم - اعطى واخذ بالبذل .
- ١١ - شعر بالبرد - أجوبة .
- ١٢ - فعل الأمر من قام - يؤم الناس - ليعطي يدك .
- ١٣ - يقوم عليه البناء .
- ١٤ - من جهة الشمال - الخاطئون في الهند .
- ١٥ - جمع التمس - جمع القمر .

## أفقي

- ١ - أقصى مدينة في جنوب أفريقيا - حقل نفطي في الكويت .
- ٢ - للتعريف - سد على نهر النيل في السودان - القني .
- ٣ - مواد تنظم حياة الناس - الفعل للاضي من يسيل .
- ٤ - للتخيير - ضمير الغائب للفرد - أمثال - شركة نظم معكوسة .
- ٥ - للاستفهام - تخيرات - شديد الألام .
- ٦ - شارد - نلاحظ بدقة .
- ٧ - نصف همد - للتخيير - من أهم مصادر الطاقة .
- ٨ - تناقض الحساب - عثي «كرم» .
- ٩ - متشابهان - نصف «مكاته» - ملك متوحش - للاستفهام وبخاصة عن الشعراء .
- ١٠ - المجاورون لنا - بسيط .
- ١١ - تراب - نوع من الحشرات يشبه الجراد - ضمير النكاح للفرد .
- ١٢ - أجبي عن السؤال - ذهب خام - مكان

## حل العدد السابق



## رحم الله من أهدى إلي عيوبي

خطب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا معشر المسلمين: ماذا تقولون لو أني ملت برأسي إلى الدنيا، إني لأخاف أن أخطئ فلا يريني أحد منكم تعظيماً لي «إن أحسنت فاعينوني وإن أسأت فقوموني» فقام رجل فقال: والله يا أمير المؤمنين لو رأيتهك معوجاً لقومناك بسيفنا، فلجابه الخليفة والفرحة تفخر قلبه قائلاً:

«رحمكم الله الذي جعل فيكم من يقوم عمر بسيفه» وكان الفاروق يريد «رحم الله من أهدى إلي عيوبي» أخرجه الدارمي في سننه. ●

## الدنيا والآخرة

كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يوماً إلى الحسن البصري: أجمع لي أمر الدنيا وصف لي أمر الآخرة فكتب إليه الحسن: أعلم يا أمير المؤمنين إنما الدنيا حلم والآخرة يقظة، والموت متوسط ونحن في أضغاث الأحلام، من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر في العواقب نجا، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، ومن علم عمل، فإذا زلت فارجع، وإذا ندمت فاقبل، واعلم أن أفضل الأعمال ما أكرهت الناس عليه. ●

## المروءة

قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم: اي عباد الله اكرم؟ قال أول المروءة، والنهي الذين نهوا النفس عن الهوى، ولم يقولوا لعل وعسى

قال أنوشروان لابنه: من الكامل المروءة؟ قال: من حصن دينه ووصل رحمه، وأكرم إخوانه

ومن شرائط المروءة أن تقف عن الحرام، وتصلف عن الآثام، وتتصف في الحكم، ولا تطمع فيما لا تستحق، ولا تستطيل على من لا تستحق، ولا تعين ذوقاً على ضعيف، ولا تؤثر ديناً على شريف، ولا تسر ما يقبح الوزر، والإثم، ولا تفعل ما يقبح، الذكر والإسلام. ●

## حسن التخلص

أدعى رجل النبوة بحضرة الخليفة العباسي المأمون، فطالبه بمعجزة، فقال اطرح لكم حصاة في الماء فتزول، قالوا: رضىنا، فخرج حصاة من جيبه وطرحها في الماء فذابت، قالوا: هذه حيلة

ولكن تعطيك حصاة من عندنا واجعلها تذوب، فقال: لستم أجل من فرعون ولا أنا أعلم من موسى، لم يقل فرعون لموسى: لم أرض بما تفعله بعصاك حتى أعطيك عصا من عندي تجعلها ثعباناً فضحك المأمون وأجابه ●



## مهرات الفكر

إعداد : محمد هاني

# إشكالية الشرعية في الانظمة السياسية العربية

إصدارات

تتسابق مجتمعاته ودوله باتجاه التقدم العلمي والرافعة بكل أشكالها، ولم تعد مجتمعاتنا مطمئن إلى أنها تمتلك القدرة على إيجاد الحلول للمشكلات التي تعترضها. كما لم تعد السلطة قادرة على تجاوز أثارها لخلق وضع مقبول ومناسب لها ولجتمعاتها، فالمشكلة تتولد عن المشكلة، والأزمة تنتج من الأزمة. الأمر الذي يجعل المجتمعات العربية الراهنة تعيش نمطاً من الحياة، وتقيم انتماءً من العلاقات التي تفرض على الأفراد والجماعات والحركات والقوى السياسية من الأهمية والاستعداد لمواجهة الغتية.

يثير موضوع شرعية الأنظمة السياسية العربية مشكلات نظرية ومنهجية متعددة، وتحاول هذه الدراسة السياسية أن تتبع منهاجاً نظرياً تحليلياً مع الداية بأنه لا بد لدراسة إشكالية الشرعية من دراسة السياق التاريخي الذي نشأت فيه الدولة والنظام والسلطة العربية، من دون التوغل كثيراً بهدف حصر الموضوع في نطاق العام. الأنظمة السياسية العربية، والخاص - الجزائر. كما لم يحاول البحث دراسة الأوضاع العالمية التي تحرك ضمنها السياسة والجماعة العربية، علماً أن أي دولة أو نظام سياسي ليسا معزولين عن أمثالهما من دول العالم، بل هما في مجال سيادة عالم واحد، وذلك لقناعة البحث أيضاً بأنه إذا ما بحث في ذلك سينقاد إلى موضوعات ومعالجات كثيرة تجعل موضوع الدراسة ومنهجية بحثه فضفاضة، وهذا في تقديري يتعارض مع موضوع البحث وخطة. ●

عن الأسامة العامة للأوقاف في دولة الكويت صدر كتاب عنوانه: «البروات والوصايا والألائل الخيرية تجارب مميزة»، وقد ساءل الكتاب الضوء على التجارب المتميزة في أداء العمل الخيري الأهلي وكيفية نقل التجارب الناجحة للراغبين في تنظيم المعالم الخيرية، يقع الكتاب في ٧٦ صفحة من الحجم المتوسط. ●



عصر يعيش فيه مجتمع ونظام سياسي من دون مشكلات أو صراعات، لا شك في أن المجتمعات، تعيش حقيقة من الاستقرار والازدهار لا تخرج خلالها على بساط البحث وبعبها لذاتها، وتر في حق من التكافؤ، وتتوارى فيها أزماتها، إلا أن هذا الأمر، قد يصح على بعض المجتمعات القديمة أو الغابرة التي كانت تعيش حياتها عهوداً طويلة على وتيرة واحدة، لا تغير فيها ولا تحول، ولكن لا يصدق أو ينطبق على مجتمعاتنا العربية المعاصرة التي لم تعد تعرف على ما يبدو السبل إلى حياة الاستقرار والرفاهية والتطور، ولعل عصرنا، نحن العرب، هو عصر الأزمة الدائمة، إذا جاز القول، إنه عصر لا يقر فيه للسلطة ولا للجماعة ولا للفرد أي قرار، فلم تعد السلطة ولا نظامها في العيش إنهما دوماً في شك وخوف بعضهم من الآخر، وغير مطمئنين إلى ما قد يحمله المستقبل من مخاوف وأزمات، في زمن

عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، صدر كتاب «إشكالية الشرعية في الأنظمة العربية» للدكتور خميس حزام والي، يقول المؤلف في مقدمته:

إن مبعث اهتمام هذا الكتاب هو إشكالية الرعية في النظم السياسية العربية، وحينما نقول إشكالية فنحن نقصد بذلك وجود أزمة أو مسالة تجابه مجتمعاً معيناً، أو نظاماً أو سلطة سياسية معينة، وكيفية تصورها وإيجاد الحلول لها، أما المقصود بهذه الأزمة فهو الشرعية وإشكالياتها في السياسة العربية من خلال دولتها ونظامها وسلطتها، فالتمارض الأساسي الذي يسم الواقع السياسي العربي، هو التعارض بين السلطة والمواطن وبين المجتمع السياسي والمجتمع المدني، وعلى هذا الأساس، (تصبح إشكالية الشرعية السياسية هي مشكلة الحكم والركيزة في الوطن العربي المعاصر... وغياها تضعفها بفقران الطبيعة الثقيلة للسياسات العربية، والطابع التسلسلي - القهري لأغلب السلطات العربية).

يحتوي الكتاب، بالإضافة إلى بحث إشكالية الشرعية السياسية للأنظمة السياسية العربية، على دراسة حال محددة في حال ونموذج التجزئة الجزئية، وتتضمن أربعة فصول، الفصل الأول في الشرعية، والثاني في الأنظمة السياسية العربية ومصادر شرعيتها، والثالث في الجزائر وإشكالية الصراع والشرعية، والرابع في مستقبل الشرعية في الأنظمة السياسية العربية.

الموضوع يناقش إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية، وحينما نقول إشكالية، فنحن قصد بذلك وجود مسالة أو أزمة تجاه مجتمع معين، أو نظام أو سلطة سياسية معينة، وكيفية تصورها وإيجاد الحلول لها، وفي هذا البحث يثار بهذه المسالة أو الأزمة الشرعية وإشكالياتها في السياسة العربية من خلال دولتها ونظامها وسلطتها. وأنه لمن قبيل اللام الذي يصعب تحقيقه تصور

## التجارب المتميزة في العمل الخيري

## أخبار ثقافية

● أعلنت منظمة اليونيسكو التابعة للأمم المتحدة أنها ستوفر خمسة ملايين دولار لمدرسي في الرياضيات والعلوم لتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية في العراق للعام الدراسي المقبل ٢٠٠٢م - ٢٠٠٤م.

● يعتبر الهند من أكثر سكان العالم مشاركة في موسوعة «غنيس» للارقام القياسية، حيث إن ربع الأرقام القياسية الموجودة في الموسوعة حققها أشخاص من شبه القارة الهندية.

● تم في طهران يوم ٢٠٠٢/٧/١ التوقيع على اتفاقية جديدة للتعاون بين الإلياسكو ورابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية في إيران، وتغطي الاتفاقية مجالات التعاون في حقول التربية والعلوم والثقافة والإعلام والمعلومات التي تشتمل على الخصوص على إقامة الندوات والمؤتمرات وتكريم الرواد، ودعم المبدعين وعرضية المؤهولين، وتخصيص منح دراسية وتوافر فرص للباحثين للدراسة الأكاديمية والبحث العلمي.

● أعلنت وزارة التعليم العراقية عن خطة تستمر عامين لتغيير المناهج الدراسية وأساليب التدريس وإفراجها من أي مستوى يحض على العنف والفساد والصكر.



## المسلمون بين الواقع والأمل

في نحو ٦٠ صفحة من القطع الصغير، صدر عن دار النحوي للنشر والتوزيع في الرياض في المملكة العربية السعودية كتاب «المسلمون بين الواقع والأمل» للكاتب عتقان علي رضا النحوي، يحاول المؤلف من خلال صفات الكتاب البحث في أعماق واقع الأمة للوصول إلى أسباب الوهن ومظاهر الخلل. وهذا هو أول الطريق إلى التجارة ويكون العلاج هو الخطوة للمتعة على الدرب... خطوة لا تعمل خطوة أخرى، ولكن تدعمها وتقويه. ●

## المجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة صرح جديد في مجال الدعوة

العلماء والفيويين من الباحثين، من أجل نشر الوعي ببحوث القرآن والسنة بين جماهير المسلمين وبغيرهم، مما يتطلب من القائمين عليه إجراء الكثير من البحوث العلمية والدورات التدريبية وأصدار النشرات غير الدورية، ورصد وتحليل كل البحوث والدراسات والكتب والطبوعات التي تدخل في مجال عمل المجمع، وهو يتضمن بشكل عام كل وجوه الإعجاز التي يترجم بها كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم... كما يتطلّب تحقيق أهداف المجمع تأسيس موقع على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت»، وهو ما يجري تنفيذه الآن.

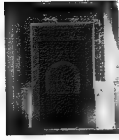
ويضيف الدكتور كارم غنيم، بأن المجمع يرحب بجميع اللطافات وجميع الخبرات، ويتبادل ويناقش جميع الأفكار التي تصب في الروافد للتحسين، بما يحق رسالته النبيلة... ولا يال للمجمع جهداً في مد جسور التعاون مع جميع الجهات والهيئات التي تجمعها معها قواسم المصوح الذي يتطلب إخلاصاً أخرى إلهية ترغب في التعاون معه، مادامت أغراض هذا التعاون تدخل في دائرة عمل المجمع... أما إجراء المحاضرات العامة وعقد الحلقات العلمية للتخصصات وتخصيص المنح لطلاب الدراسات العليا بالجامعات والمعاهد البحثية... إلخ، فكله مما يضعه هذا المجمع العلمي في برنامج المصوح الذي يتطلب إخلاصاً محضاً وتجرداً صرفاً وتوجهاً قوياً، وهو ما يتوافر بفضل الله تعالى... في القائمين على هذا المجمع، كما أنه يفتح أبوابه لجميع المخلصين من العلماء والباحثين من جميع الجهات ومن جميع التخصصات التي يجري توظيفها لإعلاء كلمة الله والكشف عن كنوز القرآن والسنة، وإجلاء وجوه الإعجاز المنتشرة فيها... والله من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير. ●

تم هذا العام إشهار «المجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة» برقم (١٧٥٢)، باعتباره جمعية يسري عليها قانون الجمعيات الأهلية في مصر، ولقد جاء تأسيس هذا الصرح العلمي الكبير كمحدث ملح وضروري في وقتنا الحالي الذي يتعرض فيه الإسلام لهجمات ظالمة من بعض المستشرقين الذين لم يؤمنوا، وكذلك من بعض العلمانيين.

يقول الأستاذ الدكتور أحمد شوقي إبراهيم - رئيس مجلس إدارة المجمع: إنه في هذه الظروف تم تأسيس هذا المجمع ليكون نجماً جديداً يسلم على سماء الدعوة الإسلامية... فلقد عقدت كوكبة من كبار العلماء والباحثين ورجال الإعلام، العزم على القيام بأعمالهم، فوضعت برنامجاً شامحاً للدفاع عن الإسلام وبيان حقائقه، وخصوصاً لغير المسلمين، بلغت عالية مختلفة، برنامجاً تطلّب منهم إنشاء هذا المجمع.

ويواصل الدكتور أحمد شوقي إبراهيم، كلامه قائلاً: لقد قمنا بتأسيس هذا المجمع لتحقيق أهداف سامية عدة، ومن أهمها إعداد مدرسة علمية يتلقن فيها شباب العلماء والباحثين على أيدي أصحاب الخبرة من الأعلام والمختصين، ما يمنحهم من البحث في الأبواب المختلفة بالقرآن والسنة، بعد التصليح بالأنوار العلمية اللازمة، والتحكم من القواعد والأصول والضوابط التي تصون علمهم وتحية... نعم، أسسنا هذا المجمع ليكون مدرسة لطلال تشوقنا إلى وجودها، مدرسة بنم فيها شباب الباحثين وكبار العلماء لنسحق الجهد وتركيز الطاقات في خدمة القرآن والسنة، ويحت مكان العتلة فيها، ودراسة جوانب الإعجاز المنتشرة في أرجائها.

ويصرح الأستاذ الدكتور كارم السيد غنيم - الأمين العام للمجمع، قائلاً: إننا ننتظرنا كثيراً ظهور هذا الحصن المنيع الذي تتضافر فيه جهود المخلصين من



فأسألو أهل الذكر

## ولد الموطوءة بشبهة ثابت لانيه

الطلاق حصل سنة ١٩٨٧م، وأفادت بأنه لم يضرها في أثناء تلفظه بالطلاق، وأنها حامل منه الآن ولم يمس على الحمل أربعين يوماً

أجابت اللجنة بما يلي

إن ما نطق به المستفتي يقع به على زوجته المذكورة طلاقاً ثالثاً فتكون زوجته المذكورة بآنت منه بينونة كبرى لا تمهل له من بعد حتى تتكهن زوجاً غيره نكاحاً شرعياً صحيحاً لا يقصد به التحليل، فإن مات عنها الثاني أو طلقها وانقضت عدتها فلا جناح عليها أن يترجعا إن ظنا أن بقيا حدود الله، وبما أنه كان يعاشرها معتقداً عدم وقوع الطلاق، ففسب الحمل ثابت منه بناء على قوله أنه يعتقد عدم وقوع الطلاق وحل المعاشرة وعليها العدة، ولها نفقة العدة بحق الحضنة ومؤخر الصدق. والله أعلم ●

بعلنا، وكانت زوجتي تنتظرنا وهي من النوع الفخور، فحصل خلاف بيني وبين زوجتي بسبب غيرتها، وبدأ الخلاف في الشوارع واستمر في السيارة ثم في البيت وحتى اليوم التالي، وقد تبادلنا اللسبات والشتمان فقلت لها: مريم أنت طالق ولم أضرها واستمرت المعاشرة الزوجية بيننا

واستفسرت اللجنة من الزوجة فوافقت الزوج على أقواله وقالت إن الطلاق حصل منذ أربعة أشهر وفي هذه الجلسة قرر الزوج ما قاله في الجلسة السابقة وقال إنه عاشرها بعد الطلاق لأنه كان يعتقد بأن الطلاق غير واقع

وقالت الزوجة إنها طلبت منه الذهاب إلى بيت أهلها بعد حصول الطلاق، ولكنه أقنعها بأن الطلاق غير واقع لأنه كان في حال غضب واقتنعت بكلامه، ووافقت على أن

تزوجت العام ١٩٧٤م ونطقت على زوجتي بالطلاق أربع مرات، الأولى في العام ١٩٧٦م، والثانية في العام ١٩٨٠م، والثالثة في العام ١٩٨٥م، والرابعة في العام ١٩٨٧م، وقد حصل خلاف بيننا فقلت لها مريم أنت طالق.

أرجو إفتائي في هذا الأمر ولكم الشكر

اطلعت اللجنة على فتوى سابقة مضمونة أن السيد صلاحاً وقعت منه طلقان وتبقى معه زوجته على طلاق واحدة.

وسألت اللجنة الزوج ما يلي

كم مرة نطقت على زوجتك بالطلاق بعد الطلقين المثبتين في الفتوى السابقة؟ قال مرة واحدة.

ما ظروفها؟ قال: حصلت سنة ١٩٨٧م فقد كانت زميلة لي في العمل تكلمني بموضوع خاص

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره قطاع الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت. والجلة على استبعاد تلقى الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

الافتاء والبحوث  
خدمة الفتوى داخل الكويت  
149

من خارج دولة الكويت

المفتاح الدولي 00965

244 44 05

242 29 34

246 69 14

الكويت  
245 25 30

يسر خدمة الفتوى  
بالهاتف تلقى الأسئلة  
المفهمة مباشرة  
من الساعة ٨ صباحاً  
إلى الساعة ١٢ ظهراً  
ومن الساعة ٤ مساءً  
إلى الساعة ٨ مساءً

بأن الطلاق غير واقع

وإذا كان غير جائز فكيف تكون القسمة.

استفسرت منه اللجنة فقهر ما كتب في طلب الاستفتاء، وقال: إن المالك لم يسجل شيئاً لأبنته الوحيدة حتى الآن.

أجابت اللجنة بما يلي: إنه يجوز للمالك أن يهب لأبنته في حياته ما ورثه من أمها أو بعضاً من أمواله الأخرى ويوصي بعد ذلك بثلث ما يملك للخبرات، ويعد بقية ملكه لحكم الشرع كما بيّنه الله في أحكام الموارث على أنه يحرم قصد الإضرار ببقية الورثة ●

رجل تزوج امرأة فأنجب منها بنتاً وحيدة وماتت زوجته وأورثته عقاراً ففتنازل عن حصته في الميراث لابنته الوحيدة، إضافة إلى ممتلكاته الأخرى التي يملكها قبل حصوله على الميراث، وهي: عقار آخر، وأمواله النقدية، أوصى بها كلها في حال حياته، وكمال عقله، لأبنته مع خروج ثلث الأشياء لتنفق في وجوه الخيرات. فهل يجوز له أن يوصي بذلك مع العلم أنه مازال على قيد الحياة وله أخ وثلاثة أخوات من أبيه؟



## صلاة القيام

أنا أصلي ركعتين قبل صلاة الفجر بنصف ساعة، وأنا قصدي من الركعتين صلاة القيام، هل قصدي صحيح أم خطأ، أتمنى أن توضحوا لي.

• أجابت اللجنة بما يلي:

اتفق الفقهاء على أن قيام الليل لا يكون إلا بعد صلاة العشاء وقبل طلوع الفجر الصادق، سواء سبقه نوم أو لم يسبقه، وكونه بعد النوم أفضل وهذا هو التهجيد. كما ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الأفضل - مطلقاً - هو السدس الرابع والخامس من الليل. فإذا كانت الصلاة قبل طلوع الفجر الصادق أي «قبل الأذان الثاني للفجر» فإنها تكون من قيام الليل. وإذا كانت الصلاة بعد طلوع الفجر الصادق فإنها لا تكون صلاة قيام الليل. ●

## موت الكفيل هل يلغي الكفالة؟

توفي أخي من والدتي «حمود» وهو كافل غيره بمبلغ ١٦٠ ألف دينار كويتي، ومعطي مستنداً شبيكاً على نفسه حسب طلب الدائن، فهل يعتبر هذا ديناً في ذمة المتوفى أمام الله عز وجل، أم هو كفالة وانتهت مع حياة الكفيل؟ علماً بأن المستفيدين على قيد الحياة.

• أجابت اللجنة بما يلي:

المبلغ الذي كفل به المتوفى يعتبر شافعاً لذمته، وعند المطالبة يبدأ بسداده من التركة قبل قسمتها ما لم تنته الكفالة إما بالإبراء أو بداء الدين الأصلي، ولا تنتهي الكفالة بموت الكفيل أو المكفول أو استيفاء من الكفالة «المكفول له». ●

## العمل في تحرير الكفالات

شركة تجارية نشأتها التجاري قائم على النقليات العامة البرية والبحرية والركاب داخل الكويت وخارجها، تقوم هذه الشركة بكفالة السيارات الشاحنة وخلافها والبواخر وتأمين عملها داخل البلاد وخارجها، وتتحمل مسؤولية ذلك أديباً وربما مادياً أمام جهات الاختصاص، وتأخذ لقاء ذلك أجراً.

صاحب هذه الشركة عرض علي العمل معه في أوجه هذه النشاطات الخاصة بها مقابل نصف الإنتاج، سواء كان ذلك في تسجيل

السيارات وضمانها أو مباشرة مقاولات النقل وما شابه ذلك.

هل يعتبر عملي هذا وما انتقاضه من أجر يمثل نصف الإنتاج بعد خصم كل المصاريف المكتتبة والموظفين، هل يعتبر من وجهة الشرع حلالاً أم حراماً؟ علماً بأنني لست مالكة للشركة ولا الشريك، بل أعمل بجهد فقط وجزأك الله خيراً.

حضر السائل إلى اللجنة، وأفاد بأن ما يؤخذ من المال على الكفالة إنما هو عن الأعمال التي تتعلق بالكفالة، ولا يؤخذ

المال على مجرد الكفالة، كما أن المكتب لا يتعامل مع كفالات الأشخاص «عمل الإقامة».

• أجابت اللجنة بما يلي:

حيث إن الأعمال هي الغالبية في نشاط المكتب على الرغم من وجود الكفالة، وبما أن هذا المكتب لا يتعامل بالكفالات المجردة عن الأعمال، كما أنه لا يتعامل في كفالات الأشخاص أي «عمل الإقامة» فإن الأيراد الذي يحصل هو مقابل خدمات وأعمال وهو كسب مشروع. ●

## لبس العباءة من أجل الصلاة

هل يعتبر لبس العباءة بالنسبة للمصلي شرطاً واجباً في الصلاة؟

• أجابت اللجنة بما يلي:

من شروط صحة الصلاة ستر العورة، وذلك يكون لباساً لا يشق، ولا يصف معالم الجسد.

ومن سنن الصلاة التجميل لها والتزين قدر الإمكان لقوله تعالى: (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلموا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) [الأعراف: ٣١]. فإذا كانت العباة من لوازم الزينة فهي داخلية في هذا الأمر وهي سنة، وإلا فهي نوع من أنواع الملابس الأخرى والباحة. ●

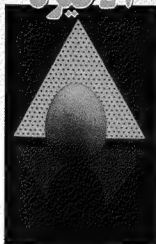
## حكم عدم الصلاة في المسجد

ما حكم الشخص الذي لا يصلي مطلقاً في المسجد؟

• أجابت اللجنة بما يلي:

صلاة الجماعة للرد ستة مؤكدة عند بعض الفقهاء، وواجبة عند بعضهم، وفرض كفاية عند آخرين، ويمكن أدائها في المسجد وغيره، إلا أن أدائها في المسجد أفضل، وتعلق قلب المسلم بالمسجد والصلاة فيه من علامات القرب من الله تعالى، فقد جاء في الحديث الشريف: بين السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: رجل قلبه معلق بالمسجد، رواه البخاري، ولا ينبغي للمسلم أن يهجر الصلاة في المسجد جماعة لغير حاجة أو ضرورة. ●

## النافذة الأخيرة



د. عبد العزيز بدر القناعي



هن أجل حوار صادق

﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾



قلنا في حديثنا السابق: إنه لا بد من أن نسيج حوارنا بسيج المحبة والتقدير، وأن نحصر على أن نتصف بالتراحم والتواصل والود حتى يكون حوارنا حواراً مثمراً، تتوالد فيه الفكرة من الفكرة، وتقارح الحجة الحجة، وتتحقق على ضوئه التنمية المجتمعية.

هذا إذا سار حوارنا في المسار الصحيح بعيداً عن استغلاله في تفرغ شحنات الغضب والعنف في نفس المحاور على خصوصه في الحوار، إن هذا المسلك المشحون بالتوتر والعنف والغضب يخرج الحوار من مضمونه الصحيح وفحواه، ويُنَمِّح على المجتمع وأفراده

إن العنصر الآخر الذي ينبغي أن نسيج به حواراتنا بعد «الحب»، يتمثل في أن يتحلّى الحوار «بالصدق»، حتى يتحقق الخير المنشود، ونصل إلى الغاية التي نريد، وإنه لمن الأهمية بمكان أن نحسن الظن بالآخر، وأن يكون شعارنا قوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان).

والقرآن الكريم يوجهنا إلى حسن الظن فيقول: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً).

فلا نسارع إلى رمي الآخر بالفسوق أو العصيان، أو الكفر، أو التخلف، أو المكر والدهاء، وعدم الوطنية، وغير ذلك من الأساليب والأحكام التي تخرج بالحوار

عن إطاره المشروع إلى متاهات المهارات.

إن ديننا علماً أن نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر، فلنسا مأمورين بتتبع عورات الناس، أو إخراجهم من الدين لجرد شبهات في أذهاننا، فإن المسلم لا يخرج من إسلامه إلا كضرب بواح لا يحتمل التأويل، وليس لصاحبه عذر من جهل أو قصور في الفهم، أو لم تبلغه الدعوة بالأسلوب الصحيح.

فيذا كان من ذوي الأعداء السابق ذكرها، فينبغي أن نبين له، وأن نحاول إقناعه، وأن نفرق به، قال تعالى موجهاً الخطاب إلى موسى وأخيه هارون، عليهما السلام. عندما أمرهما بالذهاب إلى فرعون، ودعوته إلى الإيمان: (فقلوا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى).

إن من لطف الله سبحانه بنا أن رفع عنا تبعات الخطاب والتسيان وما استكرهنا عليه، قال سبحانه: (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رفع عن أمتي الخطأ والتسيان وما استكرهوا عليه».

ورحم الله الإمام العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية إذ قال: «وما زال السلف يتنازعون في كثير من المسائل، ولم يشهد أحد منهم على أحد بكفر ولا بفسق ولا بمعصية».

هذه هي ثقافتنا التي نعتز بها. •



براعم الإيمان



الجمرة الفلسوفية

هدية العدد

# لازم تربح

عند الاشتراك أو تجديد الاشتراك

هذا العرض  
صالح داخل  
دولة الكويت  
فقط

الوعة الانطلاقة



براعم الإيمان



اشترك الآن  
واحصل على هديتك فوراً

اتصل بصلتك مشروباً فوراً  
844044

مجموعة جوائز قيمة تحتوي على:

- ثلاثيات • غسالات • طباخات
- فريزرات • وحدات تكييف
- أجهزة هاتف • أفران مكروويف
- أجهزة راديو • ساعات حائط
- لعب أطفال وغيرها الكثير

٥٠٠.٠٧٠ ك

فقط الاشتراك السنوي



الجابرية - قطعة ٩ - شارع ٢٠ - منزل ١١ - هاتف: ٨٤٤٠٤٤ فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥